جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة كربلاء
كلية التربية للعلوم الإنسانية
قسم اللغة العربية

الصورة الفنية في شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام

رسالة تقدم بها

مهند جاسم خليل إبراهيم الكناني

إلى مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية في جامعة كربلاء
وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في اللغة العربية وآدابها / الأدب

بإشراف
الأستاذ المساعد الدكتور

علي ذياب محيي العبادي

١٤٤٣هـ ٢٠٢١م

A

چ ذ ذ ث ث چ

صدق الله العلي العظيم

﴿سورة طه/جزء من الآية ١١٤﴾

إقرار المشرف

أشهد أن إعداد هذه الرسالة الموسومة بـ (الصورة الفنية في شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام)، المقدمة من قبل الطالب (مهند جاسم خليل إبراهيم الكناني) قد جرت تحت إشرافي في جامعة كربلاء ، كلية التربية للعلوم الإنسانية ، قسم اللغة العربية وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في اللغة العربية ، وأوصي بمناقشتها.

التوقيع:

المشرف: أ. م. د. علي ذياب محيي العبادي

التاريخ: / / ٢٠٢١

بناءً على التوصيات المقدمة من المشرفة أُرشح هذه الرسالة للمناقشة.

التوقيع:

الاسم: أ.د. ليث قابل الوائلي

رئيس قسم اللغة العربية

التاريخ: / / ٢٠٢١

إقرار المقوم العلمي

أشهد أن إعداد هذه الرسالة الموسومة بـ (الصورة الفنية في شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام)، لطالب الماجستير (مهند جاسم خليل إبراهيم الكناني) قد جرى تدقيقها ومراجعتها من الناحية العلمية من قبلي، وأصبحت ذات أسلوب علمي سليم خالٍ من الأخطاء العلمية ولأجله وقعت.

التوقيع:

الاسم:

التاريخ: / / ٢٠٢١

قرار أعضاء لجنة مناقشة

نحن أعضاء لجنة المناقشة، اطلعنا على رسالة الماجستير الموسومة بـ ﴿**الصورة الفنية في شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام**﴾ ، المقدمة من قبل الطالب ﴿**مهند جاسم خليل إبراهيم الكناني**﴾ في جامعة كربلاء / كلية التربية للعلوم الإنسانية / قسم اللغة العربية ، وقد ناقشنا الطالب في محتوياتها وفيما له علاقة بها، ونشهد بأنها جديرة بالقبول لنيل شهادة الماجستير في اللغة العربية تخصص أدب بتقدير ﴿ ﴾.

التوقيع:
الاسم: أ.د. خميس أحمد حمادي
(رئيسا)

التوقيع:
الاسم: أ.م.د. علي كريم حميدي
(عضواً)

التوقيع:
الاسم: أ.م.د. أنوار محمود مسعود الصالحي
(عضواً)

التوقيع:
الاسم: أ. م. د. علي ذياب محيي العبادي
(عضواً و مشرفاً)

صادق مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية / **جامعة كربلاء على قرار لجنة المناقشة.**

التوقيع:
أ.د. حسن حبيب عزر الكريطي
عميد كلية التربية للعلوم الإنسانية
التاريخ : / / ٢٠٢١

د

الإهـداء

إلى :

- خاتم الأنبياء و المرسلين وإمام المجاهدين سيدنا محمد (o)
- والدي الحبيب (طيب الله ثراه)
- أمي الغالية (حفظها الله) .
- أخواني وأخواتي من العائلة الكريمة
- زوجتي الغالية (حباً و وفاءً)
- أبنائي الأعزاء (جعفر ، سيف، عبد الله ، تمارة ، آيات)
- كل أساتذتي الفضلاء (عرفاناً بالجميل)

أهدي لكم هذا الجهد المتواضع

مهند

شكر وامتنان

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أفضل الخلق نبينا مُحَمَّد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيرا.

أما بعد...

فيسرني أن أوجه شكري لكل من نصحني أو أرشدني أو وجهني أو أسهم في إخراج هذا البحث على الصورة التي بين يدي القارئ الكريم وأتقدم بالشكر الجزيل على وجه الخصوص إلى أستاذي الفاضل الدكتور (**علي ذياب محيي العبادي**) لمساندتهِ أيايّ ، عن طريق تقديم النصح والتصحيح، فأسأل الله أن يمن عليه بالصحة والعافية، كما اتوجه بالشكر و الامتنان إلى السيد (علي إبراهيم لطيف) الذي كان عوناً لي طيلة مدة الدراسة، ولأستاذ اللغة العربية عبد الحسن في ثانوية القاسم للبنين في بابل، و كذلك أتوجه بالشكر الجزيل للست نجلاء نبيل الغلاييني، الناشطة المجتمعية في مجال المرأة وعضو مجلس إدارة معهد الأمل للأيتام في فلسطين، وكما وأتوجه بالشكر والعرفان للأستاذ ممدوح الفراونة مدير مكتبة التربية في جامعة غزة – فلسطين، كما أقدم الشكر لكل من شجعني وتمنى لي الخير من قريب أو بعيد

الباحث

المحتويـــات

الموضوع	الصفحة
المُقدِّمة	١-٣
التمهيد مفهوم الصورة وعنوان القبيلة	٤ - ١٧
أولاً: الصورة	٤
الصورة لغة	٤
الصورة اصطلاحاً	٥
عند القدماء	٧
عند المحدثين العرب	٨
عند المحدثين الغربيين	١٠
ثانياً : قبيلة غطفان	١٢
نسبها	١٢
مكانتها	١٣
أيامها ووقائعها	١٥
الفصل الأوَّل مصادر الصورة	١٨- ٦٩
المبحث الأوَّل: الصورة التراثية	١٨-٣٨
المطلب الأوَّل: الصورة الأسطورية	١٨
معتقداتهم	١٨
١- زجر الطير	١٨
٢- السقيا	١٩

٣- التعشير	٢١
٤- الجن والعفاريت	٢٢
المطلب الثاني: الصورة الدينية	٢٤
تقديس السادة	٢٧
المطلب الثالث: الصورة الشخصية	٢٩
المبحث الثاني: الصورة الطبيعية	٣٩-٦٨
شعر الطبيعة	٣٩
المطلب الأوَّل: الطبيعة الحية	٤٠
١- الخيل	٤٠
٢- الإبل	٤٢
٣- الظبي	٤٤
٤- الثور الوحشي	٤٥
٥- الطيور	٤٧
المطلب الثاني: الطبيعة الصامتة	٥٠
١- الديار والمنازل	٥٠
٢- المياه والآبار	٥٢
٣- المطر والسحاب والبرق	٥٣
٤- الكواكب والنجوم	٥٤
٥- الليل	٥٥
٦- النار	٥٧
المطلب الثالث: الصورة في شعر الحرب والموت	٦٠
١- السيف	٦١
٢- الرمح	٦٣
٣- الدرع	٦٥
٤- القوس	٦٦

٥- الترس	٦٦
٦- صورة اللون في شعر غطفان	٦٧
الفصل الثاني **الصورة الفنية في الموضوعات الشعرية**	**٧٠ - ١٠٨**
المديح	٧٠
الحكمة	٧٨
الهجاء	٨٦
الفخر	٩٤
الرثاء	١٠٠
الغزل	١٠٦
الفصل الثالث **التشكيلات البلاغية و الصوتية**	**١٠٩ - ١٤٧**
المبحث الأول: التشكيلات البلاغية	١٠٩-١٢٧
التشبيه لغةً	١٠٩
المجاز	١١٤
الاستعارة	١١٩
الكناية	١٢٤
المبحث الثاني : التشكيلات الصوتية	١٢٨-١٤٧
الجناس	١٢٨
التكرار	١٣٣
الوزن و القافية	١٣٨
١- الوزن	١٣٨
٢- القافية	١٤٠
الألفاظ والتراكيب	١٤٤

الخاتمة	١٤٨-١٤٩
المصادر و المراجع	١٥٠-١٧٢
ملخص الرسالة باللغة الانكليزية	A-B

المُقدِّمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خير خلق الله أجمعين، مُحَمَّد المصطفى الأمين، وعلى آله وصحبه الغر المنتجبين.

أما بعد:

فإنَّ الشعر ديوان العرب وعنوان أصالتهم، وسجل مآثرهم وهو الفن الخالد عبر الزمن، فقد بقيت الألسن صادحة به منذ ولادته إلى يومنا هذا لما فيه من تطرية للخواطر وتوسعة للمدارك، وإذكاء اللفظة، ولهذا فهو المستحق الأوَّل بعد القرآن الكريم والسُنّة النبوية الشريفة للمذاكرة والمدارسة والقراءة العميقة التي ينبغي ان نغوص فيها لنستخرج كلَّ جديد من اللآلئ التي لا تنضب والجواهر التي لا تصدأ. وإنَّ أحقَّ الشعر بالمدارسة والمذاكرة هو ذلك الذي نطقت به ألسنة أرباب الفصاحة وأئمة البيان ممن هم حجّة على سواهم ومن هنا وقفتُ على عَصْر من عصور الشعر ربّما يكون هو المنبع للأدب العربي، وهو العصر الجاهلي وعصر صدر الإسلام، فحاولت أن أصطفي من شعر القبائل ما رأيته جديراً بالدراسة والبحث وذلك لاستيعابه كثير من جوانب الحياة الجاهلية، وكان شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام هو ميدان البحث، انطلاقاً من موضوع الصورة الفنية في ذلك الشعر– وقد تناولت فيه جهود العلماء لإتمام الفائدة في خدمة التراث الأدبي واللغة العربية.

وقد واجهت هذه الدراسة صعوبات جمةً منها ما هو صعوبات صحية متمثلة بجائحة كورونا. ومنها ما هو علمي متمثلاً بقلة الدراسات عن شعر غطفان، وصعوبة فتح أقفال النص الشعري بوصفه نصاً قديم، وقد أفدتُ من جهود الباحثين فمن ذلك (الصورة الفنية في المفضليات) للدكتور زيد بن محمد بن غانم الجهيني، و

(شعر غطفان في الجاهلية إلى نهاية العصر الأموي) للمغربي (إبراهيم محمد غماري)، و(المظاهر السردية في شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام). للأستاذ ستار الشبلي.

وتأتي مسوغات اختيار الصورة الفنية في شعر قبيلة غطفان ؛ لأنها شكلت ظاهرة شاخصة في ديوان هذه القبيلة فضلاً عن دووين بقية القبائل، فتنوعت الصورة الفنية بفنونها البلاغية التشبيه والاستعارة والكناية فضلاً عن مصادرها التي شكلت وضوحاً بارزاً استقاه الشعراء من روافد متنوعة بتنوع مشاربها.

وقد توزعت الدراسة على: تمهيد وثلاثة فصول. تناول **التمهيد وهو مفهوم الصورة وعنوان القبيلة**. أما **الفصل الأوَّل** فكان تحت عنوان: مصادر الصورة وهو على مبحثين، احتوى كل مبحث على ثلاثة مطالب المطلب الأوَّل الصورة الأسطورية وما يخص معتقدات قبيلة غطفان. والمطلب الثاني : الصورة الدينية وديانات تلك القبيلة أما المطلب الثالث فقد كان في الصورة التراثية وما يتعلق بعاداتهم وتقاليدهم وتراثهم الشخصي، أما المبحث الثاني شعر الطبيعة فقد جاء على ثلاثة مطالب المطلب الأوَّل الصورة الطبيعية (الطبيعة الحية)، والمطلب الثاني (الطبيعة الصامتة). أما المطلب الثالث فقد كان في شعر الحرب والموت أما **الفصل الثاني** فتناول الموضوعات الشعرية ووظيفتها في تشكيل الصورة الفنية في شعر غطفان أما **الفصل الثالث** فقد وضع على مبحثين: الأوَّل جاء في التشكيلات البلاغية التي أسهمت في تشكيل الصورة الفنية في شعر غطفان؛ منها التشبيه والمجاز منه والاستعارة والكناية. أما المبحث الثاني فقد تناول التشكيلات الصوتية والتي منها: الجناس والتكرار الوزن والقافية والألفاظ والتراكيب.

والجدير بالذكر أنني اتكأت في دراستي على (شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام) جمع وتحقيق ودراسة الدكتور (إبراهيم النعانعة) جامعة الحسين بن طلال، ط الأولى للعام ٢٠٠٧، فضلاً عن مصادر متعددة أغنت البحث، منها مصادر أدبية ونقدية قديمة وحديثة فضلاً عن رسائل ماجستير و أطروحات دكتوراه وعدد من البحوث المنشورة ، وعدد من المجلات المحكمة.

وقد اقتضت طبيعة الموضوع إلى أن ألجأ إلى المنهج الوصفي التحليلي في طبيعة معالجاتي في فصول الرسالة.

ومن بواعث الفخر ان أقدم الشكر والاعتزاز إلى أساتذتي في قسم اللغة العربية لحرصهم ومتابعتهم وسمو أخلاقهم وسخاء عملهم، وأخص منهم أستاذي الدكتور الكبير علي ذياب العبادي لتقبله الإشراف على رسالتي فكان حقاً نعم الأستاذ والأخ والصديق الذي يحترم الكلمة أسأل الله ان يمن عليه بدوام التوفيق والسداد.

وأخيراً لابد أن أشير إلى أن البحث ربما ناله جانبٌ من التقصير فقديماً عذرني الأصفهاني بقوله: أني رأيت ما كتب أحدهم في يومه كتاباً الا قال في غده، لو غير هذا لكان أحسن ولو زيد هذا لكان يستحسن. وهذا دليل على استيلاء النقص على جملة البشر، فصفة الكمال لله وحده عزّ وجل والحمد لله رب العالمين.

ثم أختمت الدراسة بخاتمة، ولا ننسى أن أنوه إلى أنني كررت بعض النصوص الشعرية في الدراسة؛ وذلك لما لتلك النصوص من تعدد قراءات وموضع شاهد علماً أن كل نص شعري قد أخذ مكانه المناسب بحسب المبحث الذي ورد فيه، مستعيناً في ذلك بجملة من المصادر والمراجع القديمة والحديثة.

التمهيد

مفهوم الصورة وعنوان القبيلة

تعد الصورة الفنية من المكونات المهمة للعمل الأدبي ؛ إذ إنّها تشكل العنصر الجمالي فيه، لربما بحث القدماء في تشكيل الصورة عند شعراء العصر الجاهلي؛ بوصفها المعبر الحقيقي والجلي لذلك العصر بما يحمل من أفراح وأحزان لذا ارتأى الباحث أن يقف قليلاً عند تعريف الصورة عند أصحاب المعاجم ثم يعرج عليها في الاصطلاح .

أولاً: الصورة

الصورة لغة:

يقال: (صُرتُه أصُورُه صَورًا، إذا أمَلتَه وثَنَيتَه. ولغةٌ أُخرَى [يقالُ]: صِرتُه أصِيرُه صَيرًا. ويقالُ: أنا إليكَ أصْوَرُ، أي : أمَيَلُ. وأنشدَنا الفرّاءُ)[1].

اللهُ يَعلَـــمُ أنّـــا، فـــي تَلَفُّتِنـــا يَـومَ الفِـراقِ، إلـى إخوانِنـا صُـورُ

ويعرف أبن منظور (ت ٧١١هـ) الصورة بأنها (الشكل والجمع صور. وصور، وقد صوره فتصور تصورت الشيء، توهمت صورته، فتصور لي، والتصاوير التماثيل، ورجل صير شير أي حسن الصورة)[2].

والصورة هي: الشكل والتماثل المجسم وصورة الشيء: ماهيته المجردة وخياله في الذهن أو العقل. والصير هو حسن الصورة والمنظر والمصور من حرفة التصوير[3]، وجاء في كتاب

---

[1] كتاب الألفاظ لأبن السكيت، أبو يوسف ابن أسحاق المعروف بأبن السكيت، تحقيق د. محمد فخر الدين قباوي، مكتبة لبنان، ط١، ١٩٩٨م/٤٠٨.

[2] لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين أحمد (ت٧١١هـ)، صادر بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ، ٣٧٤/٤.

[3] يُنظر : معجم الوسيط، إبراهيم مصطفى، وأحمد الزيات، و حامد عبد القادر ، ومحمد النجار، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، دار الدعوة، ٥٢٨/١ .

معجم متن اللغة (صَوِر يَصْوَر صَوْراً، وهو أصْوَر، صُورٌ: مال واشتاق. صَوْر الشيءَ: جعله ذا صورة، بمعنى شكَّله بصورة. صَيَّرَ الأمرَ كذا: جعله. و – هـ إلى كذا جعله يصير إليه . أصاره إلى كذا: صَيْرَه . و – هـ : أماله.) [١].

ونجد للصورة ذكراً في معجم اللغة العربية المعاصرة؛ إذ قيل: عن (صار إلى يصور، صر، صورا، فهو صائر والمفعول مصور. صار الشيء إليه : وجهه آماله وقربه)[٢].

وقد وردت كلمة الصورة في آيات من القرآن الكريم منها قال تعالى: ﴿هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاء الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [٣]. وقوله تعالى ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلآئِكَةِ اسْجُدُواْ لآدَمَ فَسَجَدُواْ إِلاَّ إِبْلِيسَ لَمْ يَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ﴾ [٤]

الصورة اصطلاحاً :

تطرق كثيرٌ من العلماء إلى ماهية الصورة الفنية وأهميتها في العمل الأدبي؛ إذْ إنّها وسيلة المبدع التي تتجلى بها القصيدة، وهي موقف الشاعر من الواقع وتعد أحدى المعايير التي يحُكم من خلالها على أصالة تجربته ومقدرته على تشكيل نسق يحقق المتعة. فضلاً عن إنّ مصطلح (الصورة الفنية) مصطلح حديث صيغ تحت تأثير النقد الغربي وقد اجتهد الباحثون في تحديد ماهيتها الاصطلاحية فمن ذلك [٥]: هي (الشكل الفني الذي تتخذه الألفاظ والعبارات بعد أن ينظمها الشاعر في سياق بياني خاص ليعبر عن جانب من جوانب التجربة الشعرية)[٦]، كذلك هي (طريقة خاصة في التعبير، أو وجه من الأوجه الدالة...، وهي تؤدي إلى زيادة الانتباه

---

[١] معجم متن اللغة، أحمد رضا، مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٥٨، ٥١٣/٣ .

[٢] معجم اللغة العربية المعاصرة، د. أحمد مختار عمر (ت١٤٢٤هـ)، عالم الكتب، ط١، ٢٠٠٨م، ١٣٣٢/٢.

[٣] سورة الحشر، الآية ٢٤ .

[٤] سورة الأعراف، الآية ١١ .

[٥] يُنظر : الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب، جابر عصفور، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط٣، ١٩٩٢/٧ .

[٦] الاتجاه الوجداني في الشعر العربي المعاصر، الدكتور عبد القادر القط، مكتبة الشباب، ١٩٨٨، ص ٤٣٥.

للمعنى الذي تعرضه...، والصورة الفنية تعتمد كثيراً على الخيال، فهو مصدر مهم لتوليد الصورة الفنية التي وظيفتها تصوير الحقائق النفسية والأدبية)[١].

والصورة هي (الملكة التي يستطيع بها الأدباء أن يؤلفوا صورهم)[٢].

إذن الصورة هي أحدى أهم الوسائل التي يلجأ إليها الشاعر لتحقيق مراميه في بناء وصف يشد به المتلقي لما يطرحه من أفكار[٣].

وبسبب أهمية الصورة فقد تناولها النقاد لما وجدوا فيها من حَلّ للإشكالات والأسئلة التي يطرحها النقد والشعر على السواء[٤] ومن هنا فقد تأتي الصور الفنية (في التراث الأدبي مرادفة لما يدخل تحت علم البيان، من تشبيه، واستعارة، وكناية، وهي من أساليب التصوير الفني، التي يدخل فيها الخيال بدرجة أساسية مختلطاً بالوجدان والثقافة والدربة والمهارة، لتخلق شيئاً ليس موجوداً في الوجود بمواصفاته التي أبدعها الفنان) [٥]. عرّف الجرجاني (ت ٤٧١هـ) الصورة فقال: (الصورة المعمولة فيها كلما كانت اجزاؤها أشد اختلافاً في الشكل والهيئة ثم كان التلاؤم بينها مع ذلك أتم والائتلاف أبين كان شأنها اعجب والحذق لمصورها اوجب) [٦] فأن تلاؤم الصورة وتماسك اجزائها وتناسبها مع تصويراتها يجعلها أكثر جمالاً وبهاء إنَّ هذه الصورة قد

---

[١] الصورة الفنية في الشعر الجاهلي في ضوء النقد الحديث، د. نصرت عبد الرحمن، مكتبة الأقصى، ١٩٨٢/١١٧ .

[٢] في النقد الأدبي، شوقي ضيف، مكتبة الدراسات الأدبية، دار المعارف، مصر، ط٩، ١٩٦٢ /١٦٧.

[٣] يُنظر : الصورة الفنية في شعر الكميت بن زيد الأسدي، الدكتور عباس عبيد الساعدي، مكتبة يوسف الالكترونية للترويج، بحث منشور في مجلة أهل البيت (ع)، العدد ٤ /١٧٤-٢٠٢ .

[٤] يُنظر: عبد القادر الرباعي ناقداً الصورة الفنية نموذجاً، رسالة ماجستير ، احلام عبد الوهاب الجعافرة، جامعة مؤتة ، ، كلية الآداب ، قسم اللغة العربية ، ٢٠٠٨م/١٢ .

[٥] الصورة الفنية في شعر ابن القيسراني عناصر التشكيل والإبداع، رسالة ماجستير ، حسام تحسين ياسين سلمان، جامعة النجاح الوطنية ، كلية الدراسات العليا ، فلسطين، ٢٠١١/٣.

[٦] أسرار البلاغة، عبد القاهر الجرجاني، تحقيق محمد رشيد رضا، دار المعرفة، بيروت، ١٩٨٨م/١٢٧.

تجعل مصورها في مصاف الأدباء وواجهتهم وهي تمثيل وقياس لما نعلمه في عقولنا على الذي نراه بأبصارنا[١].

على الرغم من الانتشار الكبير لمصطلح الصورة الفنية إلا أن البلاغيين والنقاد لم يتفقوا على تحديد دقيق لمفهوم ذلك المصطلح إذ اختلفت الرؤى والاتجاهات في ذلك لكنها أجمعت على أن الصورة الفنية مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالإبداع الفني. وكما قال في ذلك جابر عصفور[٢] (ما بذلته من جهد في هذا السبيل جعلني أقتنع أقتناعاً عميقاً بأن قضية الصورة في التراث النقدي العربي لاتحتاج إلى دراسة واحدة فحسب بل إلى العديد من الدراسات الدقيقة المتخصصة)[٣].

عند القدماء :

من يبحث في مدلول الصورة قديماً وحديثاً فسيجد أنَّ الكثير من العلماء والفلاسفة الغربيين والعرب تكلموا عن الصورة بشكل مفصل، منهم العلماء:

أفلاطون (٣٤٧ق.م) (وهو الفيلسوف اليوناني الذي وضع نظرية المحاكاة، فرأى أن المصور الذي يرسم سريراً أنما يقلد السرير الموجود في عالم المثل والأفكار، وكذلك الشاعر حينما يصور أعمال الناس. فأفلاطون يعني بالصورة ذلك الشيء المشابه لغيره شبها كبيراً، بحيث يجتهد صانعه في تقليد الشيء الأساسي، ويكون ذلك عملاً باليد كالنجارة وعملاً باللسان كالشعر عندما ينقل فيه الشاعر أعمال الناس وأحوالهم) [٤]. ويرى أرسطو (٣٢٢ق.م) أن من حق المبدع المبدع أن يتصرف في الصورة ليبرز جوانب الحسن أو يجلي القبح فيها إن أراد التقبح، وكأن

---

[١] يُنظر : الصورة الفنية في شعر الفتوحات الإسلامية في عهد الخلفاء الراشدين، رسالة ماجستير ، يحيى احمد رمضان، الجامعة الإسلامية ، كلية الآداب، فلسطين، غزة، ٢٠١١م/٤.

[٢] يُنظر : الصورة الفنية عند عبد الناصر صالح، رسالة ماجستير ، ازهار عطايا عبد الكريم أبو شاويش، جامعة الأقصى، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية وآدابها، فلسطين، غزة ، ٢٠١٤م/٢ .

[٣] الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب ، د. جابر عصفور/٨٩ .

[٤] الصورة الفنية في كتاب أرسطو فن الشعر، ترجمة وتعليق د. إبراهيم مادة، مكتبة الانجلو المصرية، ب.ت/٦١.

الصورة في مفهوم النقد اليوناني تعني خلق شيء على هيئة غيره على سبيل التقليد، مع أبراز جوانب التأثير التي يريدها المصور[١]، وهي بهذا المفهوم لا تبتعد كثيراً عن المفهوم المعروف في اللغة وفي الاستعمال القرآني والنبوي وفي الشعر العربي القديم[٢].

من ضمن المشاكل التي أثارها النقاد قديماً وحديثاً مشكلة الصورة والمضمون في الادب أو موضوع الشكل والمحتوى أو بعبارة أوضح مشكلة اللفظي والمعنى ولعل الجاحظ (٢٥٥هـ)، هو أقدم من أثارها بين النقاد العرب فقد تحدث عنها كثيراً في كتبه وهو في كل جانب من كتبه يرفع من شأن اللفظ ويغض من شأن المعنى بل يسقطه، فليس له فضل ولا مزية ولا قيمة فنية وفي قوله

(المعاني مطروحة في الطريق، يعرفها العجمي والقروي والبدوي، وإنما الشأن في إقامة الوزن وتخير اللفظ وسهولة المخرج وكثرة الماء وفي صحة الطبع وجودة السبك، فإنما الشعر صياغة وضرب من النسج وجنس من التصوير) [٣].

غير أن عبد القاهر الجرجاني (ت٤٧١هـ) فيرى (الحُلِى، كالخاتَم والشّنف والسَّوار، فكما أن من شأن الأشكال أن يكون الواحد منها غُفْلاً ساذَجاً، لم يعمَل صانِعه فيه شيئاً أكثر من أن أتَى بما يقعُ عليه اسم الخاتم إن كان خاتَماً، والشَّنْفِ إن كان شَنْفاً، وأن يكون مَصْنوعاً بَدِيعاً قد أَغْرَب صانعه فيه. كذلك سبيلُ المعاني، أن تَرى الواحدَ منها غُفْلاً ساذَجا عاميّاً موجوداً في كلام الناس كلّهم، ثم تراه نفسه وقد عَمَد إليه البصيرُ بشأنِ، البلاغةِ وإحداث الصُّور في المعاني، فيصنع ما يَصْنَع الصنَّعُ الحاذِق، حتى يُغْرِب في الصَّنْعة، ويُدِقَّ في العمل، ويُبْدِع في

---

[١] م.ن: ٦٢.

[٢] يُنظر: الصورة الفنية في الشعر العربي مقال ونقد، إبراهيم عبد الرحمن الغنيم، الشركة العربية للتوزيع و الطباعة و النشر، القاهرة، ١٩٩٦/٨ .

[٣] الحيوان، عمر بن بحر بن محبوب الكناني المعروف بالجاحظ (٢٥٥هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٤٢٤هـ، ٦٧/٣ .

الصيّاغة)[١]. ويقصد الجرجاني أن الجودة في العمل الفني تقوم على حسن النظم وتجسيد المعاني المرتبة في النفس في شكل صورة، وأنطلاقاً من هذا المنظور يكون جمال الصورة غير مقيس باللفظ أو المعنى بل إرتباطها بالسياق في الكلام وعملية خلق الصورة ولما لها من تأثير في نفس السامع؛ فللصورة هي أساس كل عمل فني والخيال أساس كل صورة والصورة أبنة الخيال الشعري الذي يتألف عند الشعراء من قوى داخلية[٢]، فهي عند الجرجاني (تمثيل وقياس لما نعمله بعقولنا على الذي نراه بأبصارنا ... وكذلك كان الأمر في المصنوعات، فكان تبين خاتم من خاتم وسوار من سوار بذلك ثم وجدنا بين المعنى في أحد البنتين وبينه في الآخر بينونة في عقولنا وفرقاً عبرنا عن ذلك الفرق وتلك البينونة بأن قلنا : للمعنى في هذا صورة غير صورته في ذلك)[٣] وقد تحمل الصورة مضامين متعددة لخلفية الصراع الذي يدور في نفس الشاعر التواق للإبداع وقد ينجح المبدع في أظهار صورة فنية من أجمل الصور نتيجة ذلك الصراع النفسي.

عند المحدثين العرب :

لقد تردد مصطلح الصورة الفنية كثيراً في كتابات الدارسين والنقاد العرب إذْ لم تخلُ دراسة للشعر من ذلك المصطلح حيث أن (الصورة الفنية هي الجوهر الثابت والدائم في الشعر، قد تتغير مفاهيم الشعر ونظرياته فتتغير –مفاهيم الصورة الفنية ونظرياتها. ولكن لاهتمام بها يظل قائماً ما دام هناك شعراء يبدعون، ونقاد يحاولون تحليل ما أبدعوه وادراكه، والحكم عليه)[٤]، ومن هنا (فاللفظ والمعنى أو الصورة والمضمون ليسا شيئين منفصلين كالكأس وما يكون فيها من شراب، بل هما مترابطان ترابط الثوب بمادته)[٥]. ونجد أن التصوير (استحضار

---

[١] كتاب دلائل الأعجاز، تأليف عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١هـ)، قراءة وتعليق محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، دار المدني بجدة، ٤٢٢/١.

[٢] يُنظر : نظم البلاغة بين النظرية و التطبيق، حسن بن إسماعيل بن حسن بن عبد الرزاق الجناجي، رئيس قسم البلاغة، جامعة الأزهر، دار الطباعة المحمدية، مصر، ط١، ١٩٨٣/٧٠ .

[٣] كتاب دلائل الأعجاز /٥٠٨.

[٤] الصورة الفنية ، د. جابر عصفور/٧ .

[٥] في النقد الأدبي، د. شوقي ضيف، ط٩ /١٦٣ .

صورة الشيء ليكون قريباً أو معروضاً عرضاً فنياً بديعياً يوحي بالمعنى ويؤثر بالنفس. وكان الجاحظ من أوائل المهتمين به)[١]. وهذا ما يؤكد أن (الصورة هي الأساس الثابت والجوهر الحيوي الدائم في الشعر، لا بل هي التركيبة اللغوية المحققة من امتزاج الشكل بالمضمون في سياق بياني خاص أو حقيقي موج كاشف ومعبر عن جانب من جوانب التجربة الشعرية. غير أن البعد أو الأبعاد العميقة الأخرى لها التي لا يحسمها البعد المباشر، ولا يصل إليها هي التي تتأنى تحديداً يضعها في نهج ابداعي. مشترك أو عام تتفق فيه مع غيرها)[٢] كذلك (أن مصطلح الصورة الفنية له مفهومان: قديم يقف عند حدود الصورة البلاغية في التشبيه والمجاز. وحديث يضم إلى الصورة البلاغية نوعين آخرين هما الصورة الذهنية، والصورة باعتبارها رمزاً، حيث يمثل كل نوع من هذه الأنواع الثلاثة اتجاهاً قائماً بذاته في دراسة الأدب الحديث ...، حتى اتسع مفهومه الحديث، وكثرت تعقيداته نتيجة لهذا التوسع في المناهج العلمية المتعددة، والمراحل التاريخية المتعاقبة)[٣]. وأن هذا الاختلاف بين وجهات النظر أدى إلى تعدد تسميات ومنابع الصورة الشعرية، من خلال ربط تعريفها بالوجدان إذ إنَّ (الصورة تركيبة وجدانية تنتمي في جوهرها إلى عالم الوجدان اكثر من انتمائها إلى عالم الواقع)[٤] فهي تنقل التجربة الحسية أو الشعورية التي يمر بها الشاعر للمتلقي بشيء الابداع ونظم في الكلام فهي منبثقة من أحساس عميق مكثف يحاول صياغتها على نسق خاص والخروج بها على نسق معجمي دال موظفاً النسق في التركيبة، إذاً فهي قادرة على امتاع المتلقي واقناعه بما تنطوي عليه من إبداع خصب

---

[١] معجم مصطلحات النقد العربي القديم، د. أحمد مطلوب، دار الشؤون الثقافية العامة، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، ١٩٨٩م، ص ٣٤٨.

[٢] الصورة الشعرية في النقد العربي الحديث، بشرى موسى، المركز الثقافي العربي، ط١، ١٩٩٤/٢٠.

[٣] الصورة في الشعر العربي حتى آخر القرن الثاني الهجري، د. علي البطل، دار الأندلس للنشر والتوزيع، ط٢، ١٩٨١/١٥.

[٤] الشعر العربي المعاصر قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية، د. عز الدين إسماعيل، دار الفكر العربي، ط٣/١٢٧ .

وبما تغذي به نفس المتلقي ومشاعره وعقله بما هو ظريف وجديد، وهي تؤدي أما ترغيب المتلقي بالعمل الأدبي أو التنفير منه[١].

وهي (نقل الأشياء الموجودة كما تقع في الحس، والشعور والخيال)[٢] فهي في نظر الباحثين خلق جديد يتشكل داخل النفس إذ تخلق (المعاني والأفكار المجردة أو الواقع الخارجي من خلال النفس خلقاً جديداً لتبرز إلى الوجود مستقلة عن حيز التجريد الطلق وتتخذ له هيئة وشكلا يأتي على نمط خاص وتركيب معين بحيث تجري فيها –على هذا النسق– الحياة والروح والقوة والحرارة والضوء والظلام ولبروز والأثر)[٣]. والصورة هي (الشكل الفني الذي تتخذه الألفاظ والعبارات بعد أن ينظمها الشاعر في سياق بياني خالص ليعبر عن جانب من جوانب التجربة الشعرية الكاملة في القصيدة مستخدماً طاقات اللغة وامكاناتها في الدلالة والتركيب والايقاع والحقيقة والمجاز والترادف والتضاد والمقابلة والتجانس وغيرها من وسائل التعبير الفني)[٤] والصورة (بأنها أثر الشاعر المفلق الذي يصف المرئيات وصفاً يجعل قارئ شعره ما يدري أيقرأ قصيدة مسطورة أم يشاهد منظراً من مناظر الوجود والذي يصف الوجدانيات وصفاً يخيل للقارئ أنه يناجي نفسه ويحاور ضميره لا أنه يقرأ قطعة مختارة لشاعر مجيد)[٥] .

ومما تقدم تبيّن أنَّ الصورة وسيلة لنقل التجربة الشعورية من المبدع إلى المتلقي، فهي بناء فني لغوي جمالي موجه من المبدع للمتلقي عاكساً الحالة الشعورية بشيء من الإبداع والتمييز.

عند المحدثين الغربيين :

---

(١) يُنظر : الصورة والبناء الشعري، محمد حسن عبد الله ن دار المعارف، القاهرة، ١٩٨١م/٢٨.

(٢) الصورة الفنية في المفضليات، تأليف الدكتور زيد بن محمد بن غانم الجهيني، كلية التربية، اللغة العربية، ط١، ١٤٢٥هـ، ١/٤٦.

(٣) الصورة الأدبية تاريخ ونقد، علي علي صبح، دار أحياء الكتب العربية، ط١/١١٠.

(٤) علوم البلاغة – البديع والبيان والمعاني، د. محمد أحمد قاسم، د. محي الدين أديب، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس–لبنان، ط١، ٢٠٠٣م/٢٥٥.

(٥) الصورة الفنية في المفضليات/٤٥ .

يرى بعض النقاد الغربيين ان مفهوم الصورة يقتصر على الاستعارة والتشبيه وكل الأنماط المعتمدة للكشف عن المشابهات[١]، (فالصورة هي وليدة الخيال الشعري لدى الشاعر نفوراً من قبل الكلاسيكيين الذين دعوا إلى الأسناد والركون إلى عالم الحقيقة) [٢]، فهذه النظرة هي عكس الأقوال التي ترى أن : (لا شيء أجمل من الحقيقة، وهي وحدها أصل لأن تحب، ويجب أن تسيطر في كل شيء، حتى في الخرافات، حيث لا يقصد بما في الخيال من براعة إلى جلاء الحقيقة أمام العيون، فيجب أن تمر كل صورة والعبارات في مصفاة العقل حتى لا تفاجئ الجمهور، ولا تمس ما استقر لديه)[٣]، وقد أحدث الإيمان بقدرة العقل وإهمال قيمة الخيال، ردة فعل عنيفة جداً عند الرومانتيكيين، فأصبحت لغة الخيال والصورة عندهم تفضل في الشعر على لغة العقل[٤]، ولكن ريتشارد يقول بأن الصورة (قد تكون منظراً، أو نسخة من المحسوس، وقد تكون فكرة أو أي حدث ذهني يمثل شيئاً ما، وقد يكون شكلاً من أشكال البيان، أو وحدة ثنائية تتضمن موازنة) [٥].

ويذهب بياريفردي إلى أن الصورة (خلق محض من قبل الفكر لا يمكنها أن تنبع من تشابه، بل من تقريب حقيقتين متباعدتين) [٦] فهي (التذكر الواعي لمدرك حسي سابق كله أو

---

[١] يُنظر: م . ن :٥٤ .

[٢] الصورة الفنية في شعر الفتوحات الإسلامية في عهد الخلفاء الراشدين، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة، قسم اللغة العربية، ٢٠١١، الطالب يحيى أحمد رمضان/٦ .

[٣] يُنظر: الصورة الأدبية تاريخ ونقد/١٣٩.

[٤] يُنظر : الصورة الأدبية تاريخ ونقد /١٣٢.

[٥] الصورة الفنية شعر ابن منير الطرابلسي، رسالة ماجستير ، آمنة غافل مليحان المساعيد، جامعة آل البيت، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، ٢٠١٤م/١٠.

[٦] الصورة الفنية في شعر عثمان الوصيف، رسالة ماجستير، لزهر فارس، جامعة منتوري، قسطنطينية ، كلية كلية الآداب، قسم اللغة العربية وآدابها ، ٢٦/٢٠٠٥ .

بعضه في غياب المنبه الأصلي للحماسة المثارة) [١]، ويذهب سي دي لويس أن الصورة (رسم قوامه الكلمات المشحونة بالإحساس والعاطفة) [٢] .

أما بيكاسو فيرى أن الفنون واحدة؛ اذ انك تستطيع أن تكتب صورة بالكلمات مثلما تستطيع أن ترسم المشاعر في قصيدة) [٣] ويقول جون نسون أن (الصورة هي جمع المتعة إلى الحقيقة، حيث يدعي الخيال لمساعدة المنطق وجوهرها الابتكار)[٤].

ويرى جون سيوتراث (أنها الكلمات التي تحل العاطفة نفسها فيها بطريقة تلقائية) وعند ماكولاي هي : (فن استخدام الكلمات بطريقة تلقي فيها خداعاً على الخيال والفن الذي يصنع بالكلمات ما يصنع الرسم بالألوان) وعند جونسون : (هو فن جمع المتعة إلى الحقيقة حيث يدعي الخيال لمساعدة المنطق وجوهرها الابتكار)[٥].

---

[١] مقدمة لدراسة الصورة الفنية، د. نعيم الباقي، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، ١٩٨٢/٤٣.

[٢] الصورة الشعرية، سي ديلويس، ترجمة د. أحمد نصيف الجنابي، مراجعة د. عناد غزوان إسماعيل، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، جمهورية العراق، ١٩٨٢/٢٣ .

[٣] الصورة الفنية في شعر ابن نباتة، احمد عبد الكريم، اطروحة دكتوراه، الجامعة الأردنية، كلية الدراسات العليا، ٢٠١٠، ص ١٦ .

[٤] الصورة الفنية عند عبد الناصر صالح دراسة أسلوبية، ازهار عطايا عبد الكريم أبو شاوش، رسالة ماجستير، جامعة الأقصى-غزة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية، ٢٠١٤/١٢.

[٥] في نقد الشعر، د. محمود الربيعي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة /٩.

ثانياً : قبيلة غطفان

نسبها :

تعد قبيلة غطفان من القبائل العربية الكبيرة فهي متسعة الشعوب والبطون[١]. في منطقة نجد ما يلي وادي القرى وجبلي أجا وسلمى هضبة فسيحة وهي من جماجم العرب، ويقابلها قيس هوازن، وانما قيل للجماجم جماجم لأنه يفرع منها قبائل اكتفت بأسمائها دون الانتساب إليها فصارت كأنها جسد قائم وكل عضو فيها مكتف باسمه معروف بموضعه[٢]. وغطفان هو الجد الأكبر للقبيلة. وأبوه سعد بن قيس عيلان وانحدر من نسله اشهر بطون القبيلة؛ مثل بني عبد الله وبني اشجع وبني انمار وبني عبس وبني ذبيان، وأقل هذه البطون هم بنو انمار التي لا تذكر كتب النسب لها تفرعات كثيرة. وكان العدد والبيت في عبس وذبيان، فعبس من جمرات العرب، وتفرع من ذبيان بنو ثعلبة وبنو فزارة وبنو مرة[٣]. وعرف في عبس وذبيان شعراء مشهورون وهم اشهر شعراء القبيلة وفرسانها وحكمائها. وقد ذكر ابو عبدة : فارس غطفان الربيع بن زياد العبسي، وفاتكها الحارث بن ظالم المري وحاكمها هرم بن قطبة وجوادها هرم بن سنان المري وشاعرها النابغة الذبياني[٤]، ولهذا قل ما نجد النسبة إلى غطفان في الشعر بالمقارنة مع النسبة إلى تلك البطون[٥] ومن ولد غطفان ربت بن غطفان حيث ولد بغيض واهون ومازن واشجع ومن ومن ولد بغيض وانمار وعبس وذبيان و عامراً والحارث أما عبس فولده قطيعة وورقة ومعتم

---

[١] يُنظر: سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب، أبو الفوز محمد أمين البغدادي الشهير بالسويدي(ت ١٢٤٦هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٨٩/١٥١ .

[٢] يُنظر: العقد الفريد، أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي(ت ٣٢٨هـ)، تحقيق د. عبد المجيد الرحيني، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٣، ٣/ ٢٨٩ .

[٣] يُنظر: جمهرة أنساب العرب، لأبي محمد علي بن احمد بن سعيد بن حزم الأندلسي (ت٤٥٦هـ)، تحقيق وتعليق عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، القاهرة/٢٤٨ .

[٤] يُنظر: العمدة في محاسن الشعر، وآدابه، ونقده، أبي علي الحسن ابن رشيق القيرواني، الأزدي (ت٤٥٦)، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، دار المجيد، بيروت/١٩٢ .

[٥] يُنظر: ديوان الحطيئة، تحقيق نعمان أمين طه/٢٠٧.

والشرف وولد ذبيان فزارة وسعد وهاربة والبقعاء وعامراً[١]، وعلى كلّ فقيس عيلان قبيلة من مضر العدنانية وهم بنو قيس بن عيلان وقد جعل الله في قيس من الكثرة حتى كان منه عدة قبائل[٢].

[١] يُنظر: جمهرة النسب ، لأبي منذر هشام بن محمد ابن السائب ابن بشر الكلبي (ت٢٠٤هـ) برواية الشكري عن أبي حبيب، تحقيق، د. ناجي حسن، مكتبة النهضة العربية، ط١، ١٩٨٦/٤٤٠ .

[٢] يُنظر: نهاية الأرب في معرفة انساب العرب، أبو العباس احمد علي القلقشندي (ت٨٢١هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٨٤م/٣٤٨.

مكانتها :

تمتعت قبيلة غطفان بمكانة سامية، واحتلت منزلة رفيعة بين القبائل الأخرى وكان لها ديار فسيحة، ومركز مهم في تاريخ العرب القديم فهي قبيلة عربية مضرية عدنانية وكانت من أوفر القبائل عدداً وأوسعها بلداً، وهي من القبائل العديدة التي عرفت بالشعر والفصاحة والعز المنيع والنسب الرفيع[١] وقد ذكر الرسول الكريم (ص) غطفان فقال (نحن بنو النضر بن كنانة)[٢]، وقال أبو عبيدة (بيوتات العرب ثلاثة بنو فزارة ومركزهم بنو بدر)[٣]، وقال سعيد بن حجر (إذا كنت من قيس ففاخر بغطفان وكاثر بهوازن وحارب بسليم)[٤]، ولغطفان شخصيات وفرسان منهم الربيع بن زبان وفاتكها الحارث بن ظالم، وحكيمها هرم بن قطبة، وجوادها هرم بن سنان، وشاعرها النابغة الذبياني، ويقول قيس بن زهير (الذل في غطفان خير من العز في بني عامر)[٥]، ذكر أبو عبيدة أهمية القبيلة ودورها المتميز في أحداث تلك الفترة، والمكانة التي احتلها بين القبائل الأخرى. حيث كان من فرسان العرب عنترة بن شداد ومن أفياء* العرب

---

[١] يُنظر : شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام، ص٢٧-٢٩..

[٢] يُنظر : نسب عدنان وقحطان، لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد (ت ٢٨٥هـ)، تحقيق: عبد العزيز الميمني الراجكوتي/٢٠.

[٣] بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب، محمود شكري الألوسي، شرح محمد بهجت الأثري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ٢/ ١٨٩.

[٤] البصائر والذخائر، أبو حيان التوحيدي (٤٠٠هـ)، تحقيق وداد القاضي، دار صادر، بيروت، ط١، ١٩٨٨م، ١٨٧/٥.

[٥] يُنظر : الحيوان، عمرو بن بحر الجاحظ (٢٥٥هـ)، تحقيق عبد السلام هارون، ط٢، دار الكتب العلمية، ص٢٣٩.

* الأفياء: الظل الذي يستظل به.

الحارث بن ظالم ومن الأثافي* في الجاهلية بدر بن عمر الفزاري[١]، ومن دهاة العرب قيس* بن زهير[٢]، (وكانت الرياسة والحكومة في قيس وانتقلت وانتهت إلى فزار ثم صارت في عبس)[٣].

ومن الأدلة على أهمية قبيلة غطفان ومنزلتها الرفيعة، ومكانتها المرموقة بين القبائل الأخرى ما يأتي:

١- حظي عدد من رجالها بمناصب رفيعة منذ الجاهلية. وقد قاد هؤلاء الرجال قبيلتهم في أيام عديدة. ومنهم حذيفة بن بدر كان سيد غطفان وقاد فزار ومدة يوم النسار، وحرب داحس والغبراء. وكذلك حصن بن حذيفة وقيس بن زهير وهرم بن قطبة وسنان بن أبي حارث وعيينه بن حصن، فقد عرفوا بالدهاء والحكمة والرأي السديد[٤].
خلد التاريخ شعراء من قبيلة غطفان ذكرت أشعارهم في كتب الأدب كالاصمعيات والمفضليات وكتب الحماسة والاختيارات، أمثال عنترة بن شداد المعروف بشجاعته والنابغة الذبياني الذي عرف بالتحكيم في سوق عكاظ، ولم نسمع شاعراً غيره حكم في الشعر قبل النابغة[٥]. ومن الشعراء أيضاً الصعلوك عروة بن الورد المعروف بنبله والشماخ وقيس بن زهير والربيع بن زياد وبشر بن أبي خازم وبشامة بن الغدير خال زهير ابن ابي سلمى. والمزرد بن والمساور بن هند والكثير من الشعراء من بني غطفان لا يسع ذكرهم الحديث.

---

* الأثافي: كثرة الدهاء وتأتي كثر الكرم.

[١] يُنظر : الديباج، تحقيق عبد الله الجربوع وعبد الرحمن العثيمين، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٩٩١م/١٤٤.

* قيس بن زهير بن جذيمة بن ربيعة بن مازن بن الحارث بن قطيعة بن عبس، يضرب به المثل بالدهاء – صاحب حروب بن عبس وذبيان (داحس والغبراء).

[٢] يُنظر : المستقصي في امثال العرب، أبو القاسم محمود بن عمرو بن احمد الزمخشري جار الله (ت٥٣٨هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٩٨٧م، ١/ ١٢١

[٣] الطبقات الكبرى، أبو عبد الله محمد بن سعد، البغدادي، المعروف بأبن سعد (ت٢٣٠هـ)، تحقيق احسان عباس، دار صادر، بيروت، ط١، ١٩٦٨م، ١/ ١٢٧.

[٤] يُنظر: المحبر، احمد بن حبيب (ت٢٤٥هـ)، تحقيق: ايلز ليحتن شتيتر، دار الآفاق الجديدة، بيروت/٢٣٦.

[٥] يُنظر: الشعر والشعراء، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدنيوري (٢٧٦هـ)، دار الحديث، القاهرة، ٢٣٢/١ .

٢- ومما تفتخر به قبيلة غطفان أن قبيلة عبس الغطفانية هي احدى جمرات العرب، وهي تلك القبائل القوية التي لا تدخل في احَلاف مع غيرها، ولا تجاورهم لقوتها الذاتية، وترهبها القبائل الأخرى واعتزازها بنفسها إذْ يقول أبو حية النميري* مفتخراً[١]: [الطويل]

لنـــا جمـــراتٌ لـــيس فـــي الأرضِ مـــثلهُمُ ثـــلاثٌ فقـــد جُـــرِّبنَ كـــل التجـــاربِ

نميـــرٌ وعـــبس تتقـــي صـــفراتها وضـــبةُ قـــومٌ بأســـهم غيـــر كـــاذب[٢]

وإنَّ هذه الدلائل توضح حقيقة واحدة؛ هي المنزلة الرفيعة لغطفان بين القبائل الأخرى ومكانتها الكبيرة في حياة العرب في الجاهلية. فمنذ فجر التاريخ وقبيلة غطفان تحتل مكانة بارزة في أحداث أمتنا. فقد سجلت مواقف عظيمة بين القبائل العربية الأخرى.

*** ابو حية النميري الهيثم بن الربيع بن زرارة من البصرة من بني نمير ولد في العصر الأموي عاصر الدولة العباسية مدح خلف الخليفة هشام بن عبد الملك والمنصور وهجا العلويين وتوفى في أواخر القرن الثاني الهجري وبداية القرن الثالث الهجري. معجم الشعراء العباسيين، تحقيق: عبد الرحمن، دار صادر، بيروت، ط١، ٢٠٠٠/١٤٥.**

[١] يُنظر: الحيوان، ط٢ ، ٢/ ٦٧ .

[٢] شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام، "جمعاً وتحقيقاً ودراسة"، د. إبراهيم عبد الرحمن النعانعة، جامعة الحسين بن طلال، دار الجرير للنشر و التوزيع، ط١، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م/٢٩.

أيامها ووقائعها :

إنَّ قساوة الحياة التي يسودها الجدب والجفاف قد فرضت على العرب سلوكاً دفعهم إلى تعظيم القوة وتقديس البسالة وجعلها مبدءاً من مبادئ السيادة والبطولة، وقد حظيت حروب القبائل باهتمام المؤرخين ودراساتهم، لما لها من تأثير في الأوضاع السياسية السائدة[١].

اعتاد المؤرخون أن يسموا الحروب التي وقعت بين العرب (أيام العرب)). وهذا استعمال مجازي لكلمة (أيام) لأن (اليوم) هو مفرد (الأيام) ومعناه – زمن محدد يشمل الليل والنهار وربما، كان استعمال كلمة أيام في هذا المعنى المجازي لأسباب منها[٢]: أن يكون (أيام العرب) أصله (أيام وقائع العرب)، ثم حذفت وقائع اختصاراً بسبب كثرة الاستعمال. وكذلك أنَّ الموقعة كانت اظهر حدث في اليوم. فسمي اليوم كله بها. وأنَّ المقصود بكلمة (اليوم) في الاستعمالات وقت الشدة والاختبار[٣]. أما قبيلة غطفان فكان لها ايام وحروب ووقائع عديدة خاضتها مع القبائل الأُخرى سواء المجاورة لها أو البعيدة، فأمتازت حياتها العصبية والاقتتال الذي تعددت أسبابه، والتي منها: اقتصادية أو سياسية، أو رهان، أو منازعات بين رؤساء القبائل، وسرعان ما مزقت هذه الحروب العشيرة والقبيلة والأحلاف (وخير شاهد على تلك الأيام حروب داحس والغبراء التي انطقت شعراءهم بأروع قصائد الفخر ورثاء القتلى، هذه الحروب العظيمة التي دارت رحاها بين ابني بغيض عبس وذبيان، وكانت بدايتها هي ثارات فردية أدت إلى أيام عديدة هي : يوم ذي حسى ويوم اليعمرية ويوم الهباة) [٤]، ويوم شواحط، ويوم شعواء، ويوم غدير قلهي والعذق، والمفيقة، وعرعر ويوم قطن، ويوم ذي قار ويوم اللوى ويوم بطن عاقل، ويوم الفروق[٥].

---

[١] يُنظر : المظاهر السردية في شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام، رسالة ماجستير، ستار جبار عبد الرضا، جامعة كربلاء ، كلية التربية للعلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية/١١.

[٢] يُنظر : شعر الحرب في الجاهلية، الدكتور علي الجندي، دار الفكر العربي/٢٥.

[٣] يُنظر : م . ن /٢٣ .

[٤] المظاهر السردية في الجاهلية وصدر الإسلام/١١.

[٥] يُنظر : شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام/٧٠-٧١.

قال عنترة في يوم الفروق* : [الطويل]

ونحـــن منعنـــا بـــالفروق نســـاءنا نطـــرق عنهـــا مشـــعلات غواشـــيا

* **يوم الفروق : بين عبس وبني سعد بن زيد مناة قاتلوهم فمتعت عبس انفسها وحريمها، وخابت غارة بني سعد. العمدة في محاسن الشعر وآدابه، أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني (٤٦٣هـ)، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، ٢/ ٢٠٣ [باب ذكر الوقائع والأيام].**

وقال الزبان بن سيار* في يوم الهباءة*: [الطويل]

فـــإن قتـــيلاً بالهبـــاءة فـــي اســـته صـــحيفته ان عـــاد للظلـــم ظـــالم

وقد استمرت هذه الحروب أربعين سنة، وكان مبعث هذه الحروب رهان على فرسين هما داحس والغبراء[١].

ولغطفان ايَام مع القبائل الأُخرى، أي حروب خارجية ومن اشهر هذه الأيام يوم الكفافة*[٢] يوم ركبة* [٣]

وملحان* [٤] وذات الأثل* [٥] وحوزة الأول* [٦] وزرد الأول* [١] يوم الردهة* [٢]

---

* **الزبان بن سيار بن عمر بن جابر بن عقيل بن هلال بن سمي بن مازن بن فرارة. شاعر مخضرم، تزوج من مليكة زوجة ابيه وفرق فيهم وقال بعد فراقها اشعار رقيقة. جمهرة النسب، ٢/ ١٤٣ .**

* **يوم الهباءة : وهو يوم الجفر، وكان لعبس على ذبيان وفيه قتل حذيفة بن بدر وأخوه حم لسيدا بني فزاره. الحيوان، ٥/١٥٩. [باب استطراد لغوي].**

وقد اكتفى الباحث بذكر شاهدين من وقائع وأيام غطفان. ويُنظر : شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام/٦٧-٧٧.

[١] **يُنظر : شعر ذبيان في الجاهلية، سلامة بن عبد الله السويدي، مطبوعات جامعة قطر، ١٩٨٧/٥٩ .**

* **وفيه انتصرت فزارة على تميم.**

[٢] **يُنظر : مجمع الامثال، أبو الفضل احمد بن محمد بن إبراهيم الميداني النيسابوري (ت٥١٨هـ)، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، دار المعرفة، بيروت، ١/ ٤٧.**

* **بين كلب وغطفان وانتصرت كلب [باب الرتقاء].**

[٣] **يُنظر : معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضيع، عبد الله بن عبد العزيز الكروي الاندلسي، ٢/٦٧٦.**

* **بين غطفان وسليم وانتصرت سليم.**

[٤] **يُنظر : العقد الفريد، ٦/٣٢.**

* **بين غطفان وسليم و انتصر سليم .**

[٥] **يُنظر : العقد، ٦/٣١.**

* **وكان لهوازن على عبس.**

[٦] **يُنظر : تاريخ الأدب العربي، لشوقي ضيف، ١/٦٥.**

* **وكان لسليم على غطفان .**

(١) يُنظر : معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع، ٢/٦٩٧.

* يوم الردهة. لغني على عبس .

(٢) يُنظر : العقد الفريد، ٦/٤.

والصلعاء*[١]، والنسار* [٢]، ويوم الصرائم*[٣]. يوم الكفافة[٤] ومنه قال الحادرة* في:

[الطويل]

كمســـــبحنا يـــــوم الكفافـــــه خيلنـــــا لنـــورد اخـــرى الخيـــل اذ كـــره الـــورد

فقد ذكر الشاعر يوم الكفافة يجسد فيه صورة الحرب لعظمة ذلك اليوم الذي دار بين فزارة وتميم وانتصرت فيه فزارة على تميم.

---

* وكان لهوازن على غطفان. وقد اكتفى الباحث بذكر ثمانية من توضيحات لذكر أيام غطفان في الجاهلية.

[١] يُنظر : نهاية الأرب في فنون الأدب، احمد عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القريشي التيمي البكري شهاب الدين النويري (ت٧٣٣هـ)، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ط١ ، ١٥/ ٣٧٣ [باب ذكر حروب قيس وكنانة].

* بين تميم وبين ضبة.

[٢] يُنظر : شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام/٧٢-٧٦.

* بين يربوع من تميم وبني عبس.

[٣] شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام /٧٢-٧٦ .

[٤] شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام/٧٦.

* الحاردة : هو قطبة بن اوس بن محصن، من بني ثعلبة بن سعد بن ذبيان ثم من غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن مضر سماه الحادرة زبان بن سيار ديوانه، تحقيق د. ناصر الدين الأسد/٢٧١.

الفصل الأوَّل

مصادر الصورة

المبحث الأوَّل

الصورة التراثية

المطلب الأوَّل

الصورة الأسطورية

معتقداتهم

شاعت في العصر الجاهلي اساطير كثيرة، بعضها موروث من العصور السابقة، وبعضها لم يعرف مصدره، ونُقل بعضها إليهم من الأمم المجاورة كالكلدان واليهود، فبعضها ديني، والاخر طبيعي، وعدد منها يتحدث عن ابطال، والآخر عن أماكن مقدسة، وأخرى تاريخية تقص أخبارَ أمةٍ، أو تاريخَ جيلٍ.

وقد شكلت الأساطير رافداً مهماً في التراث الشعري لهذه القبيلة إِذْ اعتمدها الشعراء في صورهم الشعرية ومن هذه الأساطير :

١- زجر الطير :

شاع في الجاهلية زجر الطير، ويُعد الغراب من أكثر الطيور التي تبعث على التشاؤم[١]. ومن صور الغراب الأبقع ما ذكر عنترة الذي انذره بين أحبابه فهو كريه المنظر، منسول الريش مولع بتفريق الأحبة فقال[٢]: [الكامل]

---

[١] يُنظر: مدخل الدراسات الفلكلورية والاساطير العربية، شوقي عبد الحكيم، مؤسسة هنداوي للثقافة والتعليم، ص٥٥.

[٢] شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام:٥٥ .

ظَعـــنَ الـــذين فـــراقهم اتوقـــع وجـــرى ببيـــنهم الغـــراب الابقـــعُ
حَـــرِق الجَنـــاح كـــأنَّ يحنـــي رأسِـــه جَلَمَـــان بالأخْبـــار هَـــشَّ مُولـــعُ
فزجرْتـــــه الا يفـــــرخَ عُشـــــهُ أبـــداً ويصـــبح واجِـــداً يتفجـــعُ

والشاعر يرى في الغراب نذير شؤم يبلغ بالرحيل ،فإذا حرك جناحيه فكأنه يأتي بالأخبار غير السارة كل ذلك ساقه الشاعر انطلاقا من موروثهم الشعبي.

(ولقد كان العرب يتطيرون من الغراب الاسود فكانوا يراقبون حركاته فأن تيامنت دل ذلك على الفأل وان تياسرت دل ذلك على الشؤم ولكنها فيما بعد خصت بالتشاؤم. وللتطير صلة بعقيدة استمالة الارواح بعد الموت. ومن الطيور التي تطير منها العرب الغربان، والخفافيش، والبوم، والوطواط. وسُمي الغراب بغراب البين)[١]، ومنها أيضاً قول الحارث بن حرجة الفزاري[٢]: [الطويل]

وهـــوَن وجـــدي اننـــي لـــم اكـــنْ لهـــم غـــراب الشـــمال ينتـــف الـــريش حاتمـــاً

فكان الغراب نذير شؤم عند العربي، ولا يتفاءل عند رؤيته و منه قول النابعة في ذلك[٣]:

[الكامل]

زعـــم الغـــراب انَّ فراقنـــا غـــداً وبـــذلك خبرنـــا الغـــراب الأســـود
لا مرحبـــاً بغـــد ولا اهَـــلا بـــه إنْ كـــان تفريـــق الأحبـــة فـــي غـــد

فالغراب من أكثر ما ينظر اليه من باب الشؤم، إلا نراهم كلما ذكروا مما ينظرون منه شيئاً ذكروا الغراب معهن وهو عند الشاعر طائر غير مرحب به ولا مؤنس منظره وقربه.

وقد يذكر الغراب ولا يذكر غيره، ثم إذا ذكروا كل واحد من هذا لا يمكنهم ان ينظرون منه الا من وجه واحد، والغراب كثير المعاني في هذا الباب فهو المقدم في الشؤم[١].

---

[١] أديان ومعتقدات العرب قبل الإسلام، د. سميح دعيم، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٩٩٥م:١٦٧.
[٢] شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام:٥٥.
[٣] ديوان النابغة، تحقيق الشيخ محمد طاهر عاشور، نشر الشركة التونسية للتوزيع و الشركة الوطنية للنشر والتوزيع – الجزائر، ١٩٧٦:٩٣ .

وفي ذلك يقول عنترة بن شداد العبسي[٢]: [الوافر]

إذا صـــاح الغـــراب بـــه شـــجاني واجـــرى أدمعـــي مثـــل اللآلـــي
وأخبرنـــي بأصـــناف الرزايـــا وبـــالهجران مـــن بعـــد الوصـــال
غـــراب البـــين مالـــك كـــل يـــوم تعانـــدني وقـــد اشـــغلت بـــالي

فالشاعر يخاطب الغراب وينعته (بغراب البين)؛ لأنه يجلب الرزايا والهجر كلما صاح في افقٍ.

٢- السقيا :

وهي استقاء السحاب لقبور من فُقدوا من الأحبة، ويستقون لمواقع الزهر والرياض، وبذلك لاعتقادهم ان الموتى يمارسون حياة عادية في القبر فيعطشون ويشربون[٣]. وشكلت هذه الظاهرة الطبيعية رافداً مهماً عند شعراء هذه القبلية نقرأ من شعر النابغة [٤]: [الطويل]

ســقى الغيــث قبــراً بــين تبنــي وجاســم عليـــه مـــن الوســـمي طـــل ووابـــل

إذ جعله الشاعر وسيلة دعائية يبغي من خلالها منح الطمأنينة لصاحب القبر.

فقد كانوا يعتقدون في خلق الماء أنه اقدم الكائنات إِذْ كانوا يقولون إنَّ الكعبة غثاء على ماء قبل اَن يخلق السماوات والأرض بأربعين سنة ومنها دحت الأرض؛ أي أنَّ الماء أقدم المخلوقات وأقدسها لذلك ينظر إِلى الماء على أنه اصل كل شيء في الخلق فيتخذ الماء في سقي كل شيء النبات والأرض وحتى القبور[٥]. إِذْ تقول الفارعة بنت شداد المرية* [١]: [البسيط]

---

[١] يُنظر: الحيوان، ٣/ ٤٤٢.
[٢] ديوان عنترة العبسي، خطيب التبريزي ، مجيد طراد ، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٩٩٢: ١٣٠.
[٣] يُنظر: مدخل الدراسة الفلكلورية والأساطير العربية، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافية، (د.ط) (د.ت): ٧.
[٤] شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام: ٥٦ .
[٥] يُنظر: أساطير العربية قبل الإسلام، د. محمد المعيد خان، اطروحة دكتوراه، الجامعة المصرية، ١٩٣٧م:١٥٠.

اسـقي بـه قبـر مـن اَعنـي وحـب بـه قبـــراً إلـــى وانَ لـــم يغـــده فـــادِ

فكانت ترى بأن فعل السقي يعبر عن الحب لمن تدعو له وان سكن التراب وأصبح بعيد المنال وفي ذلك يقول النابغة[٢]: [الطويل]

تعاورهـــا الاَرواح بنســـفنْ تخربهـــا وكـــل ملـــث ذي اهاضـــيب راعـــد

ولشدة السحاب وقوته وتجمعه فقد شبه بصور كثرة. من ذلك تشبيه السحاب المملوء بالماء، والمترامي بعضه في أثر بعض بالجبال : قال المزرد بن ضرار[٣]: [الطويل]

مـــن الـــدهم رجـــاف كـــأن ربابـــة جبـــال الســـري يرمـــي اليـــه ويرتمـــي

ويذكر مبشر بن الهذيل الفزاري* السحاب الذي لا ماء فيه وهو في الغالب سحاب تأتي به الرياح الباردة الشديدة[٥]: [الطويل]

ســـرى فـــي ســـواد الليـــل يضـــرب لونـــه ذراعيـــه تزجـــي الســـقيط باليـــل

وتقول زينب بنت فروة* المرية وقد شبهت السحاب ونزول المطر مستمراً بالمرأة ذات الذوائب الطويلة [٦]: [الطويل]

---

* **الفارعة بنت شداد المرية، شاعرة من شواعر العرب في الجاهلية وكانت من نساء الموصوفات بالأدب، وعلو الهمة، وحسن الإدراك لها مرات في اخيها مسعود الذي قتل في احدى الغزوات وقد ذكرنا من شعرها من بعض ما قالت. اعلام النساء، ١٩/٤.**

[١] **شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام : ٤٨٢.**

[٢] **ديوان النابغة :٨٩.**

[٣] **ديوان المزرد بن ضرار الغطفاني، برواية ابن السكيت، مطبعة اسعد بغداد، ط١، ١٩٦٢م:٢٤.**

* **وهو مبشر بن هذيل بن فرار الفزاري. شاعر جاهلي، اكتفى (ثعلب) يقوله: انه احد بني شمخ ولد نضله بن حمار.**

[٥] **شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام :١٦٩.**

* **شاعرة من شواعر العرب في الجاهلية من بني مرة من غطفان. الحيوان، ٥٤/٣.**

[٦] **شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام:٤٧٥.**

فمـــا مـــاء مـــزن أي مـــاء تقولـــه تحـــرر مـــن غـــر طـــوال الـــذوائب

ومن الصور الفنية صورة المرأة ذات الذوائب الطويلة التي رسمتها زينب بنت فروة المرية مشبهةً نزول المطر بصورة مستمرة كذوائب المرأة الطويلة.

وللبرق ذكر كما للمطر ذكر في شعرهم[١] إذ يقول عنترة بن شداد[٢]: [الوافر]

الا يـــامن لـــذا البـــرق اليمـــاني يلـــوح كأنـــه مصـــباح بـــاني

نجد الشاعر ذكر البرق وشبهه بالمصباح المنير معتمداً على التشبيهات البلاغية في إظهار الصورة الفنية.

٣- التعشير :

وهي: (من عواشر المصحف، وهي لفظة مولدة، صرح به ابن منظور والصاغاني. والعشر، بالضم : النوق التي تنزل الدرة القليلة من غير ان تجتمع) [٣]، وكان من عاداتهم ان الرجل منهم إذا ورد أرض وباء وضع يده خلف أذنيه فنهق عشر نهقات كما ينهق الحمار، ثم دخلها؛ لزعمهم اَنه اِنْ فعل ذلك اِمَنَ من الوباء وكان عروة قد خرج في رفقة إلى خيبر فلما قربوا منها عشروا وأبى هو ان يفعل فعلهم[٤] وقد مرض رفاقه ومات بعضهم ونجا عروة من الموت والمرض[٥]. فقال : [الطويل]

لعمـري لـئن عشـرت مـن خشـية الـردى نهـــاق الحميـــر اننـــي لجـــزوع

فشكلت هذه العادة المتوارثة مصدراً مهماً عند الشعراء وكانوا يؤمنون بشرها وبأنها وبال على من يقع عليه أثرها، وفي هذا البيت يوحي لنا رفض الشاعر لفكرة التعشير.

---

[١] يُنظر: الوساطة بين المتنبي وخصومه ونقد شعره، أبو الحسن علي بن عبد العزيز، القاضي الجرجاني (ت ٣٩٢هـ)، ٣٩٢هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، علي محمد الجباوي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاؤه:١٨٥.

[٢] شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام:١٧٠.

[٣] نهاية الأرب في فنون الأدب، ٥٦/١٣.

[٤] يُنظر: المفصل في التاريخ العربي قبل الإسلام، د. جواد علي ، دار الساقي، (د.ت) (د.ط)، ١٢/ ٣٨٣.

[٥] شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام:٥٦.

وفي ذلك يقول الجاحظ (وكانوا إذا دخل المدينة احدهم وخاف من جن أهلها ومن وباء الحاضرة، اشد الخوف، إلا أن يقف على باب القرية فيعشر كما يعشر الحمار في نهيقه، ويعلق عليه كعب ارنب وذلك قال الحادرة[1]: [الكامل]

ومطيـــــة كلفـــــت رحلـــــة مطيـــــةً حـــرج تـــتمُ مـــن العثـــار بدعـــدعِ [2]

[1] **الحيوان، ٦/٥٠٤ .**

[2] **ديوان الحادرة، ابي عبد الله محمد بن العباس اليزيدي، تحقيق ناصر بن الأسد مستل من مجلة معهد المخطوطات العربية، مجلد ١٥ ، ٢/ ٣٢١.**

إذْ إنّهم إذا سافروا بالعير إلى الشام وقدموا من الشام ينهق كما ينهق الحمار وذلك خوفاً من حمى يثرب، كما اختلقوا التعشير ان العشر من النهيق بجداء خيبر وهي من المسائل التي احدثوها.

وكان لا يدخل المدنية اَحدُ إلا عن طريق واحد هو ثنية الوداع، فأن لم يعشر بها مات قبل اَنْ يخرج منها، فإذا وقف على الثنية قيل (قد ودع) فسميت (ثنية الوداع) حتى قدم عروة بن الورد العبسي، فقيل له عشر بها فرفض التعشير. ثم دخل، فقال يا معشر اليهود، ما لكم وللتعشير؟ قالوا : انه لا يدخلها احد من غير اهلها، فلم يعشر بها إلا مات، ولا يدخلها احد من غير ثنية الوداع الا قتله الهزل.

فلما ترك عروة التعشير تركه الناس، ودخلوا من كل ناحية[١] وقال الشماخ بن ضرار * [٢]: [الطويل]

إذا نبـــــر التعشـــــير نبـــــراً كأنـــــه بقارحـــة مـــن خلـــف نـــاجزة شـــجي
بعيـــد مـــدى التطريـــب أول صـــوته ســـحيل وادنـــاه شـــحيح محشـــرج

(ويقال المُعشر : هو الحمار الشديد النهيق الذي لا يزال يوالي بين عشر ترجيعات في نهيقه، ونهيقه يقال له التعشير ويقال عشر بعشر تعشيراً) [٣].

٤- الجن والعفاريت :

يشغل الجن حيزاً كبيراً من تصوراتهم الاعتقادية إذْ يعتقدون اَنَّ كل بناء عظيم يُلفت الانظار كان متعلقاً بالجن[٤] ومن ذلك قول الربيع بن ضبع الفزاري[٥]: [الطويل]

---

[١] المعالم الأثيرة في السنة والسيرة، محمد بن محمد حسن شراب، دار القلم، بيروت، ط١، (د.ت) :٧٩. وثنية الوداع: هي اسم موضع: ثنية مشرفة على المدينة المنورة يطئوها من يريد مكة.

*** الشماخ بن ضرار بن سنان بن أمية بن عمر بن جحاش بن بجانة بن مازن بن ثعلبة بن سعد بن ذبيان. الاغاني لابي فرج الاصفهاني، مج: ٩/ ١٠٩.**

[٢] ديوان الشماخ بن ضرار، تحقيق: صلاح عبد الهادي:٨٨.

[٣] تهذيب اللغة، محمد بن احمد الازهري الهروي (ت٣٧٠هـ)، تحقيق محمد عوض مرعب، دار احياء التراث العربي، بيروت، ط١، ٢٠٠١م:٢٦١.

[٤] ينظر الإكليل من أخبار اليمن وانساب حمير، محمد بن يعقوب الهمداني (٣٣٤هـ)، تـح: محمد لاكوع، مطبعة السنة المحمدية، صنعاء، ١٩٦٦، ١٢٦/٨.

[٥] شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام:٥٦ .

اجـــار مجيـــر النمـــل مـــن عـــز ملكـــه وانـــزل ســـيف البـــأس مـــن رأس غمـــدان

وذكر كذلك أَنَّ مدينة (تدمر) بناها الجن (جن سلمان) قال النابغة في هذا الاعتقاد[١]:

[البسيط]

إلا ســـــليمان إذ قـــــال الإلـــــه لـــــه قـــم فـــي البريـــة فاحـــددها عـــن الفنـــد

وخـــيس الجـــن اِنـــي قـــد اذنـــت لهـــم يبنـــــون تـــــدمر بالصـــــفاح والعمـــــد

والشاعر يتناص مع التاريخ والدين فيما يذكر عن سليمان وعلاقته بالنمل.

وسميت تدمر على تسمية تدمر بنت حسان بن اذنيه وهي بنتها وسمتها بأسمها وفيها قبرها. وإنما سكنها سلمان بعد ذلك وبنى عليه السلام فيها مسكناً[٢]:

كانوا يعتقدون أنْ شياطين الإلهام تأتي من وادي عبقر ووبار وتقيم في بيوت الاصنام أحياناً وتهتف بأوليائها ويسمع لها صوت فيها[٣]. ويقال: (انَّ تلك الشياطين عاشت كما عاش أولئك القوم في هذه البيئة فتأثرت بما تأثروا به، وأوحت اليهم. ويفكر علماء النفس ان يكون ذلك الشعر من وحيهم. ويحاولون تفسيره على اَنَه من المعين الإنساني)[٤]. ونجد كثيراً من الشعراء وأهل الفن في عصور مختلفة لا ينسبون إلى الشياطين، ولا يتلقون وحيهم عنها، ولا يقولون في نبوغهم عمن ينسبون إلى الشياطين، فقد شبه عنترة بن شداد فرسه بالسعلات مفتخراً بفرسه إِذْ قال: [٥] [الكامل]

انـــا اذا حمـــس الـــوغى نـــروي القنـــا ونعـــــفُ عنـــــدَ تقاســـــم الانفـــــال

تـــأتي الصـــريخ علـــى جيـــادٍ ضـــمرٍ خمـــص البطـــون كـــانهن ســـعالي

---

[١] م.ن :٥٧.

[٢] يُنظر: الاكليل، ١١٢/٨.

[٣] يُنظر: الجن في الشعر الجاهلين، رسالة ماجستير، حليمة خالد رشيد صالح، جامعة النجاح الوطنية، كلية العلوم التربوية، فلسطين ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م:١٤٦.

[٤] يُنظر: شياطين الشعراء:١٠٤.

[٥] ديوان عنترة بن شداد العبسي، تحقيق محمد سعيد مولوي، المكتب الإسلامي: ٣٣٧.

ويسترجع الشاعر الماضي لينهل منه العبر والمواعظ ويقربها من ذهن القارئ، وقيل: ان العرب كانت تسمى أصوات الجن ولعبهم بالعزيف وكل لعب عزف. وعزف الرياح اصواتها والدواية : المتسعة التي تسمع دوياً بالليل، وانما ذلك الدوي من اخفاق الأبل تسفح اصواتها فيها وتقول جهلة الأعراب. اِن ذلك عزيف الجن والقوس فيها وترعد فهو الشديد ويُقال عرند في هذا المعنى وقوله : (اني والله ما يقعقع لي بالشنان واحدها شن، وهو الجلد اليابس، فإذا تقتقع به نفرت الإبل منهن فضرب ذلك مثلاً لنفسه)[1] إذ يقول النابغة[2]: [الوافر]

كأنـــك مـــن جمـــال بنـــي افـــيش يقعقـــع خلـــف رجليـــه بشـــنَّ

ويقول الربيع بن ضبع[3]: [الطويل]

والـــوى بـــذي القـــرنين بعـــد بلوغـــه مطـــالع قـــرن الشـــمس بـــالانس والجـــان

المطلب الثاني

الصورة الدينية

يُعرف الدين في اللغة بأنه الطاعة[4]، والدين هو الأصل في النفس البشرية؛ إذ إنَّ الإنسان كان يعتقد بوجود كائنات غيبية علوية لها سطوة وسلطان عليه، تقوم بتدبير شؤونه الخاصة والعامة، وأنه ليس له حول ولا قوة أمامها؛ لذلك فأنه كان يقف حائراً أمام تلك القوى الخفية وتختلج في نفسه مشاعر الخوف والرهبة منها، والعرب قبل الإسلام شأنها شأن بقية الشعوب الإنسانية، وغطفان تشكل جزءاً من النسيج الاجتماعي العربي في الجاهلية. وقد استطاع الشاعر الغطفاني أنْ يستمد صوره من ذلك الواقع واستطاع

---

[1] الكامل في اللغة والأدب، محمد بن يزيد المبرد أبو العباس (ت ٢٨٥هـ)، تحقيق أبو الفضل ابراهيم ، دار الفكر العربي، القاهرة، ط٣، ١٩٩٧م، ١/ ٣٠٢.

[2] ديوان النابغة:٢٥٢.

[3] شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام: ٣٨٢.

[4] مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله الحنفي الرازي (ت٦٦٦هـ)، تحقيق يوسف الشيخ محمد المكتبة العربية، الدار النموذجية، بيروت، صيدا، ط٥، ١٩٩٥م:١١٠.

اَن يجسم هذه الافكار التي كانت سائدة في تلك الفترة بصورة واقعية ودقيقة؛ إذْ إنّها لم تأتِ من فراغ ؛ بل كان لها جذور قديمة لارتباطها بأمر قديم عاش معهم طول سني حياتهم، وهو أمر الدين. ومن الصور الفنية في شعر غطفان تلك الصورة التي تستمد أصولها من الدين والمعتقدات الخاصة، ومنها الأصنام، والكواكب، والنجوم ، وأن كل ما يرتبط من عبادات هي صورة قليلة لا تصل إلى مرتبة تلك الصور الاجتماعية أو التاريخية أو البيئية[١].إذْ لم يكن المجتمع الجاهلي ينكر وجود الله عز وجل، بل كانوا على معرفة والدليل ورود اسم الله تعالى في تلبياتهم اثناء مواسم الحج إلا انهم اشركوا معه شريكاً فيقولون (لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك الا شريك هو لك تملكه ومالك)[٢]. وقد ذكر الحادرة مصوراً طواف الجاهلين بالنسك[٣]: [الكامل]

ورجـــاهم يـــوم الـــدوار كمـــا يرجـــو المقـــامر نيـــل الخصـــل

فكاد الطواف حول الكعبة يشكل ظاهرة مهمة في المجتمع الوثني الذي اعتقد بالكعبة وبالآلهة الشافعة فيها فكانوا يلبون ويطلبون النصر على الأعداء أو الرزق في تجارتهم، ومن هذه الأصنام :

الصنم الأقيصر : إذْ يقع في مشارف الشام شمالي الحجاز كانوا يحجون اليه. ويحلقون رؤوسهم عنده، وقد عبدته غطفان ومجموعة من القبائل[٤]، وقد ذكرْ الربيع بن ضبع الفزاري في قوله[٥]:[البسيط]

فـــأنني والـــذي نعـــم الأنـــام لـــه حـــول الاقيصـــر تســـبيح وتهليـــل

والاقيصر تصغير اقصر كانت غطفان وقضاعة ولخم وجذام وعاملة تعبده إذْ كان لهم أيضاً بيت (العزى) [١] والعزى أيضاً صنم وقد اختلفت آراء العلماء في العزى إذْ يقول أحدهم إنّها شجرة كانت لغطفان يعبدونها، والرأي آخر إنه صنم، وذكر ابن حبيب أنَّ العزى بنخلة، عندها وثن تعبدها غطفان[٢].

---

[١] يُنظر: الأساطير والخرافات عند العرب، د. محمد عبد الله المعبدخان، دار الحداثة، بيروت، ط٤، ١٩٨٢م:٥٤-١١١.

[٢] يُنظر: كتاب الأصنام :٧.

[٣] شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام:٢٥٠.

[٤] كتاب الأصنام، أبو المنذر هشام بن محمد ابي النظر ابن السائب ابن بشر الكلبي (ت٢٠٤هـ)، تحقيق احمد زكي، دار الكتاب، ١٩٢٤م: ٣٣

[٥] شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام:٤٨.

وعبد العزى بن كعب من أقدم ما سميت به العرب. وقد اتخذ العزى ظالم بن سعد. وكانوا يسمعون فيه الصوتِ والعرب تسمي بها العزى.. وكان من اعظم الاصنام عندهم[٣].

وقد ذكر نهيكة الفزاري* المنحر الذي تذبح فيه الهدايا تقرباً للصنم العزى[٤]: [الكامل]

يـــا عـــام لـــو قـــدرت عليـــك رماحنـــا والراقصـــــات إلـــــى منـــــى فالغبغـــب

لتلقيـــــت بالوجعـــــاء طعنـــــة فاتـــــكٍ مـــــران لثويـــــت غيـــــر محســـــبِ

فهو اقسم بالراقصات الى منى وغبغب وتلك اماكن لها قدسية في حياة الجاهلي .

ومن الأسماء المنتشرة في الجاهلية كان اسم هذا الصنم، وهي صورة من صور القدسية عندهم آنذاك، و كانوا يقولون في مقابلة (اسم الله : اللات، ومقابلة العزيز العزى مناة في مقابلة المنان وقيل : هو تسميتهم الاصنام آلهة وهذا اعظم الالحاد في الأسماء)[٥]، وقد نهى رسول الله (ص) عن هذه الاسماء في الإسلام واما (سدنة العزى، فكانوا من بني شيبان بن جابر بن مرة بن عبس بن رفاعة بن حارث بن عتبة بن سليم بن منصور من بني سليم. وكان سدنتها منهم دبية ابن حرمي حلفاء بني هاشم)[٦]

الصنم ود: إله العاشق و المعشوق: فارتبط هذا الإله بالعشق والمرأة وهو الإله العاشق والمعشوق أيضاً: إذْ تغنى به الشعراء وأحبوه.

---

[١] يُنظر: موجز دائرة المعارف الإسلامية، المراجعة والأشراف د. حسن حبشي، د. عبد الرحمن عبد الله، ط١، ٢٤/ ٧٦٢٩.

[٢] يُنظر: المحبر، ابن حبيب:٣١٥.

[٣] كتاب الأصنام: ١٨.

*** نهيكة بن الحارث الفزاري من بني مازن شهد حرب داحس والغبراء شاعر جاهلي مقل. خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر عمر البغدادي (١٠٣٠ هـ – ١٠٩٣م)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط٤، (١٤١٨هـ – ١٩٩٧م)، ٤/١٦٤.**

[٤] شعر غطفان في الجاهلية وصدر الاسلام:٤١٨.

[٥] فتح البيان في مقاصد القرآن، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسين بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القنوجي (ت١٣٠٧هـ)، المكتبة العصرية للطباعة والنشرن صيدان بيروت، ١٢/ ٢٥٥.

[٦] كتاب الأصنام :١٥ .

و **وَدَ** بفتح الواو: (هو أحد الأصنام الخمسة المشهورة عند العرب. ومنذ التاريخ وهن (ود ، وسواع، ويغوث، ونسر يعوق) وقد عبدت غطفان هذا الصنم ووصفه شعراء غطفان بأنه آله العشق : فهو الإله العاشق والمعشوق[1] .

[1] م . ن :٣٩.

و يقول أبو حية النميري[١]: [الطويل]

وود بوسطى الخميس منه لو أننا رحلنا وقلنا في المناخ له نم

والصنم جهار : هو صنم كان لهوازن من ضمن الاصنام التي كانت العرب تعبدها. في عكاظ وكان سدنته من آل عوف النصرانيين[٢].

وكانت التلبية من نسك لجهار: (لبيك اللهم لبيك، لبيك، اجعل ذنوبنا جبار، واهدنا لأوضح المنار. ومتعنا وملنا بجهار) [٣]. وكذلك هنالك صنم آخر عبدته غطفان في الجاهلية من دون الله وهو **الصنم حلال** و(هو صنم عبدته فزار بن ذبيان) [٤].

وكانت بعض الأصنام بمثابة محجات تزار ويطاف حولها وتقدم عندها القرابين والهدايا، وثمة محجات اتخذت سمة البيوت والكعبات، وكان بعضها معظماً عند العرب بعامة. فيما كان بعضاً منها مخصوصاً بقبيلة أو أكثر، مثلاً منها: مكة وهي أعظمها على الاطلاق، وكعبة نجران وكعبة أياد وكعبة غطفان.

إذْ كانت غطفان تعظم كعبتين منها **الأولى** فهِ كعبة مكة، وهي البيت الذي رفع قواعده ابراهيم وولده إسماعيل عليهما السلام، وتحولت فيما بعد إلى بيت لأوثان عرب الجاهلية واصنامهم، يعبدونها من دون الله، وفي ذلك يقول ابن الكلبي (ثم سلح ذلك بهم إلى اَنْ عبدوا ما استحبوه، ونسوا ما كانوا عليه، واستبدلوا بدين إبراهيم واسماعيل غيره، فعبدو الاوثان وصاروا إلى ما كانت عليه الأمم من قبلهم)[٥]، وبيت الله الكعبة كان اقدس بيت عند العرب قاطبة يحجون اليه ويطوفون به، وفي ذلك يقسم النابغة بالكعبة فقال[٦] [البسيط]

فلا لعمر الذي مسحت كعبته وما هريق على الأنصاب من جسد

ما قلت من سيء مما اتيت به إذا فلا رُفعت سوطي إلىَّ يدي

---

[١] **شعر أبي حية النميري، د. يحيى الجبوري، منشورات وزارة الثقافة والارشاد القومي، دمشق، ١٩٧٥م:٧٨.**

[٢] **المحبر: ٣١٥.**

[٣] **المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ١١/ ٢٨٢.**

[٤] **معجم البلدان، شهاب الدين ابو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت٦٢٦هـ)، دار صادر، بيروت، ط٢، ١٩٩٥، ٢/٢٨٠.**

[٥] **م . ن :٦.**

[٦] **شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام:٥١.**

وكانت قريش اشد تعظيماً للكعبة، فكان منهم سدنتها، وذكرت الاخبار اَنهم كانوا يتلقون اتاوات من القبائل لقاء زيارة البيت، تتمثل في بعض ثياب الحاج أو قرابينه وتسمى (الحريم)، واَنَّ ظويلم الفزاري ومعه غطفان امتنع من دفع الإتاوات فحال المغيرة بينه وبين دخول الكعبة[1]

[1] يُنظر: انساب الاشراف، للبلاذري، احمد بن يحيى بن جابر البلاذري (ت٢٧٩هـ)، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٩٩٦م، ١٣/ ١٨٣.

فقال[١]: [الرجز]

يـــا ربَ هـــل عنـــدك مـــن غفيـــره إن منـــــى مانعـــــه المغيـــــرة
ومـــــانع بعـــــد منـــــي ثبيـــــرة ومـــــــــانعي ربـــــــــي اَنْ ازوره

وهنا أشار الشاعر إلى كلمة ربي. بمعنى الكعبة بيت الله الحرام وقبلته قبلة الحجيج إمعاناً من الشاعر إلى التوبة وطلب المغفرة.

أما الكعبة الثانية : فهي لغطفان وتسمى (بس) وقد ارادت بها غطفان مضاهاة الكعبة[٢]، ويقال إنَّ ظالم بن سعد بناها لما رأى قريشاً تطوف بالكعبة، وتسعى بين الصفا والمروة، فأخذ حجراً من الصفا وآخر من المروة، ورجع إلى قومه فبنى بيتا على قدر البيت الحرام، وقيل بناه على (العزى)، وكان العرب تجل الكعبة بمكة ولا تبني بيتاً يضاهيها فلما بلغ زهير بن ظالم الكلبي ما كان من شأن كعبة غطفان غزا القبيلة وعطل البيت[٣]. فيقول الحصين بن الحمام* المري[٤] في ذلك: [الوافر]

فـــــأن ديـــــاركم بجنـــــوب بـــــس إلـــــى ثقـــــف إلـــــى ذات العظـــــوم

فقد ذكر الشاعر بس باعتبار بس هي أحد البيوت التي بنيت لمضاهاة الكعبة الشريفة آنذاك.

تقديس السادة :

---

[١] شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام:٤٠٦.

[٢] كتاب الأصنام:٤٥.

[٣] يُنظر: الكامل في التاريخ، عز الدين ابي الحسن علي ابن ابي الكرم محمد بن محمد ابي عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني المعروف بابن الاثير (ت٦٣٠هـ)، تحقيق د. عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٩٩٧، ١٢/ ٢٩٩.

*** الحصين بن الحمام: هو الحصين بن الحمام بن ربيعة بن مساب بن حرام بن وائلة بن سهم بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان، شاعر جاهلي مقل وفارس كان سيد قومه ويقال له مانع الظيم لشدة وفاءه قاد قومه في مواقع عدة. جمهرة النسب لابن الكلبي: ٤٢٢.**

[٤] شعر غطفان في الجاهلية و صدر الإسلام :٤٧٠.

ومن معتقداتهم تقديس السيد وهو رأس القبيلة أو هو شخص مهم فيها عرف بصفات لا توجد في غيره، ونال بها تلك المكانة الرفيعة من بين قومه، فجعلته محط نظرها يلتفون حوله ويستمدون منه النصح والمشورة عند الشدائد، ولذلك عظم العرب ساداتهم، فما اجتماعهم على سيد بعينه لا يصونه سوى لون من التعظيم والتبجيل له. ومن ثم نجدهم يُضفون عليهم صفاتٍ قد تبلغ له حد القداسة وترقى به إلى مستوى يتعدى حدود الطبيعة البشرية، وقد قال النابغة يمدح النعمان بن المنذر [١]: [الطويل]

فأنك شمسٌ و الملوك كواكب إذا طلعت لم يبد منهن كوكب

إذْ جعل من الممدوح سيد القوم كالشمس المضيئة التي تسود السماء والأرض بضيائها، فالشاعر اتكأ على صورة بلاغية جميلة تمثلت بالتشبيه ليمدح الملك ويضفي عليه هالة من التبجيل والتقديس، وقال سالم بن دارة يمدح عدي بن حاتم[٢]: [الطويل]

أبوك أبو سفانة الخير لم يزل لدن شب حتى مات في الخير راعيا
به تضرب الأمثال في الشعر ميتاً وكان له اذ ذاك حياً مصاحبا

وهنا يذكره بأبيه ويكنيه بأبي سفانة الخير لما عُرف عنه ، وانه مضرب مثل لسائر الناس. كذلك ذكر عيينة بن حصن الفزاري شعراً في تقديس السادة[٣] [٤]: [الطويل]

وأنت لنا والله ذي العرش قدوة إذا صدنا عن شربها المتكلف

إذ يرى في ممدوحه القدوة لما يحمله من صفات تؤهله لذلك، وقد اقسم الشاعر بذي العرش ليؤكد الكلام ويقربه من متلقيه.

---

[١] م . ن ، ١٩٩.

[٢] شعر غطفان في الجاهلية وصدر الاسلام : ٥٠٥.

[٣] يُنظر: شعر الفتوح الإسلامية في صدر الإسلام، د. نعمان عبد المتعال القاضي، مكتبة الثقافية الدينية، ٢٠٠٥: ١١٥٨.

[٤] شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام: ٥٤٧.

المطلب الثالث

الصورة الشخصية

عند تصفح شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام نجده صورة صادقة لحياة القبيلة وظروفها، وفيه موضوعات اجتماعية كثيرة، منها احترام المرأة والعادات والتقاليد القديمة والدعوة إلى السلم والتمسك بالأخلاق الفاضلة، والشعر بهذا يعد مصدراً أساسياً في ترجمة حياة هذه القبيلة والكشف عن ظروفها وأحوالها، ويعطينا صورة صادقة عن مجتمع قبيلةٍ ذات شأن كبير بين القبائل الأخرى[١]. وقد كان للأثر الاجتماعي والتراث الشخصي الكثير من الموضوعات مثل شؤون الأسرة والحياة الخلقية والعادات الاجتماعية، وهنا يتضح دور الشاعر في نقل صورة المجتمع وعلاقته به، وبالبيئة والظروف المحيطة[٢]. وكان للمرأة في شعر غطفان نصيب كبير، فقد احتلت مكانة مميزة في قلوب الشعراء وشغلت مساحات في شعرهم، وحظيت باهتمام وتقدير في المجتمع الجاهلي فلم تكن الذليلة المهانة بل عكس ذلك تماماً. كانت مثلاً للفضائل التي أصلتها من نفوسهم موضع العناية[٣]. فقد جاءت صورة المرأة في شعر غطفان مرة على شكل محبوبة ومرة على شكل زوجة ومرة على شكل أم ومرة على شكل أخت؛ لأنها تمثل رمزاً للعفة والمحافظة على عراقة النسب والجمال[٤] ومن ذلك قول قراد* بن حنش الفزاري[٥]: [الطويل]

فـــوارس كـــالنيران يحمـــون نســـوة عقائـــل لـــم تـــدنس ببـــيض المحـــاجر
إذا مـــا نســـبن ينتســـبن إلـــى الـــذرى لبـــدر بـــن عمـــرو ولعمـــرو بـــن جـــابر

---

[١] ينظر: إعادة المستفيد بشرح كتاب التوحيد، صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان، مؤسسة الرسالة، ط٣، ٢٠٠٢، ١٢٢/٢ .

[٢] ينظر الأدب في الحجاز، عبد الله بن عبد الجبار، محمد عبد المنعم خفاجي، مكتبة الكليات الأزهرية:٤٦٢ .

[٣] ينظر: المرأة في الشعر الجاهلي، د. علي الهاشمي، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٦٠، ص هـ.

[٤] ينظر توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، ابو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن علي المرادي المصري (ت٧٤٩هـ)، دار الفكر العربي، ط١، ٢٠٠٨، ٢/ ٩٦٥.

*** قراد بن حنش بن عمرو بن عبد الله بن عبد العزى بن صبيح بن سلامة بن الصادر بن مرة شاعر جاهلي مقل. طبقات فحول الشعراء، ٧٤٤/٢.**

[٥] شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام:١٢٤ .

فكانت المرأة تمثل العفة والأصالة، فيها عراقة النسب والاستمرار فأنزلها الشاعر منزلة مهمة حتى جعل الفرسان يتصارعون في المعارك ذباً ودفاعاً عن المرأة. كذلك قول النابغة [١]: [البسيط]

أنبئت نعماً عن الهجران عاتبةً سقياً ورعياً لذاك العاتب الزاري
رأيت نعماً وأصحابي على عجل والعيس للبين قد شدت بأكوارِ

والشاعر الغطفاني يجد في المرأة الحب والاستقرار، فيتبادلان الأسرار المكتومة والحب الصافي ويدعو قلبه للأفاقة من سكرة الحب، ولكن أنى له ذلك فقد عذر حبيبته وبكى رحيلها .

وأيضاً جاءت صورة المرأة على شكل أم كما في قول قيس بن زهير [٢]: [الوافر]

لعمرك ما أضاع بنو زياد ذمار أبيهم فيمن يضيع
بنو جنيّةٍ ولدت سيوفاً صوارم كلها ذكر صنيع

وهنا مجّد الشعراء المرأة (الأم) تكريماً واحتراما لها، فقد مدح الشاعر بني زياد فكناهم بأبناء جنية، أي يصلون إلى ما لا يصل إليه غيرهم، ولدتهم أمهم شجعاناً كالصوارم الذكور، وذكر الحصين بن الحمام شعراً يمجد فيه المرأة ويفتخر بنفسه وبأمه وشجاعتها وعراقتها وأصالتها يقول[٣]: [الطويل]

ابي لابن سلمى أنه غير خالدٍ ملاقي المنايا أي صرف تيمما
فلست بمبتاع الحياة بسبة ولا مرتق من خشية الموت سلما

وكان الشاعر الغطفاني يلقب زوجته اعتزازاً بها باسم ابنها تكريماً لها وتوقيراً كقول عروة بن الورد في امرأته سلمى [٤]: [الوافر]

ذكرت منازلاً عن أم وهب محل الحي اسفل ذي النقير
واحدث معهداً من أم وهب معرساً بدار بني النضير

---

[١] ديوان النابغة ، ص ٢٠٢.
[٢] شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام:١٢٦ .
[٣] م . ن:١٢٦ .
[٤] م . ن:١٢٧.

وقدد كرر الكنية مرتين في النص(ام وهب) لما تمثله له من أهمية في حياته. وقد ذكر الحصين بن الحمام شعراً فخر فيه بالنصر على اعدائه في الحرب دفاعاً عن الشرف والعرض فقد أراد الاعداء ان يسبوا نسائهم، فظفر بهم وقتل منهم فاكثر القتل إذْ قال[1]: [الطويل]

ولا غـــرو إلا حـــين جـــاءت محـــارب الينـــا بـــألف حـــارد قـــد تكتبـــا

مـــوالي موالينـــا ليســـبوا نســـاءنا اثعلـــب قـــد جئـــتم بنكـــراء ثعلبـــا

فقد جاءت صورة المرأة على شكل أخت منه ما ذكر الربيع بن زياد* حال النساء في الفجيعة والحزن اللذين يوديان بالمرأة إلى فقدان زمام امورها عما اعتادت عليه من التستر، فكن يَّسفرن في

---

[1] م . ن:١٢٨.

*** وهو الربيع بن زياد بن عبد الله بن سفيان بن ناشب بن هدم بن عوذ بن غالب بن قطيعة بن عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان لن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار يلقب بالكامل شريف من اشراف العرب بالجاهلية ولهُ اخبار وقصص وأشعار.**

المناحة، وهي من الحالات غير المحمودة وقد ذكر ذلك الشاعر الربيع[١] بن زياد إذْ قال[٢]:

[الكامل]

مـــن كـــان مســـروراً بمقتـــل مالـــك فليـــأت نســـوتنا بوجـــه نهـــار
يجـــد النســـاء حواســـراً ينْدبنَـــهُ يضـــربَن اوجههـــن بالاســـحارِ

وهو يخاطب من سره مقتل مالك بأن يأتي بمثله لما فيه من مزايا وخصال عظيمة، ثم يصف منظر النساء الحواسر الباكيات ، وهن يضربن وجوههن حزنا عليه، وكذلك تأتي على صورة حبيبة كما في قول عنترة [الكامل]

دار الآنســـة غضـــيض طرفهـــا طـــوع العنـــاق لذيـــذة المتبســـم

فقد وصف الشاعر المرأة بأنها غضيضة الطرف ،أي كأن لها في الأرض نسياً أي لا ترفع بصرها من الأرض[٣]:

الخمر: ومن المظاهر الاجتماعية التي تحدث عنها في الشعر الجاهلي هي (الخمرة) [٤] ومنهم شعراء غطفان. إذْ تعد الخمرة مظهراً من مظاهر الترف والقوة ودليلاً قوياً على الكرم والجود، كذلك من ناحية أخرى فالشاعر يشرب في محاولة الهرب من واقعه المرير والبيئة الصعبة[٥].

إنَّ انتشار الخمرة بين العرب وتغلغلها في نفوسهم واستعمال صورها الممتعة جعلها من الدوافع المهمة لفضيلتي الكرم والشجاعة، فعنترة مثلاً يتباهى باستنفاد ماله لأجلها ويسقيها لخلانه؛ إذْ يقول في ذلك[١]:

---

[١] ينظر شرح ديوان الحماسة للتبريزي، يحيى بن علي بن محمد الشيباني التربيزي أبو بكر (ت ٥٠٢هـ)، دار القلم ، بيروت:٧٠٣ .

[٢] شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام:١٣٠.

[٣] م . ن :١٣٠.

[٤] ينظر: تفسير الماتريدي تأويلا أهل السنة، باب حياة الترف واللهو، محمد بن محمد بن محمود المنصور الماتريدي (ت ٣٩٣هـ)، تحقيق د. مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١/ ٥٨ .

[٥] ينظر: قضايا الشعر المعاصر، نازك صادق الملائكة (ت١٤٢٨هـ)، دار العلم للملايين، ط٥: ٢٩٨.

[الكامل]

فـــــإذا شـــــربت فـــــإنني مســـــتهلك مـــــالي وعرضـــــي وافـــــرٌ لـــــم يكلـــــم

(١) شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام:١٣٢ .

ووصف الحادرة الذبياني الخمرة وتأثيرها ولذتها للشاربين ولونها المحمر الذي يشبه لون دم الغزال وهي معتقة قديمة[١] إذْ يقول[٢]: [الكامل]

فســـمي مـــا يـــدريك أن رب فتيـــة بـــاكرت لـــذتهم بـــأدكن متـــرع
بكـــروا علـــي بســـحرةٍ فصـــبحّهم مـــن عـــاتق كـــدم الغـــزال مشعشـــع

الثأر: هو عادة منتشرة بين القبائل في العصر الجاهلي. والثأر أخطر عادة اجتماعية نشأت في المجتمع بسبب العصبية القبلية (ويا لثارات كلمة ينادي بها العرب إذا ظفروا بأعدائهم الذين لهم عندهم دم. والثأر الطلب بالدم، وثأر بالقتل : قتل قاتله)[٣]. ويحصل الثأر بين القبائل وبين أبناء القبيلة الواحدة وبين الأشقاء أحياناً فهذا قيس* بن زهير يقول في قتل اولاد عمه ثاراً لأخيه مالك[٤]: [الوافر]

شـــفيت الـــنفس مـــن حمـــل* بـــن بـــدر وســـيفي مـــن حذيفـــة قـــد شـــفاني
فـــأن اك قـــد بـــردتُ بهـــم غليلـــي فلـــم اقطـــع بهـــم الا بنـــاني

فقد شفى نفسه بأخذ ثأره بحد السيف ، وبرد غليله بقتل اعداءه .ويذكر الشاعر ورقاء بن زهير* انه اعتزل وترك النساء وتعنن من غير أن يكون عنيناً لثأر يطلبه. ويفتخر بعد ذلك لادراكه الثأر[٥] فيقول[٦]: [الطويل]

---

[١] ينظر المرشد إلى فهم أشعار العرب، ٥ / ٣٣٠.
[٢] شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام:١٣٣.
[٣] شرح مقامات الحريري، ط٢، ٢٠٠٦، ٩/٢.
*** قيس بن زهير بن جذيمة بن رواحة بن ربيعة بن مازن بن الحارث بن قطيعة بن عبس، يكنى أبا هند. شاعر جاهلي وسيد قومه شريف يضرب به المثل بالدهاء وهو صاحب حروب بين عبس وذبيان. معجم الشعراء: ١٩٧.**
[٤] شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام:١٣٣ .
*** حمل وحذيفة : أخوان من فزارة.**
*** ورقاء بن زهير بن جذيمة العبسي من بني عبس، شاعر جاهلي من الفرسان. التذكرة الحمدونية، ١/ ٢٢٧.**
[٥] ينظر تاج العروس، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني أبو الغيظ الملقب بمرتضى الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ)، تحقيق مجموعة من المحققين، دار الهداية، ٣٥ / ٤٢٧ .
[٦] شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام:١٣٤ .

تعننـــت للمـــوت الـــذي هـــو واقـــع وادركـــت ثـــأري فـــي نميـــر وعـــامر

ولم تقف المرأة عاجزة عن التحريض والأخذ بالثأر. ولم تخشَ تشبيه قومها إذا لم يثأروا –بالنساء العواهر– إذْ قالت هند بنت حذيفة* في رثاء أخيها حصن داعيه[1] إلى الانتقام والثأر[2]:

* **هند بنت حذيفة بن بدر بن عمرو بن جوية بن لوذان بن ثعلبة بن عدي بن فزارة: شاعرة من شواعر غطفان في الجاهلية. شاعرات العرب في الجاهلية:١٠١.**

[1] **ينظر شاعرات العرب في الجاهلية والإسلام: ٦٧ .**

[2] **شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام:١٣٥ .**

[الطويل]

فـــأن أنـــتم لـــم توطئـــوا القـــوم غـــارة يحـــدّث عنهـــا وارد بعـــد صـــادر
وترمـــوا عقـــيلا للتـــي لـــيس بعـــدها بقـــاء فكونـــوا الإمـــاء العـــواهر

والثأر والقتل يتبعه أخذ الديات. كالديات التي دفعها هرم بن سنان، والحارث بن عوف في صلح عبس وذبيان التي بلغت ثلاثة آلاف بعير حينما قبل حذيفة بن بدر دية أبنه (قرفة). فعلمت ام قرفة* بأن زوجها حذيفة بن بدر قد قبل دية ولدها قرفة من قاتله، وقد ساءها ذلك فقالت ترثيه، وتعير زوجها لقبول الدية[١]. إذ يقول [٢]: [الوافر]

حذيفـــة لا ســـلمت مـــن الأعـــادي ولا وُقّيـــتَ شـــر النائبـــات
ايقتـــل قرفـــه قـــيس وترضـــى بأنعـــام ونـــوق ســـارحات

(وتدفع الديات عند العرب للتخلص من الثأر ووضع حَدٍّ لعداء قد يدوم، وقد دفع الحارث بن ظالم* دية الف ناقة فأدى الألف كلها إلا مئة ناقة ثم أدرك الموت حارثاً فادى المئة سيار بن عمر بن جابر الفزاري، وهو أخو الحارث بن سفيان لأمه)[٣]، فقال قراد بن حنش الصادري في أخذ الدية[٤]:

[الطويل]

---

* ام قرفة – هي فاطمة بنت ربيعة بن بدر الفزارية زوجة مالك بن بدر الفزاري كان لها اثنا عشر ذكر. شاعرة جاهلية، ادركت الإسلام ولم تسلم وكانت تحرض على قتال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فخرج لها زيد بن الحارث فقتلها وقتل بنيها وكانت ذات سيادة ونفوذ بين قومها. المحبر: ٤٩٠.

[١] ينظر شاعرات العرب في الجاهلية والإسلام: ٤٣ .

[٢] شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام: ١٣٥ .

* الحارث بن ظالم – أبو ليلى الحارث بن ظالم بن جذيمة بن بربوع بن غيظ بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن يغيض. شاعر جاهلي من سادات قومه وكان افتك الناس وأشجعهم وبه يضرب المثل قتل قاتل أبيه وجاور بني طي وقتل في حوران . العقد الفريد، ١ / ٥٥٨.

[٣] محاضرات الادباء ومحاورات الشعراء والبغاء، ابو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الاصفهاني (ت ٥٠٢هـ)، شركة دار الارقم ابن ابي الارقم، بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ، : ١١/١ .

[٤] شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام: ٤٨٦.

يكلفهْـــم مـــا شـــاء ثـــم وفـــوا بهـــا بـــألف علـــى ظهـــر الفـــزاري أقرعـــا

بعشـــر مئتـــين للملـــوك ســـعى بهـــا ليحمـــد ســـيار بـــن عمـــرو فاســـرعا

ومن تراث الغطفانيين أنهم وصفوا الملابس الفاخرة وجمالها مما يدل على الترف والثراء عند الكثير من أفراد هذه القبيلة، ونستدل على ذلك مما قاله الشعراء؛ إذ يقول الشماخ في وصف الثوب

(الوشاح) المزين باللؤلؤ والودع[١] إذْ يقول[٢]: [الطويل]

تخـــامص عـــن بـــرد الوشـــاح إذا مشـــت تخـــامص حـــافي الخيـــل فـــي الأمعـــز الـــوجي

ذكر الشاعر اسماء بن خارجة* (الثياب الجميلة المصنوعة من الحرير الهفهاف الفاخرة (كالاتب) وهو لباس رقيق ترتديه النساء)[٣]

إذْ قال[٤]: [الكامل]

عـــــرف الحســـــان لهـــــا جـــــويرةً تســـــعى مـــــن الاتـــــراب فـــــي إتـــــب

فقد جاء ذكر الصورة الفنية في شعر غطفان على أسلوب قصصي فنجد من تراثهم أيضا حمل الملك إذا مرض؛ إذ يحملونه على اكتافهم متعاقبين وفي ذلك يقول النابغة[٥] [٦]: [الوافر]

ألـــــم اقســـــم عليـــــك لتخبرنـــــي أمحمـــــول علـــــى الـــــنعش الهمـــــام
فـــــإني لا ألومـــــك مـــــن دخـــــول ولكـــــن مـــــا وراءك يـــــا عصـــــام

وكذلك من عاداتهم ما قاله عنترة بن شداد العبسي في ذلك[٧]: [الكامل]

فاجبتهـــــا انَ المنيـــــة منهـــــل لا بـــــد ان أســـــقي بـــــذاك المنهـــــل

---

[١] ينظر المخصص، ابو الحسن علي بن اسماعيل بن سيدة المرسي (ت ٤٥٨هـ)، تحقيق خليل ابراهيم جفال، دار احياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٩٩٦ ، ٤٠١/١ .

[٢] شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام :١٣٦ .

* اسماء بن خارجة – بن حصن بن حذيفة بن بدر من بني فزارة عرف عنه الجود والسخاء شاعر اموي. جمهرة النسب :٤٣٦.

[٣] المرشد في فهم اشعار العرب، ١/ ٤٧٤ .

[٤] شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام:١٣٦.

[٥] ينظر المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية، بدر الدين محمود بن احمد بن موسى العيني (ت٨٥٥هـ)، تحقيق أ.د. علي محمد فاخر وآخرون، دار السلام للطباعة، مصر، ط١، ٢٠١٠، ٢/ ١٤٤٩.

[٦] شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام:١٣٨ .

[٧] م . ن:١٣٧ .

فقد تخيلوا الموت على صورة كأس يشرب والتي لا بد من وردها فإذا جاء أوانها لا يمكن تداركها[1]، وقد ذكر النابغة حكاية (لقمان بن عاد) الذي طلب الحياة في عمر سبعة نسور فهلك النسور جميعهن وكان آخر هذه النسور نسرا يسمى (لبد) وهي حكاية من الموروث القديم عند الغطفانيين في

[1] ينظر التذكر الحمدونية، ٢: ٤٣٨.

الجاهلية[١] إذْ قال[٢]: [البسيط]

أمســـت خـــلا وامســـى اهلهـــا احتملـــوا اضـــنى عليهـــا الـــذي اضـــنى علـــى لبـــد

وقد ذكر الشعراء من المواضيع الاجتماعية التي اشتملت على الكثير من الاخبار والأساطير، التي تستند إلى قيمة اسطورية ومن ذلك ضربهم الثور إذا عافت البقرة الماء[٣] وقد صور النابغة حالة الثور على جريمة لم يقترفها فقال[٤]: [الوافر]

كـــــذلك يضـــــرب الثـــــور المعنـــــى إذا مـــــا عافـــــت البقـــــر الخيـــــام

وكذلك من موروث غطفان كذلك أن يعلقوا الحلي والجلاجل على الملدوغ، أو اللديغ ويرون أنه يفيق بذلك، ويقال إنه إنما يعلق عليه لأنه أن نام يسري السم فيه فيهلك فشغلوه بالحلي والجلاجل وأصواتها عن النوم [٥] وفي ذلك يقول النابغة [٦]: [الطويل]

فبـــت كـــأني ســـاورتني ضـــئيلة مـــن الـــرقش فـــي انيابهـــا الســـم نـــاقع
يســـهد مـــن ليـــل التمـــام، ســـليمها لحلـــي النســـاء فـــي يديـــه قعـــاقع

فأن الحدث ووقعته على الشاعر اشبه بلدغة أفعى سامة، يسهر الملدوغ جراءها الليل الطويل.

وقد ذكر الغطفانيون في موروثهم كرهم الشيب إذ يخلَف أثراً كبيراً في حياتهم ونفوسهم قال الربيع بن ضبع الفزاري[٧]: [المنسرح]

---

[١] ينظر التيجان في ملوك حمير، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين (٢١٣هـ)، تحقيق مركز الدراسات والأبحاث اليمنية، ط١، ١٤٣٧هـ: ٨٥.
[٢] شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام :١٣٨.
[٣] ينظر المعاني الكبير في ابيات المعاني، ٢/ ٩٢٨.
[٤] شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام: ١٣٧ .
[٥] ينظر المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ١٢ / ٣٨٨.
[٦] شعر غطفان في الجاهلية وصد ر الإسلام:١٣٨.
[٧] م . ن:١٤٠.

اصَـــبح منـــي الشـــباب مبتكـــراً أن ينـــآ عنـــي فقـــد ثـــوى عصـــراً
ودعّنـــــي قبـــــل أنْ أودعـــــه لمـــا قضـــى مـــن مقامـــه وطـــرا

وسبب كره الشيب هو انه يوحي بنهاية المرء والموت المحتم إذ يقول لقيم العبسي* :[المتقارب]

نفـــرت مـــن الشـــيب نفـــر البعيـــر كـــأنْ لـــم يســـر الشـــيب قبلـــي أحـــد

* لقيم العبسي شاعر مخضرم (لقب لقيم الدجاج)؛ لأن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وهب له دجاج خيبر عن آخرها، وقد مدح رسول الله في غزوة خيبر. البيان والتبيين، ٢ / ٢٧٨.

وهو يشبه نفوره وكره للشيب كنفور البعير، متعجباً من ذلك وكأنه الأول الذي غزاه الشيب. ومن تراثهم القديم هو أن تكون السيادة وراثية عن الآباء والجداد فلا يبذل من تكون له السيادة عناءً. وفي ذلك قال الكثير من الشعراء فذكروا أن السيادة لم تكن جديدة عليه؛ بل هي متوارثة من الآباء والأجداد. فقد قال بشامة بن الغدير * [١]: [الطويل]

وجـــدت أبـــي فـــيهم وجـــدي كليهمـــا يطـــاع ويـــؤتى امـــره وهـــو محتـــب
فلـــــم اتعمـــــل للســـــيادة فـــــيهم ولكـــن اتتنـــي طائعـــاً غيـــر متعـــب

والشاعر يرى ان السيادة لم تأتِ له اعتباطاً بل هي استحقاقه لأنه سليل جود وكرم عن جده وأبيه، وقد أشار الربيع بن زياد إلى الأنفة والامتناع عن الضيم، وقد فضل الحروب وشرارها على الضيم والذل والهوان إذْ قال[٢]: [البسيط]

كـن مثـل مـولاك أنـهْ قـال المليـك لـه حذيفـــة الخيـــر قـــولا غيـــر تعـــذير
الحـــرب احلـــى إذا مـــا خفـــت نـــائرة مـــن المقـــام علـــى ذل وتصـــغير

وهو يأمر بالفعل (كن) ويريد من المخاطب ان يكون مثل مولاه يفضل الحرب على الذل والاستهانة بالإنسان وكرامته، ومما افتخر به الغطفانيون قديماً هو اكرام الضيف وتقديم ما يملكون له وقد وصفوا استقبالهم للضيف بالحفاوة، إذْ يتلقاه المضيف ببشر واينـاس ويجالسه ويحادثه فالحديث جزء من القرى[٣]. وفيه قال عروة بن الورد[٤]: [الطويل]

فراشـــي فـــراش الضـــيف والبيـــت بيتـــه ولـــم يلهنـــي عنـــه غـــزال مقنـــع
احدثـــه أنَّ الحـــديث مـــن القـــرى وتعلـــم نفســـي انّـــه ســـوف يهجـــع

---

* **بشامة بن الغدير – هو بشامة بن عمر بن هلال بن سهم بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان وهو خال زهير بن ابي سلمى، كان كثير المال مقعداً لا ولد له قبل موته قسم ماله بين اخوته واقاربه إذْ كان من سادات غطفان يحمل صفات العربي المهذب لسداد رأيه بين قومه إذْ صقلته التجارب. وهو شاعر جاهلي جمهرة النسب، ٢ / ١٦٩.**

[١] شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام:١٤٦.

[٢] م . ن:١٤٦ .

[٣] ينظر: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ١٨ / ١٩٢.

[٤] شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام:٥٩ .

والمعاني التي وقف عندها الشاعر معاني العرب في كرم الضيف والترحيب به، وكل تلك المعاني تدور في فلك الاحسان اليه والتودد حتى ينالوا رضاه. والنار لهداية الضيف هي من دلائل الكرم ليلاً عن طريق النار وهذا، انْ دل على شيء فإنه يدلّ على سعة الكرم عند الغطفانيون قال المزرد [1] :

[1] م . ن :١٤٢ .

[الطويل]

فأبصـــر نـــاري وهـــي شـــقراء أوقـــدت بعليـــاء نشـــر للعيـــون النـــواظرِ

ومن صورة الثبات والتماسك نجدهم يتحالفون على الملح، وللملح وقع في مروءة العرب، وقد ذكر الشعراء الملح في شعرهم إذْ كان الغطفانيون مع سائر العرب في الجاهلية يتحالفون ويتعاقدون على الملح وفيه قال شيم بن خويلد[1]: [المتقارب]

فـــــلا يبعـــــد الله رب العبـــــاد والملـــــح مـــــا ولـــــدت خالـــــده

وقد ذكر الربيع بن ضبع الفزاري شعراً يشيد به على الصلح الذي حصل بين بني عبس وذبيان بعد حرب طاحنة شديدة وطويلة بينهما إذْ قال[2]: [البسيط]

دارِ الصـــــديق إذا استشـــــاط تغيّظـــــاً والغـــــيظ يخـــــرج كـــــامن الاحقـــــاد

ولربمـــــا كـــــان التعصـــــب باعثـــــاً لمثالـــــب الآبـــــاء والأجـــــداد

يعطي الشاعر صورة كريهة ممزوجة بالغضب والغيظ والأحقاد نتيجة أخطاء الآباء والأجداد وما تعكسه على الأبناء والأحفاد من ويلات بسبب التعصب وانفراد الرأي.

ومن جميل إحسان آل غطفان هو الوفاء بالعهد وحماية الجار وعدم الغدر فقد ذكر عنترة بن شداد شعراً وضح فيه استجارة ونصرة من استجاره إذْ قال[3]: [البسيط]

قـــــوم إذا عقـــــدوا عقـــــداً لجـــــارهم شـــــدوا الغنـــــاج وشـــــدوا فوقـــــه الكربـــــا

فقد صور الشاعر الغطفاني أروع صور الوفاء بالعهد لمن استجار بهم فهم اصحاب كلمة لا يعطون مأجورهم وينصرونه ويقفون بالذود عنه.

---

(1) **شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام:١٤٤ .**

(2) **م . ن:٣٧٦.**

(3) **م . ن:١٤٣ .**

ومما تحلى به الغطفانيون حسن الجوار إِذْ يضرب المثل بأبي دؤاد في حسن الجوار إذ يقول قيس بن زهير في مدح جاره والمحافظة عليه[1]: [الوافر]

اطـــــوف مـــــا اطـــــوف ثـــــم أوي إلـــــى جـــــار كجـــــار ابـــــي دؤاد

والدعوة إلى السلم وترك الظلم من الغطفانيين إِذْ حمل عدد منهم لواء الدعوة للصلح[2]، وفيه قال

---

[1] م . ن:١٤٣ .

[2] ينظر الكامل في التاريخ، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري عز الدين ابن الأثير (ت٦٣٠هـ)، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٩٩٧م، ١/ ٣١٧.

النابغة[1]: [الوافر]

غرمــتُ غرامــةً فــي صــلح قــيس ولــم يتفاســدوا فيمــا بنيــت
فــان تغلــب شــقاوتكم علــيكم فــأني فــي صــلاحكم ســعيت

يعطي الشاعر صورة الرجل الحكيم المسامح الذي يدير الأمور بلين ومرونة داعياً لنبذ العداء ساعياً إلى الصلح بين الخصمين، ومن سجايا أخلاق الغطفانين انهم اصحاب شهامة وكرامة ويغارون على العرض، ويفتخرون بالعفة فقد[2] قال عنترة[3]: [الكامل]

واغــض طرفــي ان بــدت لــي جــارتي حتــى يــوارى جــارتي مأواهــا

يذكر الشاعر عنترة العبسي أنهم محافظون جداً على أهلهم وغير أهلهم في بيوتهم ويعطي انموذجاً لصورة العفة التي يتحلى بها العربي الأصيل.

---

[1] **شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام:١٤٤.**

[2] **ينظر العقد الفريد، ٣/٦ .**

[3] **شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام:١٤٧.**

المبحث الثاني

الصورة الطبيعية

شعر الطبيعة

لقد تحدث الشاعر العربي الجاهلي عن كل شيء أحس به وشاهده، إذْ أكثر في قصائده من ألوان التشبيه المادي، كثرة مفرطة يمكن الاهتداء اليها بسهولة وسلك فيها طريق التصوير الدقيق الذي يُدرك حيناً بالبصر وحيناً بالسمع واعتمد على فنون البيان المختلفة[١]. (ومن وصف الرعود و البروق إلى وصف الرياض والرواد، ومن وصف الظلمات والاعيار إلى وصف الخيل والأسلحة، ومن وصف المفاوز والفيافي إلى وصف الطرد والصيد، ومن وصف الليل والنجوم إلى وصف الموارد والمياه)[٢]، كذلك وصف الشعراء العرب في الجاهلية ومنهم شعراء غطفان كل ما وقع تحت بصرهم، وكل شعرهم مستمد من البيئة والطبيعة التي تحيط بهم؛ إذْ وصفوا الطبيعة الصامتة أو الساكنة والمتحركة (الحية) المتمثلة بوصف الحيوان الأنيس مثل الخيل، والأبل، والكلاب، وغيرها من الحيوانات الأنسة وغير الأنسة مثل الثور الوحشي، والبقر الوحشي، والظباء، والنعام، والذئب، والأسد وغيرها ... كذلك وصف الطيور الجارحة منها، وغير الجارحة، ومن ثم الزواحف التي تعد صورة فنية حية في شعرهم[٣]. أما الصورة الفنية في شعر الطبيعة الساكنة أو الصامتة (فقد اعتمدت في جزئياتها على حاسة البصر؛ لكنها خلت من الحركة أو اَنَّ الحركة ليست مراد فيها)[٤] مثل الأطلال، والصحراء، والسراب، والجبال، والثلوج، والصقيع، والبرد، والليل، والنجوم، والشمس، والقمر، وغيرها ... [٥] وقد أبدعوا في الوصف و الفكرة الواضحة والمعنى

---

[١] يُنظر: الطبيعة في الشعر الجاهلي، نوري حمودي القيسي، دار الارشاد للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٧٠: ٢٣١.

[٢] عيار الشعر، محمد بن احمد بن احمد بن إبراهيم بن طباطبا الحسيني، أبو الحسن (ت٣٢٢هـ)، تحقيق عبد العزيز بن ناصر المانع، مكتبة الخانجي، القاهرة: ٩.

[٣] يُنظر: العصر الجاهلي د. شوقي ضيف: ٢١٤.

[٤] الصورة الفنية في المفضليات: ٢١٠.

[٥] يُنظر: الطبيعة في الشعر الجاهلي: ٢٢.

القوي الناصع ولا يمنع ذلك من أنهم يتفاضلون في وضوح فكرهم[١] (أما موضوعات الطبيعة الساكنة فهي أكثر الموضوعات الطبيعية المتحركة وأن يكون الشعراء قد اختلفوا بالطبيعة المتحركة اكثر من اختلافهم بالطبيعة الساكنة)[٢]، ويعد الوصف من الفنون البارزة التي برع فيها الشعراء العرب في الجاهلية؛ لما لها من جمال وروعه في التصوير الفني، وقد عمد الباحث إلى نماذج من شعر غطفان لدراسة الصورة الفنية فيها.

المطلب الأوَّل

الطبيعة الحية

١- الخيل :

احتلت الخيل منزلة خاصة عند الإنسان الجاهلي بعامةٍ، وبلغت مكانة عالية عند كل فارس بصورة خاصة، إذْ كانت تمثل الوسيلة الدفاعية. وكذلك الهجومية في حياة القبيلة القائمة على الغارات والحروب، وتعد دعامة مهمة من دعامات المعركة. التي تحقق الغاية وتبلغ الهدف، وهي فضلاً عن ذلك وسيلة للصيد والترفيه والتسلية وقت السلم، وليس ادل على أهميتها من التفاخر بأقتنائها، والتغني بأسبابها، والمحافظة على نجابتها وأصالتها، فهم ينتخبون كل فحل نجيب، وحينما يعتزون بذكرها وينسبونها إلى أصولها الرفيعة النادرة[٣]، قال النابعة[٤] : [الكامل]

فـــيهم بنـــات العســـجدي ولاحـــقٍ ورَقـــاً مراكلهـــا مـــن المضـــمار

وهنا يشير الشاعر إلى أن خيولهم من نسل عسجدي والعسجدي هي ركوب الملوك أي أنها أصيلة يضرب بها المثل، وقد أخذت الخيل مكانه في نفوسهم تضاهي مكانة الصديق وارتبطت صورتها في الشعر الجاهلي بالصيد والفروسية، واسبغ الشعراء على خيولهم صفات كثيرة كالصلابة والقوة وطول القامة، واهتموا كذلك بذكر حركاتها من كر وفر، وأقبال وادبار، ووثب وجموح[٥]، قال عنترة[٦]: [الكامل]

---

[١] يُنظر: الوصف في الشعر العربي، عبد العظيم علي قناوي، مكتبة ومطبعة مصطفى الباني وأولاده، ١/ ٣٤٥ .

[٢] م.ن:٣١١.

[٣] يُنظر: أنساب الخيل في الجاهلية والإسلام وأخبارها، لأبن الكلبي، هشام بن محمد بن السائب (ت ٢٠٦هـ)، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن و د. نوري حمودي القيسي، مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد، ١٩٨٥: ٢٣ .

[٤] شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام:١٧١.

[٥] يُنظر: الخيل والإبل في الشعر الجاهلي، مجلة المجمع العلمي العري، سوريا، العدد رقم ٣-٤، ١ مارس ١٩٤٧ :١٢١.

[٦] شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام:ص١٧٢.

لا تـــذكري مهـــري ومـــا أوليتـــه فيكـــون جلـــدك مثـــل جلـــد الأجـــرب

أن الغبـــوق لـــه وانـــت مســـوءَةً فتـــأوهي مـــا شـــئت ثـــم تحـــوبي

وهنا يذكر عنترة ايثاره للفرس، وذكر حقه عليه، ولم ينكر فضله.

ومن اعتزازهم بالخيل واقتنائها أنها لا تُباع ولا تُعار ولا يُطلب نسلها ويفضلونها على كل غالي ونفيس، فقد كانوا يصنعون لها اغطية، خوفاً عليها من البرد الشديد القارص والحر[1]. وفي ذلك يقول شداد بن معاوية العبسي* [2]: [الوافر]

مقربـــــة الشـــــتاء ولا تراهـــــا وراء الحـــــي تتبعهـــــا المهـــــار

لهـــا بالصـــيف أصـــرة وجـــل وســـت مـــن كرائمهـــا غـــزار

[1] يُنظر: أمثال العرب:٦٣ باب انشام من داحس.

* وهو شداد بن معاوية بن عمرو بن قراد بن مخزوم بن عوف بن قطيعة بن عبس بن بغيض، والد الشاعر عنتر بن شداد شاعر جاهلي لقب باسم فرسه. طبقات فحول الشعراء، محمد بن سلام الجمحي (١٣١-٢٣١هـ)، قراءة وشرح محمود محمد شاكر، دار المدني بجدة، (بلا . ت) ، ١/ ١٥٣.

[2] شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام:٤٥ .

وترتبط صورة الخيل عند الغطفانين والعرب بالحرب والفرسان لشدتها وسرعتها فقد وصف الشعراء خيولهم بأوصاف كثيرة منهم الشاعر سلمة بن الخرشب* الذي وصف فرسه بالطائر في سرعته إذْ قال[1]:[الطويل]

فلــو أنهــا تجــري علــى الأرض ادركــت ولكنهـــا تهفـــو بتمثـــال طـــائر

وارتبطت بالمعارك فكانت عاملاً في حسمها إذ شعر حماسة أو غير ذلك، فقد خاطب عنترة عبلة بنت مالك [2] : [الكامل]

هــلا ســالت الخيــل يــا بنــة مالــك ان كنـــت جاهلـــة بمـــا لـــم تعلـــم
إذ لا ازال علـــى رحالـــة ســـابح نهـــد تعـــاوره الكمـــاة مُكلـــم

وهنا يجسد صور البطولة، وهو على سرج فرسه تتناوب على طعنات الاعداء وقد رسم الشاعر صورة فنية للفارس مرتبطة بالعاطفة المتبادلة بينه وبين فرسه[3]. ويذكر الشاعر يزيد بن سنان[4]: [الوافر]

إذا نفـــذتهم كـــرت علـــيهم كـــأنَّ فلوهـــا فـــيهم وبكـــري

يصور الشاعر فرسهُ وهي تكر على الأعداء ومدى أهميتها في حسم المعارك ودورها البارز في المعركة وصور الشاعر مضرحي* بن حريث العبسي فرسه الشديدة السرعة ضامرة البطن بكلب صيد في سرعتها، يصعب السيطرة عليها الا بلجام يحد من سرعتها وعنفوانها وشدتها إِذْ يقول[5]: [الوافر]

---

* أو سلمة بن الخرشب الانماري شاعر جاهلي أخته فاطمة هي والدة الربيع بن زياد أحد سادات بني عبس. المفضليات، ابو العباس المفضل بن محمد الضبي، ضابطها وشارحها، حسن السندوبي صاحب جريدة الثمرات، ط١،المطبعة الرحمانية بمصر، (١٣٤٥هـ – ١٩٢٦م)، :٢٨.

[1] شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام: ١٧٤ .

[2] م . ن:١٧٦.

[3] يُنظر: تاريخ دمشق لأبن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسين بن هبة الله (ت ٥٧١هـ)، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١/ ٢٦٧.

[4] شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام:١٧٣ .

* مضرحي بن حريث: شاعر جاهلي، من بني جذيمه بن رواحه بن عبس. المؤتلف والمختلف من اسماء الشعراء:٢٤٥.

[5] شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام:١٧٦ .

بكـــل طمـــرةٍ مرضـــى ســـلوق يكـــف لجامهـــا حـــداً مطـــارا

وقد ذكر قيس بن زهير في معرض رده على المفاخرين من قريش وهو في مكة بعد أن أجار الربيع وأذن لحذيفة اجارته فأكرماه[١] إذْ قال[٢]: [الوافر]

فـــأكرم بالـــذي فخـــروا ولكـــن مغـــازي الخيـــل داميـــة الكـــلام

٢- الإبل :

لقد كان للناقة نصيب وافر في شعر غطفان وبخاصة في موقف البكاء على الأطلال، فكان الشاعر بعد أن يقف على الأطلال ويبكي ويستبكي، ويفيض في الحديث عنها، كان ينهض إلى ناقته فيمتطيها مِحملاً إياها اشجانه واحزانه وهمومه، ومنطلقاً بها إلى أعماق الصحراء، فالشاعر الغطفاني شأنه شأن الشعراء الجاهلين، إذا ثقلت الهموم عليه ركب ناقته. وارتحل ما شاء الله له ان يرتحل، ولذلك لا تخلو قصيدة لشاعر من شعراء غطفان في الغالب من دون ذكر الناقة فهي تمثل عندهم شيئاً غالياً إذ هي السفينة التي يرتحل بها في الصحراء، فتتحمل العطش والطقس الملتهب، ويشرب لبنها، ويعمل من وبرها خيمة، ومن جلودها أمتعة[٣]، [٤] قال النابغة: [الطويل]

فســليت مــا عنــدي بروحــة عِــرمِسٍ تخـــبُ برَحْلـــي تَـــارَةً وتُنَاقِـــلَ
موثقـــة الانســـاء مضـــبورة القـــرى نعـــوُب إذا كـــال العتـــاق المرســـل

---

[١] يُنظر أنساب أشراف البلاذري، احمد بن يحيى بن جابر بن داود البلاذري (ت٢٧٩هـ)، تحقيق سهيل زكار ورياض الزركلي، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٩٩٦، ١٣ / ١٥٨ .

[٢] شعر غطفان في الجاهلية وصدر الاسلام:٣٤٣ .

[٣] يُنظر: أثر الإبل في توجيه الخطاب النقدي العربي، الأستاذ عاصم محمد أمين، استاذ مشارك من كلية الآداب جامعة الملك فيصل المملكة العربية السعودية، جامعة السلطان قابوس، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، ٣.

[٤] شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام:١٧٧.

وذكر الحارث بن ظالم ديار محبوبته التي اصبحت بعيدة فلا يصلها إلا على ظهر النوق الفتية النشيطة التي تركب لأول مرة فقال[١] ؛ إذ يقول: [الوافر]

نـــأت ســـلمى وامســـت فـــي عـــدوّ تحـــث الـــيهم القلـــص الصـــعابا
وحـــل العنـــف مـــن قنـــوين اهلـــي وحلـــت روض بيشـــة فالربابـــا

وقد ذكرت بنت عبد العزى وهي تدعو إلى ناقتها بدوام السير والتعب، حتى تدمى قوائمها، لأنها لم تسرع إلى الفتى بر إِذْ قالت[٢]: [الكامل]

اعـــنِ الفتـــى بـــرٍ تلكـــأ نـــاقتي فكســـا مناســـمها النجيـــع الاســـود

وشبه الشماخ ذفر ناقته لما رشحت فأسودت بمناديل عصارة الصنوبر[٣] فقال[٤]: [الطويل]

كـــأن بـــذافرها منديـــل قارفـــت أَكـــفَّ رجـــال يعصـــرون الصـــنوبرا

ومن الصور الفنية التي رسمها الحُطيئة: صورة لغام الناقة إِذْ شبهه بكثافته وهو يخرج من فهما بصورة أخرى وهي صورة بيت العنكبوت المحكم للنسج، فقد استعان الشاعر بالتشبيهات البلاغية في رسم

---

[١] م . ن :١٧٩.

[٢] م . ن:٢٧٩.

[٣] يُنظر: المحكم والمحيط الأعظم ، أبو الحسن علي ابن اسماعيل بن سيده المرسي (ت٤٥٨هـ)، تحقيق عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٠، ٦/ ٣٦٥.

[٤] شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام:١٨١.

الصورة الفنية في هذا البيت الشعري [١]: إذْ قال[٢]: [الطويل]

تـــرى بـــين لحييهـــا إذا مـــا ترغمـــت لغامـــا كبيـــت العنبكـــوت الممـــدد

وقد شبه قيس بن زهير حنين الناقة بنوح النساء الباكيات بعد صدر من الليل فقال[٣]: [الكامل]

مـــالي أَرى ابلـــي تحـــن كأنهـــا نـــوحُ تجـــاوب موهنـــا أَعشـــارا

وذكر الشاعر جبار بن جزء بن ضرار * جمال واناقة الناقة في سيرها وخفة جلدها في السفر وقد خفت البانها وأسرعت إذْ قال[٤]: [الكامل]

وفـي الشـول وشـواش وفـي الحـي رفَّـلٌ طبـاخ ســاعات الكـرى زاد الكســل

لقد وصف شعراء غطفان الناقة بالقوة والجلد والصلابة والهزل والضعف كذلك وصفوها بالرفيقة ضمن رحلة العمل والحياة كذلك اتخذوها انيساً يرافقهم في بيئة صحراوية قاسية.

وقد شبه خارجة* سنان بن أبي الحارثة ناقته بالنار المشتعلة المتفرقة، وهي تسير على مهل لثقلها بالظفر والانتصار على العدو فقتل منهم واسر منهم وهرب من هرب منهم ومنهم من هلك عطشا فقال[٥] :

[البسيط]

---

[١] يُنظر الدر الفريد وبيت القصيد، محمد بن ايدمر المستعصي (٦٣٩-٧١٠هـ)، تحقيق د. كامل سلمان الجبوري، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠١٥، ١/ ١٤٥.

[٢] شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام:٢٥٨ .

[٣] م . ن:١٨٤.

* جبار بن جزء بن حزار – بن حرملة بن صيفي بن احرم بن اياس بن عبد غنم بن جحاش بن بجالة بن مازن بن ثعلبة بن سعد ذبيان بن بغض ابن اخ الشماخ. المؤتلف والمختلف:٧٥ .

[٤] شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام:٥٠٠.

* خارجة بن سنان – ابن ابي حارثة شريف له مواقف حرب داحس والغبراء بن مرة بن نشبه بن غيظ بن مرة بن عوف من بني ذبيان. جمهرة انساب العرب، لابن الكلبي:١٧.

[٥] شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام :١٨٢ .

فقــد صــبحت ســوام الحــي مشــعلة رهــواً تطــالع مــن غــورٍ وانجــاد

وتقسم حبيبة بنت عبد العزى بالراقصات، وتقصد الإبل أو العشار. إذْ قالت [1] [الكامل]

انِــي ورب الراقصــات إِلــى منــى بجنــوب مكــة كلهّــن مقالــدُ

وهنا تقسم الشاعرة بالله عزَّ وجل وتقصد بالراقصات الإبل وتصفهن بالراقصات لتمايلهن في أثناء السير في الصحراء.

[1] م . ن:١٧٩.

٣- الظبي :

كثيراً ما فتن الشعراء العرب في الجاهلية بهذا الحيوان، وأحبوه لرشاقة ورقة وجمال وتناسق أعضائه، مع طول عنقه، فأكثر الشعراء من التغزل بمحبوباتهم تشبيهاً بذلك الحيوان وجماله، وقد ذكر الشاعر طول قوام المرأة الجميلة وعنقها البراق، الذي يسبي العقول إذا ما اعرضت بعنق الغزال[١] إذ يقول الحادرة[٢]: [الكامل]

وتصـــدفت حتـــى اســـتبتك بواضـــح صـــلت كمنتصـــب الغـــزال الاتلـــع

كذلك شبه عين المرأة الحوراء، وشدة سوادها وبياضها بعين الغزال الحوراء الجميلة[٣] قال الحادرة[٤]: [الكامل]

وبمقلتـــي حـــواء تحســـب طرفهـــا وســـنان حـــرة مســـتهل الادمـــع

ويقول عنترة بن شداد العبسي[٥]: [الكامل]

وكـــم مـــن فتـــى فـــيهم أخـــي ثقـــةٍ حـــرَّ اغـــرَّ كغـــرة الـــرِّيمِ

فقد يتفاخر الشاعر عنترة بن شداد بقومه مشبهاً إياهم بالبياض الناصع كبياض ظبي أبيض ناصع البياض يضرب به المثل وقد استعان الشاعر بالتشبيهات البلاغية في رسم صورة بلاغية مفتخراً بأبناء جلدته.

ويرى الشاعر خراشة بن عمر* مجموعة من النساء الحسناوات الجميلات الآئي يرعين المواشي بين الأشجار فشبههن بالغزلان في جمالهن ورشاقتهن[١]، إذْ قال[٢]: [الطويل]

---

[١] يُنظر: العصر الجاهلي، د. شوقي ضيف، ط١، ١٩٩٥، ٢٢٢.

[٢] شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام:١٨٥ .

[٣] يُنظر: الاختيارين المفضليات والاصمعيات، علي بن سلمان أبو المحاسن، الأخفش الأصغر (ت٣١٥هـ)، تحقيق فخر الدين قباوي، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط١، ١٩٩٩:٦٤.

[٤] شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام:١٨٥.

[٥] ديوان عنترة بن شداد العبسي، تحقيق: محمد سعيد مولوي:٢٧٦.

فـــأن وراء الهضـــب غـــزلان أيكـــة مضـــــخمة آذانُهـــــا والمغـــــامرُ

وكذلك يقول عنترة[٣]: [الخفيف]

مـــــن ســـــلاف كأنهـــا دم ظبـــي فـــــي زجـــــاج تخالـــــه رازقيـــــاً

وهنا الشاعر قد شبه دم الغزال بالعطر المميز لما له من ندرة ورقي معتمداً على التشبيهات البلاغية في صياغة البيت الشعري.

وأيضاً قال الربيع بن ضبع الفزاري[٤] [المنسرح]

أقفـر مـن ميـة الجريـب* إلـى الـزج* جـــــين إلا الظبـــــاء والبقـــــرا

ومن المعروف أن المرابع التي تكثر فيها الظباء هي الوديان والأراضي المقفرة التي لم يتبق فيها إلا الشحيح من الماء والسكان كالظباء والبقر الوحشي في وديان مفقرة فارغة، فهكذا يشبه الربيع بن ضيع الفزاري ما مضى من العمر بعد أنْ سئل عن عمره الطويل[٥]

في ضوء القراءة العميقة والدقيقة لديوان غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام وجدنا أن الشعراء لم يكثروا من الغزل والتغني بصورة الظبي والنساء وذكر العاطفة بقدر الموضوعات الأخرى كالرثاء و الفخر

---

* خراشة بن عمرو العبسي شاعر جاهلي من الفرسان، حضر . العقد الفريد:٢٢-٢٣.

(١) يُنظر: شرح المفصل لابن يعيش، يعيش بن علي بن يعيش ابن ابي السرايا محمد بن علي ابو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي المعروف، بابن يعيش وبابن الصانع (٦٤٣هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠١م، ٢ / ٣٣٧.

(٢) شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام:٣٠٣.

(٣) م . ن:٤٥٢.

(٤) شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام:٣٧٧.

* الجريب: وادي عظيم.

* الزجان: أسم موضع .

(٥) يُنظر: شرح ابيات مغني اللبيب، عبد القادر بن عمر البغدادي (ت١٠٩٣هـ)، تحقيق عبد العزيز رباح، احمد يوسف دقاق، دار المأمون للتراث، بيروت، ٨/ ٩١.

وغيره من الأغراض والسبب ربما يعود الى تنتقل تلك القبائل وعدم استقرارها أو لانشغالهم بالحروب وغمارها؛ إذ لم يلتفت الشاعر الغطفاني إلى الجانب العاطفي في شعره.

٤- الثور الوحشي :

نظر الشاعر الغطفاني إلى الثور بوصفه رمزاً دينياً قديماً. فقد ذكر الثور الوحشي فأفرد له صوراً فريدة بعد أن فرغ الشاعر من وصف الناقة والراحلة التفت إلى وصف الثور الوحشي فالشاعر خراشة بن عمرو يشبه بياض ظهر الثور الوحشي بثوب السابري الابيض الطويل المذيل وهو ضرب من الثياب يعمل بسابور بفارس[١] فيقول [٢]: [الطويل]

وبـــدلَ مـــن ليلـــي بمـــا قـــد تحلـــه نعـــاج المـــلا ترعـــي الـــدخول فحـــو مـــلا
ملمعـــــة بالشـــــام ســـــعفاً خـــــدودها كـــــأن عليهـــــا ســـــابرياً مـــــذيلا

والصفات التي قدمها الشعراء للثور الوحشي تمثلت بإقدامه وعزمه ، وفوزه، وتقدمه، وتوجسه وخوفه وهلعه وجرأته وغضبه وهذه جميعها تعد من صفات الثور الوحشي والتي تبقى ثابتة على الرغم من اختلاف الجزئيات والتفاصيل ومن ذلك الصورة الفنية التي رسمها النابعة.

في مدح النعمان بن المنذر، إذ قال [٣]: [البسيط]

كـــأن رحلـــي وقـــد زال النهـــار بنـــا يـــوم الجليـــل علـــى مســـتأنس وَحَـــدِ
مـــن وحـــش وجـــرة موشـــيَّ اكارعـــه طـــاوي المصـــير كســـيف الصـــقيل الفـــرد

وقال ابن عنقاء بعد ان تم الصلح بين عبس وذبيان فذكرهم بأسر الاسباط وحادثة ثور وبقرة (عراعر وكمل) كانا في سبطين من بني إسرائيل فقال[٤]: [البسيط]

---

[١] يُنظر: الأصل للشيباني، ط قطر، أبو عبد الله محمد بن الحسين بن فرقد الشيباني (١٨٩هـ)، تحقيق د. يونيو كالن، دار ابن حزم بيروت، ط١، ٢٠١٢، ١٠ / ٣٢٦.

[٢] شعر عطفان في الجاهلية وصدر الإسلام:١٨٦.

[٣] شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام:١٨٦ .

[٤] م . ن:٢٣٧.

بـــاءت عـــرارَ بكْحَـــل والرفـــاقِ معـــا فـــــلا تمنـــــوا أمـــــاني الأضـــــاليل

وقال النابغة[١]: [البسيط]

مـــــولي الـــــريح روقيـــــة وجبهتـــــهُ كـــــالهبرقي* تنحـــــى يـــــنفخ الفحمـــــا

وكان وصف النابغة للثور مرتبطاً بالتراث القديم الذي لم يتبقَ منه الا طقوس مندثرة وإشارات تدل على تلك المعتقدات التي يتمثل بها، وقد ربط النابغة النار بالثور وهي صورة للطقوس القديمة التي ترتبط ارتباطاً أساسياً بذلك التراث القديم[٢].

لم يخل شعور غطفان من ذكر سائر انواع الحيوانات فذكروا الذئب والأسد والكلب وغيره من الحيوانات ووصفت الحصين بن الحمام حصانه في قوته وسرعته اثناء ركوبه في ميادين المعارك بقوة وسرعة الذئب فيقول[٣]: [الطويل]

واجـــرد كالســـرحان يضـــربه النـــدى ومحبوكـــة كالســـيد شـــقاء صـــلدما

وكذلك قال النابغة ذُكر في الشعر الغطفاني الكلب إذْ يصور النابغة كلب الصيد بصورة فنية رائعة ويذكر اسم الكلب في شعره ويعطيه دوراً رائعاً في ميدان الصيد[٤] إذْ يقول[٥]: [البسيط]

وكـــان ضـــمران منـــه حيـــث يوزعـــه طعـــن المعـــارك عنـــد المحجـــر النجـــد

يصف الشاعر الكلب المرافق له مشاركاً إياه معاركه ورحلات الصيد مجسداً صورة الوفاء التي تحلى بها ذلك الكلب.

---

(١) م . ن:١٨٧.

* الهبرقي – الصائغ و الحداد الذي يعمل صنعه بالنار.

(٢) يُنظر: اللامع العزيزي شرح ديوان المتنبي، أبو العلاء احمد بن عبد الله المعري (٣٦٣-٤٤٩هـ)، تحقيق محمد سعيد المولوي، ط١، ٢٠٠٨ م :١٢٤٩.

(٣) شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام:١٧٥ .

(٤) يُنظر: شرح القصائد العشر، يحيى بن علي بن محمد الشيباني التبريزي (ت٥٠٢هـ)، إدارة الطباعة المنيرية لصاحبها ومديرها محمد منير الدمشقي:٣١٢.

(٥) شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام:١٨٧ .

وكذلك وصف الشعراء الغطفانيون الكلب وذكروا اسماء له منه قول المزرد إذ قال في الكلب[١]:

[الطويل]

بقـــين لـــه ممـــا يبـــري وأكلـــب تقلقـــل فـــي اعنـــاقهن السلاســـل
ســـحام ومقـــلاء القنـــيص وســـلهب وجـــدلاء والســـرحان والمتنـــاول

وفي الشعر الغطفاني ذكروا الحمار الوحشي في شعرهم، فمن ذلك ما ذكره سلامة بن الخرشب إذْ رسم صورة حمار استطاع صيده: [الوافر]

وتمكننـــا إذا نحـــن اقتنصـــنا مـــن الشـــحَّاج أســـعله الجمـــيم

ولا تخلو الرحلة في الصحراء من متعة واصطياد ويذكر الشاعر تمكنه من اصطياد حمار وحشي وكيفية اصطياده وقنصه مصوراً ما دار بينه وبين ذلك الحيوان من عملية مباغتة بغية الإيقاع به واصطياده، كذلك مما ذكر الشاعر الخضل بن سلمة في الأسد فقال[٢]: [البسيط]

ارمـــي العـــدا وأرَى أنّـــي إذا زأرت حـــولي المرقـــع لـــم يـــزأر لهـــا أســـدُ

وقد ذكر الشاعر الغطفاني الأسد لصفاته، ومن ذلك أنه يكون كريه المنظر عند غضبه. وعند المعارك يكون مقبلاً غير مدبر ووصف بالشجاعة إِذْ لقب بملك الغابة لشجاعته، وله صفات كثيرة لذلك نرى الشاعر قد شبه نفسه في قتاله الأعداء

الطيور:

٥- النعامة :

ومن الطيور التي ذكرها الشعراء في شعرهم طائر النعام. إِذْ يعد اَكبر طائر عشبي على سطح الأرض، وطوله فارع، ويعدُّ اسرع مخلوق يسير على رجلين، والأقوى في عالم الطيور. وجسمه خليط بين

---

[١] شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام:١٩٥.
[٢] م . ن:١٩٤ .

البعير والطير، ويمتلك من صفات الطيور الريش والجناحين والذنب والمنقار وأنه لا يجاري الطيور في التحليق والطيران، وله من صفات الجمل الوظيف وطول العنق والمنسم، وقد ذكر الشعراء ومنهم شعراء غطفان النعامة؛ نظراً لتواجد هذا الطائر في مرابعهم فهو يذكرهم بالأحبة، لذلك اقترن ذكره بالأطلال فقال بشامة بن الغدير [1]: [الكامل]

أُنضي الركاب علي مكارهها بزفيف بين المشي والوضع
بزفيف نقنقةٍ مصلمةٍ قرعاء بين نقانق قرع

وللنعامة أَسماء كثيرة أطلقت عليها في الجاهلية منها الربد[2]، والنقنقة[3] والقرعاء[4] والزفيف[5]، والهيق[6] وغيرها. وذكرها الشعراء في شعرهم، فقد ذكر سلمة بن الخرشب الامَاكن التي تبيض فيها النعامة وهي بعيدة عن اَعين الناس[7]. فقال[8]: [الوافر]

ومختاض تبيض الربد فيه تحومى نبته فهو العميم

وذكر عنترة بن شداد النعامة ووصفها بأنها لا طائر فيطر، ولا جمل؛ بل يحمل صفات من البعير وهو ما بين هذا وذاك؛ أي أنه ظيلم والظليم لا هو طائر ولا بعير وفيه من البعير المنسم والوظيف والعنق والخزامة التي في انفه، وفيه من الطير الريش والجناحان والذنب والمنقار فقال[9]: [الكامل]

---

(1) م . ن:١٩٣ .

(2) يُنظر: أساس البلاغة، جار الله ابي القاسم محمود بن عمر الزمخشري، تقديم د. محمود فهمي حجازي، الشركة الدولية للطباعة، ٢٠٠٣، ١/ ٣٨٤ .

(3) يُنظر: اللامع العزيزي شرح ديوان المتنبي:٨٠٧.

(4) يُنظر: المخصص، ٢/ ٢٧٣ .

(5) يُنظر: العين، ٧ /٣٥١ .

(6) يُنظر: البرصان و العرجان و العميان والحولان، عمر بن بحر بن محبوب الجاحظ (٢٥٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٩٩٠:٤٧٧.

(7) شرح نقائض جرير والفرزدق، أبو عبيدة معمر بن المثنى، تحقيق محمد ابراهيم صورن وليد محمود خالص، مجمع الثقافي، أبو ظبي، الامارات، ط٢، ١٩٨٨، ٢/٦٨١.

(8) شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام:١٩٢.

(9) م . ن:١٩٣ .

فكأنمـــا تطـــس الاكـــام عشـــيَّة بقريـــب بـــين المنســـمين مصـــلّمِ

وفي بركه النعامة تضرب الأمثال والبركة هي السعادة فقد ذكر بيهس أنه سيسعد ويعش في سعادة دائمة بعدما يهاجم اعدائه ويأخذ بثأر أخوانه فقال[١]: [الرجز]

لاطـــــــرقنْهُمْ وهـــــــمُ نيـــــــامٌ فـــــا بـــــركنَّ بركـــــة النعامـــــه

وقد ذكر الشماخ جناحي النعامة؛ إذ قال لمن شمر عن ساق الجد في امره: قد ركب جناحي النعامة أي اسرع[٢] فقال[٣]: [الطويل]

فمـــن يســـع او يركـــبْ جنـــاحي نعامـــة ليـــدرك مـــا قـــدمت بـــالامس يســـبق

فالشاعر هنا يصف لم جد في نيل شرف ما لابد أن يشمر عن ساعديه ويعد العدة لذلك الهدف.

أما الطيور فقد وردت في شعر غطفان ومنها: الحباري والقطا والنسور وغيرها من الطيور التي رسم الشاعر الغطفاني أَروع الصور الفنية في ذكرها، وقد نجد بعض الطيور تشكل رمزاً للخلود مثل النسر، الذي ذكره النابعة، فقد ذكر نسر لقمان بن عاد (لُبَد) الذي عاش دهراً طويلاً[٤] فقال[٥]:

[البسيط]

أَمســـتْ خـــلاً وأمســـى أهلهـــا احتملـــوا اخنـــى عليهـــا الـــذي اخنـــى علـــى لبـــد

اما سلمة بن الخرشب فقد ذكر العقاب الذي يعود إلى وكره بعد رحلة طويلة وشبهه بالفارس الذي يعود إلى ديار القبيلة بعد الغزو والصيد؛ إذْ قال[٦]: [الطويل]

---

(١) م . ن:٣٦٠.

(٢) يُنظر: ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، عبد الملك بن محمد بن اسماعيل أبو منصور الثعالبي (ت٤٢٩هـ)، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ٤٤٣:١٩٨٥ .

(٣) شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام:٥٠٣.

(٤) يُنظر: المخصص، ٢ / ٣٣٤ .

(٥) شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام:١٨٩.

(٦) م . ن :١٩٠ .

خذاريـــــة فتخـــــاء الثـــــق ريشـــــها ســـــحابه يـــــوم ذي اهاضـــــيبَ مـــــاطر

وأيضاً شبه الشاعر قيس بن زهير الحباري بمن يستعد لغاية معينة فيجهز نفسه لهذه الغاية ويجري نحوها. فأما أن تصاب أو تفلت من الصياد، فقال [1]: [الطويل]

متـــــى تتخـــــرم بالمنـــــاطق ظالمـــــاً لتجـــرى إلـــى شـــأو بعيـــد وتســـبح
تكـــن كالحبـــاري إنْ اصـــيب فمثلهـــا أصـــيب وان تفلـــت مـــن الصـــقر تســـبحِ

وقد ذكر الشاعر سنان بن أبي حارثة هروب أعدائه من أَمامه كما تهرب طيور القطا من شباك الصياد فقال[2]: [المنسرح]

لمـــــا رأونـــــي ووجـــــه برجـــــه والريطـــــة ولـــــي فـــــوارس الملـــــك
فـــــأدبروا والرمـــــاح تأخـــــذهم نـــــزو القطـــــا فـــــي حبائـــــل الشـــــرك

يذكر الشاعر صورة الفارس المغوار الشجاع الذي يهرب من أمامه الأعداء كهروب طير القطا عند اصطياده في الشباك، فقد شبه سرعة هروب الأعداء بسرعة هروب تلك الطيور حينما تنز من شباك الصياد.

---

[1] م . ن:١٩٠ .
[2] م . ن:١٩٢.

المطلب الثاني

الطبيعة الصامتة

١- الديار والمنازل :

شكلت الأماكن التي ارتبطت ببعض الحوادث، واقعاً تاريخياً في نفوس الشعراء، فكانوا يذكرونها مقترنة بهذه الديارات، فقد يبدأ الشاعر قصيدته عادة بذكر الأطلال، وللأطلال صورة فنية رائعة، إِذْ يقف شتيم بن خويلد على ديار حبيبته وبين حدود تلك الديار، ويذكر كيف أنها أصبحت مهجورة بعد رحيل حبيبته عنها [١] إِذْ يقول[٢]: [البسيط]

حلـــت أمامـــة بطـــن التـــين فالرقمـــا واحتـــل اهلـــك ارضـــا تنبـــت الرتمـــا
مـــن ذات شـــك إِلـــى الاعـــراج مـــن اضـــمٍ ومـــا تـــذكره مـــن عاشـــق أمَمَـــا

ويذكر بشامة بن الغدير الديار ورحيل أهلها عنها، وما آلت إليه تلك الديار بعد الرحيل، إِذْ يقف ويستذكر ايام تلك الديار وأهلها فيقول[٣]: [الكامل]

لمـــن الـــديار عفـــون بـــالجزع بالـــدوم بـــين بحـــار فالشـــرعِ
درســـت وقـــد بقيـــت علـــى حجـــج بعـــد الانـــيس عفوتهـــا ســـبع
الا بقايـــــا خيمـــــةٍ درســـــت دارت قواعـــــدها علـــــى الربـــــع

ويقول النابغة[٤] : [البسيط]

يـــا دار ميـــة بالعليـــاء فالسَـــندِ اقَـــوتْ وطـــال عليهـــا ســـالف الابـــد
وقفـــت فيهـــا أصـــيلاناً أســـائلها عيـــت جوابـــاً ومـــا بـــالربع مـــن احـــد

---

[١] يُنظر: شرح ابيات مغني اللبيب، عبد القادر بن عمر البغدادي (ت١٠٩٣هـ)، تحقيق عبد العزيز رباح، احمد يوسف دقاق، دار المأمون للتراث، ط١، ١٥٧/٥.

[٢] شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام:١٦٤ .

[٣] م . ن:١٦٤ .

[٤] م . ن:١٦٥ .

وقد ذكر الشاعر الديار التي غيّرتها ظروف الدهر وعوادي الزمن إِذْ يستذكر أهلها وحبيبته التي رحلوا عنها[١]

وقد ذكر خراشة بن عمرو العبسي إِذْ قال[٢]: [الطويل]

واطـــول فـــي دار الحفـــاظ إقامـــة واربـــط أحلامـــاً إذا البقـــل اجهـــلا

ذاكراً يوم شعب جبله* الدار التي يقيمون فيها وهي دار عزهم وصبرهم إِذْ إنهم أسياد القوم وهم يفعلون ما يقولون، كذلك مما وصف بشامة بن الغدير الأطلال في شعره يستذكر الأحبة إِذْ قال[٣]:

[الكامل]

فوقفـــت فـــي دار الجميـــع وقـــد جالـــت شـــؤون الـــرأس بالـــدمع

وقد ذكرت الديار والأطلال والبيوت في شعر غطفان ومن ضمن البيوت التي كانت تعبدها غطفان هو (بس) قال الحصين بن الحمام[٤]: [الوافر]

فـــان ديـــاركم بجنـــوب بـــسٍّ إلـــى ثقـــف إلـــى ذات العظـــوم

وهنا يذكر الشاعر الديار الموجودة بجنوب بس وبس البيت المشهور الذي بني لمضاهاة الكعبة الشريفة وهي ديار جنوبية، ويحدد موقع تلك الأطلال بقوله ثقف وذات العظوم وهما موضعان في ديار غطفان مبيناً شوقه لتلك الديار ومن سكن الديار.

---

[١] يُنظر: في النقد الأدبي، علي علي مصطفى صبح، (د.ط) (ب.ت) :٣٩.

[٢] شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام:٣٠٥.

*** يوم شعب جبله – وكان بين بني عامر وتميم وعبس وذبيان وفزارة انهزمت فيه تميم وكان من أعظم أيام العرب قبل مولد النبي الكريم بسبع عشرة سنة. معجم البلدان، ٢/ ١٠٤.**

[٣] شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام:٤٢٨.

[٤] م . ن:٤٧٠.

ويصور الشماخ أحد الأودية التي تقع ضمن منازل غطفان، وهو سكن أهل حبيبته فيقف ويتذكر ديارها في ذلك الوادي[١] فيقول[٢]: [البسيط]

طـــال الثـــواء علـــى رســـم بتمئـــود* أَودى وكـــل جديـــد مـــرة مـــود
دار الفتـــاة التـــي كنـــا نقـــول لهـــا يـــا ظبيـــة عطـــلا حســـانه الجيـــد

يقف الشاعر على بقايا الديار التي خلت من أهلها ويستذكر محبوبته التي كان يشبهها بالظبي لحسنها وجمالها.

أما عروة بن الورد فيذكر شجرة العرعر التي بنيت بكثرة في ديار ووديان غطفان وفي الأراضي التي كانت تحيط بهم، وهي جنس من الأشجار وقسم من الصنوبريات، وفيها أنواع تصلح للتزين والظل وغيرها من الفوائد فيقول[٣]: [الطويل]

فيومـــاً علـــى غـــارات نجـــد وأهلهـــا ويومـــاً بـــأرض ذات شـــث وَعَرعَـــرِ
ينـــاقلن بالشـــمط الكـــرام أولـــى النهـــى نقـــاب الحجـــاز فـــي الســـريح الميســـر

ورثى الشاعر جبار بن جزء بن ضرار عمه الشماخ بن ضرار وذكر ديار قومه إِذْ قال[٤]: [الكامل]

وإذا غشـــيت* ديـــار قـــومي بالضـــحى فاضـــت دمـــوعي غيـــر ذات نصـــاحِ*

ومما تتأثر به نفسية الشاعر زيارته لديار حبيبته التي أصبحت أطلالاً خالية من أهلها فتفيض دموعه حزناً على من كان يسكنها. كذلك أكثر الغطفانيون في شعرهم من ذكر الأماكن التي تركت أثراً

---

[١] يُنظر: الجبال والأمكنة والمياه، أبو القاسم محمود بن عمرو الزمخشري (ت٥٣٨هـ)، تحقيق د. أحمد عبد التواب، دار الفضيلة، للنشر والتوزيع، القاهرة:٣٠٢ .
[٢] شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام:١٦٥ .
*** تمؤد: أسم موضع .**
[٣] شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام:١٦٥.
[٤] شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام:٥٠٠.
*** لسان العرب فصل الغين المعجمية غشيت – زرت**
*** لسان العرب فصل النون نصاح – الخيط أو السلك**

في نفوسهمَ فنجد النابغة يذكر منازل منها أباع، وارل، واريك، واقو، ولامرار، وام صبار، والانيس وغيرها، ويذكر الحارث الكثير أيضاً؛ منها روضة بيشة، وغمرة، وقنوان...، ويذكر الحارث بن عمر الفزاري من منازل غطفان مثل زويل، وقادم، وكبشه، وذكر حجر بن عقبة الفزاري. برقة لفلف، ودارة الدور .. وذكر الحصين اظلم وبس ... وذكر عروة ظلال، وعثر ..، وذكر مساور ابضه، واراب .. وذكر قيس بن زهير لاصاد، ولا مرار، ودبدبد وغير ذلك من ذكر شعراء غطفان للديار وما تركت اثر في نفوسهم.

٢- المياه والآبار :

يُعدُّ الماء سر الحياة فهو مصدر مهم لامداد كل المخلوقات بالحركة، ومن ذلك امتداد النسل ومنه خضرة الأرض واحيائها، والماء عند الكثير من الديانات مقدس إذْ يعمّدون بالماء لقبول الصلاة والدعاء إضافة إلى أن الماء يضفي روحاً للحياة، أين ما وجد ولقد كان للماء حضور كبير في الشعر قال : بشامة ابن الغدير، في وصف النهر الذي يمتلأ بالماء فيصف سيله [١]: [المجزوء الكامل]

كعـــروض فيّـــاضٍ علـــى فلـــج تجـــرى جداولـــه علـــى الـــزرع

وذكر الشاعر الماء الذي يروي فيه عطشه وإبله ويغتسل فيه ولما للماء من أهمية قصوى في ديمومة الحياة فقد ذكرْ الحطيئة في شعره إذْ قال[٢]: [الوافر]

ارَى ابلـــي بجـــون المـــاء حَنَّـــت واعوزهـــا بـــه المـــاء الـــروّاء

اما الحصين بن الحمام فيصف مياه ضارج والضارج، ماء لبني عبس بأنه غير منقطع في الصراخ والصراخ موضع باليمن[٣] إذْ قال[٤]: [الطويل]

وقـالوا : تبَّـينْ هـل تـرى بـين ضـارج ونهـي الأكـفّ صـارحاً غيـر اَعجمـا

---

[١] م . ن:١٦٣ .

[٢] م . ن:١٦٣ .

[٣] يُنظر: معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع، ٣ / ٨٥٢.

[٤] شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام :٤٦٦.

٣- المطر والسحاب والبرق :

المطر – يعد المطر ذا أهمية عظيمة فمنه تستمد المياه العذبة اللازمة لحياتنا وينساب جزء منه على سطح الأرض فيكون الأنهار والتي تصب ماءها في البحار والمحيطات، ومنه يذهب تحت الأرض فيصبح عيوناً [١].

وقد ذكر شعراء غطفان المطر لأهميته في حياتهم، فهو رمز الخير، وأساس الزراعة الساقية، وقد تكررت صورة المطر والغيوم عندهم إذ قال النابغة[٢]: [الطويل]

تعاورهـــا الارواح ينســـفن تربهـــا وكـــل ملـــث ذي اهاضـــيب راعـــد

كذلك ما جاء في شعر المزرد السحاب وقوته وتجمعه، فقد شبهه بصور كثيرة من ذلك السحاب المملوء بالماء، وترامي بعضه في اثر بعض بالجبال فقال[٣]: [الطويل]

مـــن الـــدهم رجـــاف كـــان ربابـــه جبـــال الســـرى يرمـــي اليـــه ويرتمـــي

وهنا يوضح الشاعر السحاب الذي لا ماء فيه، وهو في الغالب تأتي به الرياح الباردة الشديدة أي أنه سحاب لا فائدة منه ترجى، فقط برق لا مطر معه[٤] قال مبشر بن هذيل الفزاري[٥]: [الطويل]

ســـرى فـــي ســـواد الليـــل يضـــرب لونـــهُ ذراعيـــةٌ تزجـــي الســـقيط باليـــل

ويتفاخر عنترة بالبرق وضياءه وسراجه الباني إذْ شبهه بقومه[٦] إذْ قال[٧]: [الوافر]

---

(١) يُنظر: قواعد الجغرافية العامة الطبيعية والبشرية، جودة حنين جودة، فتحي محمد أبو عيانة، دار المعرفة الجامعية ٢٨٥:

(٢) شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام:١٦٩.

(٣) م . ن:١٦٩.

(٤) يُنظر: أخبار أبي القاسم الزجاجي، عبد الرحمن البغدادي الهاوندي الزجاجي، أبو القاسم (ت٣٣٧هـ)، تحقيق د.عبد الحسين مبارك، دار الرشيد للنشر، ١٩٨٠، وزارة الثقافة والإعلام سلسلة كتب التراث (٩٥)،١٥١:٢٠٠٥.

(٥) شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام:١٦٩.

(٦) يُنظر: التشبيهات لابن ابي عون، تحقيق عبد المعبد خان، مطبعة جامعة كامبرج، ١٣:١٩٥٠.

(٧) شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام:١٧٠.

الا يـــا مـــن لـــذا البـــرق اليمـــاني يلـــــوح كأنـــــه مصـــــباح بـــــاني

وللبرق ذكر عند الربيع بن زياد، إذْ ذكر البرق في شعره الذي شبهه بسيوف الفرسان من قبيلته المشرعة في المعارك، والتي تلمع كلمعان البرق في ظلام الليل إذْ قال[١]: [البسيط]

هنديـــة كاشـــتعال البـــرق يعصـــمهم بهـــا مغـــاوير عـــن أحســـابهم غِيَـــرُ

ويرى النابغة السحاب المتراكم الأسود فاستعار له كلمة (مكفهر) وعبر عنه بالجيش الكثير العدد إذ قال[٢] : [البسيط]

أو تزجـــوا مكفهّـــرا لا كفـــاء لـــه كالليـــل يخلـــط اِصـــراما بأصـــرامِ

ويصور النابغة السحاب المتراكم بالجيوش المتحاشدة المتراصة كأنها مستعدة إلى هجوم ولكثرة تلك الحشود واكتظاظها قد حجبوا حتى ضوء الشمس لتراكم أعدادهم الكثيرة.

٤- الكواكب والنجوم :

تعد النجوم والكواكب مصدراً من مصادر خيالات الشعراء : فقد ارتبطت بمفهوم الحياة، لذلك ظهرت اسماؤها في شعرهم فقد قرن عنترة وجه حبيبته بالبدر، وقد احاط به الشعر الأسود وحوله السحاب، إذْ قال: [٣]. [الكامل]

والبـــدر فـــوق الســـحاب يســـوقه فيســـير ســـير الراكـــب المســـتعجلِ [٤]

وقد ذكر شعراء كثيرون جمال الطبيعة وتغنوا به فهذا الحارث بن ظليم مثلاً يذكر المجرة في شعره بذلك حينما ارتحل من بني عجل وجاور جبلي طي فأرجاروه فقال[١]: [الطويل]

---

[١] م . ن:١٧٠ .

[٢] شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام:١٦٩.

[٣] يُنظر: نهاية الأرب في فنون الأدب، ط١، ١٤٣٢هـ، ١٩/٢ .

[٤]يُنظر: ديوان عنترة، الخطيب التبريزي قدم له مجيد طراد ، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٣٧:١٩٩٢.

فأصـــبحت جـــار للمجـــرة فـــيهم علـــى بـــاذخ يعلـــو يـــد المتطـــاول

وهذا الحطيئة يذكر الشعريان في شعره، والشعريان هما نجمان متقابلان، إذْ قال[٢]: [الرجز]

وقـــدّت بـــه الشـــعرى فـــأ لّفـــت الخـــدود بهـــا الهـــواجِرُ

وقال الشماخ مشبهاً ضوء النار بالشعرى العبور، والشعرى العميصان وسميت العمصيان لأنهما أقل نوراً من العبور وهما نجمان معروفان فيقول[٣]: [الوافر]

لليلـــي، بـــالغميّم، ضـــوء نـــار تلـــوح كأنهـــا الشـــعرى العبـــور

والنجم (سُهيل) كان له نصيب من الذكر في شعر الشماخ، وقد ذكره الكثير من الشعراء، غيره لاسيما في أحاديث الرحلة والسفر وكأنه النجم الساهر على سلامة الراحلين[٤] فيقول[٥]: [الطويل]

تحـــن علـــى شـــط الفـــرات وقـــد بـــدا ســـهيل لهـــا مـــن دونـــه ســـرو حميـــرا

ويمدح ابن عنقاء عميلة الفزاري الذي يشبهه بالثريا والقمر، دليلاً على شهرته وسمعته العالية بين القبائل، بسبب اعماله الجليلة وسمعته الطيبة ومساعدته للآخرين[٦] فيقول[٧]: [الطويل]

كـــأن الثريـــا علقـــت فـــوق نحـــره وفـــي انفـــه الشـــعرى وفـــي جيـــده القمـــر

---

(١) شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام:١٦٧.

(٢) م . ن:١٦٨ .

(٣) م . ن:١٦٨.

(٤) يُنظر: جمهرة اشعار العرب، أبو زيد محمد بن ابي الخطاب القريشي (ت١٧٠هـ)، تحقيق محمد علي البجاوي، نهضة مصر للطباعة والنشر :٤٤٥.

(٥) شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام:١٦٨ .

(٦) يُنظر معجم الشعراء، للإمام أبو عبد الله محمد بن عمران المرزباني (ت٣٨٤هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط٣، ١٩٨٢ : ٣٢٣ .

(٧) شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام:١٦٨.

وهنا فإن الشاعر شبه عنقه الجميل وقد تدلت عليه الحلي واللآلئ وقد استعمل الشاعر التشبيهات البلاغية لبيان جمالية الصورة الفنية بما ذكره من شعر.

٥- الليل :

تغنى العرب بالكثير من الظواهر الطبيعية في شعرهم، ومن تلك الظواهر ظاهرة الليل وقد يمثل الليل عند العرب القسوة والوحشة والعتمة، ووحشة الديار والاشتياق لأهلها، ومن جانب آخر يمثل السكون والصفاء، والتفاؤل والجمال في الليالي المقمرة؛ لذلك وعمد الشعراء الغطفانيون لتصويره بأجمل الصور؛ لأنهم يتأثرون بتلك الليالي المظلمة والمضيئة، فقد ذكر الشاعر وحشة الليل الساكنة فقال المزرد[١]:

[الطويل]

حملت عليه الهم والليل جانح تمام ولم يفتح لحي وصيدها

وقد شبه الشاعر بيهس بن عبد الحارث بالليل ذهاب الشباب وكبر السن في طلوع النهار أي طلوع الشيب الأبيض على الشعر الأسود[٢] فقال[٣]: [الكامل]

بكر المشيب على الشباب فشأنه شين المحرق في الحديد بنارِ
حتى كأن حديثه وقديمه ليل تلفع مدبراً بنهار

وهنا شبه الشاعر علو الشيب الأبيض الذي يعلو الرأس وكبر السن بطلوع النهار على الليل ذاكراً صورتان متضادتان في البيت نفسه (حديثه و قديمه).

وقد رثي زهير بن جذيمة ولده المغدور (شأس)، الذي قتل في الليل غدراً وهو يشيد بشجاعته ولولا ظلام الليل لما تمكن منه الأعداء إِذْ قال[٤]:

---

[١] م . ن:١٧٠.

[٢] يُنظر: ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، عبد الملك محمد بن اسماعيل ابو منصور الثعالبي (٤٢٩هـ)، دار المعارف، القاهرة :٦٩٢ .

[٣] يُنظر شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام:١٧١ .

[٤] م . ن:٢٠٤.

[الطويل]

لقـــد كـــان مأتـــاه الـــرداة لحتفـــة ومـــا كـــان لـــولا غـــرة الليـــل يغلـــب

يذكر الشاعر صورة البطولة والشجاعة التي كان يتحلى بها ولده شأس ولولا ظلمة وحلكة الليل لما أخذ غدراً ولم يتمكن منه أعداءه.

وقد شبه النابغة الملك الذي يسعى في طلبه بالليل الذي لابد أن يدركه [1] فقال[2]: [الطويل]

فأنـــك كالليـــل الـــذي هـــو مـــدركي وان خلـــت ان المنتـــأى عنـــك واســـع

يصور الشاعر ليلة واسعة أمامه لكنه لا تسعه من عقاب الملك فأنه واقع فيه لا محال

وكذلك مما ذكر ابن عنقاء في الليل الطويل الذي يمر على الذئب الجائع فيجوب بأطرافه بحثا عن فريسة يفترسها، فيقول[3]: [الطويل]

بغـــى كســـبه أطـــراف الليـــل كأنـــه ولـــيس بـــه ظلـــع مـــن الخمـــص ظـــالع

وهنا يصور الشاعر ذئباً جائعاً في آخر الليل يتصنع العرج ولكن ربما بسبب ما يعانيه من جوع في أطراف ليلة باردة.

ويقول عروة بن الورد [4]: [الطويل]

أقلـــي علـــيَّ اللـــوم يـــا بنـــة منـــذر ونـــامي وأن لـــم تشـــتهي النـــوم فســـهرِ

وهنا يخاطب عروة بن الورد محبوبته بأن تكف عن لومه وتهجع لنوم الليل أو تسهر ذلك الليل إن لم تنم، كذلكْ يقول عنترة[1]: [الكامل]

---

[1] يُنظر: ديوان المعاني أبو هلال العسكري (٣٣٥هـ)، دار الجبل، بيروت، ١/ ١٨.

[2] شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام:١٧١.

[3] م . ن:١٩٥.

[4] م . ن:٢٢١.

ان الـــــذين نعيـــــت لـــــي بفـــــراقهم هـــم أســـهر ليلـــي التمـــام فـــأوجعوا

وقد يرى الكثير من الشعراء التشاؤم من الليل وظلمته الموحشة، مضافاً إلى نعيب الغراب [٢]

وصور شتيم بن خويلد الفزاري أولاده الذين كانوا يطعمون الضيف فأشاد بكرمهم في ليل الشتاء القارص من دون كلل أو ملل في أكرامهم للضيف فقال[٣]: [المتقارب]

هـــم المطعمـــون ســـديف العشـــا ر و اللحـــم فـــي الليلـــة البـــاردةْ

وقد ذكر سنان بن حميضة الليلة الباردة وهو يكرم ضيفه إذْ قال[٤]: [الطويل]

وانـــي لاقـــوي الضـــيف ليلـــة النـــدى مـــن الجلـــة العليـــا واروي العواليـــا

ويصور الشاعر صورة من صور الكرم ويفتخر بها ويتغنى لما يقوم به من كرم وجود وضيافة وسخاء وهي سجية من سجايا العرب الأصلاء.

ويذكر للنابغة هدوء الليل الذي يتضاعف فيه الهم و الحزن إذْ يقول[٥]: [الطويل]

وصـــدر أراح الليـــل عـــازب همـــه تضـاعف فيـه الحـزن مـن كـل جانـب

وهنا ذكر الشاعر أثر الليل الذي ترجع فيه الهموم وأوجاعه ونسيان تلك الهموم ستحيط به الأحزان والهموم من كل جانب.

٦- النار :

---

(١) م . ن:٥٥ .

(٢) ينظر مجاني الأدب في حدائق العرب، رزق بن يوسف بن عبد المسيح بن يعقوب شيخو (ت١٣٤٦هـ)، مطبعة الآباء اليسوعيين، بيروت، ١٨٧/٤ .

(٣) شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام:٥٩.

(٤) شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام:٤٨١ .

(٥) م . ن :٢٥٤ .

النار من الظواهر الطبيعية التي انتشرت عبادتها بين القبائل العربية، وربما انتقلت اليهم من الفرس[١]. والنار مقدسة في الموروث الشعري والاجتماعي عند القدماء وقبل العصر الجاهلي ومن نيرانهم نار التحالف[٢]. ((ونار القرى[٣] ونار الاستسقاء[٤] ونار الحرب[٥] ونار السليم[٦] والحرتين))[٧]. ومن الأسباب التي دفعتهم إلى تقديسها أثرها في حياتهم الاجتماعية، فالخوف والرهبة منها والضرر الذي تلحقه اسباب دفعتهم إلى تقديسها لاتقاء شرها، كما يقدس الشيء الذي ينتفع منه[٨].

[١] ينظر: البلدان لابن فقيه أبو عبد الله أحمد بن محمد اسحاق الهمداني المعروف بابن الفقيه (ت٣٦٥هـ)، تحقيق: يوسف الهادي، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٩٩٦ ، ٥٠٦.

[٢] المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ١٢/ ٢٧٢ .

[٣] نار القرى : وهي نار ترفع لمن يلتمس القرى. الحيوان، ٥/ ٧٤ .

[٤] نار الاستسقاء : حيث إذا تتابعت الأزمات، وركد عليهم البلاء وانشد الجدب، واحتاجوا إلى الاستمطار واجتمعوا واجمعوا ما قدروا عليه من البقر ثم عقدوا في اذنابها وبين عراقيبها السلع والعشر ثم صعدوا بها في جبل وعر واشعلوا فيها النار، وضجوا بالدعاء والتضرع وكانوا يرون ان ذلك من اسباب السقيا. نهاية الأرب في فنون الأدب، ١/ ١٠٩.

[٥] نار الحرب كانت العرب إذا ارادت حرباً أوقدت ناراً لتصير أعلاماً للمناهضين. مجمع الأمثال، ٢/ ٣٤٦.

[٦] نار سليم : توقد للملدوغ وعضة كلب. نهاية الأرب في فنون الدب، ٢/ ١١٢.

[٧] نار الحرتين : وهي النار التي أطفأها الله تعالى بخالد بن سنار العبسي، حيث كانت حرة ببلاد عبس، وتسمى حرة الحدثان. نهاية الأرب في فنون الأدب، ١/ ١١٣ .

[٨] ينظر تاريخ الفكر الديني الجاهلي، محمد إبراهيم الفيومي (ت١٤٢٧هـ)، دار الفكر العربي، ط٤، ١٩٩٤: ٣٤٣.

ومنه قول النابغة في نار سليم[١] إذْ قال[٢]: [الطويل]

يســـهد مـــن ليـــل التمـــام ســـليمها طلـــي النســـاء فـــي يديـــه قعـــاقع

وقد ذكر الشاعر زبان بن سيار نار الحرب التي إذا اشتعلت طال اشتعالها إذْ يقول[٣]: [الطويل]

وقلنـــا بـــلا عـــي وســـنا بطاقـــةٍ إذا النـــار نـــار الحـــرب طـــال اشـــتعالها

وقد ذكر الشماخ النار التي ترشد الاضياف والراحلة وشبه ضوءها بالشعرى العبور: بالتجديد فقال[٤]: [الوافر]

لليلـــي بـــالغُميّمِ ضـــوء نـــار تلـــوح كأنهـــا الشـــعرى العبـــورُ

وهنا قد أراد الشاعر أن يصور سجايا العرب والكرم والضيافة فقد جرت العادة عند العرب أنهم كانوا يكنون عن الكرم بضوء النار وإرشاد المارة واستقبال الضيوف وهي من قيم وسجايا العربي الأصيل.

وقد ذكر قراد بن حنش الصادري فرسان اشداء كالنيران التي تحرق من يدنو منها إذْ قال[٥] : [الطويل]

فـــوارس كـــالنيران يحمـــون نســـوة عقائـــل لـــم يدنســـن بـــيض المحـــاجر

ويذكر الشاعر بيهس بن عبد الحارث الشيب وما يتركه من اَثر نفسي فيشبهه بالنار التي تترك اثراً في المحروق [٦] فيقول[٧]: [كامل]

بكـــر المشـــيب علـــى الشـــباب فشـــانه شـــأن المحـــروق فـــي الحديـــد بنـــار

---

[١] ينظر الحيوان، للجاحظ، ٤/ ٤٩٤.

[٢] شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام:٤٧ .

[٣] م . ن:٣٩٥.

[٤] م . ن:٢٥٨.

[٥] م . ن:٤٨٥.

[٦] ينظر حماسة النميري، ابو عبادة الوليد بن عبد ربه النميري (ت٣٨٤هـ)، تحقيق د. محمد إبراهيم حور، النشر هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، أبو ظبي، الإمارات العربية المتحدة، ٢٠٠٧ باب [السادس عشر والمائة فيما قيل في الشباب:٣٧٨.

[٧] شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام:٢٤٤.

كذلك ذكر فاتك العبسي النار في شعره، وقد اظهر الإيمان بالله واليوم الآخر والوعد والوعيد والجنة والنار[١] فيقول[٢]: [الخفيف]

إنهـــا ردة تقـــود إلـــى النـــار فـــلا تـــولعن بقـــالٍ وقيـــل

ويذكر النابغة كيف تطاير الشرار من تصادم الحديد مع الحجر إذْ يقول[٣]: [الطويل]

تقـــد الســـلوقي* المضـــاعف نســـجه وتوقـــد بالصـــفاّح نـــار الحباحـــب

وقال الشاعر سالم بن دار ذكراً النار في هجاء بني فزاره إذْ قال[٤]: [البسيط]

لا تأمننْـــــه ولا تـــــأمن بوائقـــــه بعـد الـذي امتـل ايـر العيـر فـي النـار

ومن عاداتهم في التحالف على النار أنْ يطرحوا فيها الكبريت والملح ولعل في قول شتيم بن خويلد الفزاري اشارة لهذه العادة إذْ يقول في رثاء بعض الفزاريين فقال[٥]: [المتقارب]

لا يبعـــــــد الله رب العبـــــــاد والملـــــح مـــــا ولـــــدت خالـــــده

وذكر عنترة بن شداد نار الحرب إذْ إنّه كان من شجعان غطفان ويتغنى بالحرب[٦] إذْ يقول[٧]:[الوافر]

جـــزى الله الاغـــر جـــزاء صـــدقٍ إذا مـــا اَوقـــدت نـــار الحـــروب

وقد عرف الغطفانيون أموراً طبية كثيرة: مثل الكي بالنار وعلاج الحيوان والبيطرة والمداواة بالقطران قال النابغة[١]: [الطويل]

---

[١] ينظر الإصابة في تمييز الصحابة، أبو الفضل احمد بن علي بن محمد بن احمد بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، تحقيق عادل احمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٩٢/٥.

[٢] شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام:٢٤٢.

[٣] م . ن:٢٢٣.

* السلوقي : درع نسب إلى بلدة سلوق على نهر دجلة، الحباحب : شرار تقدح من تصادم الحديد مع الحجر. الشعر والشعراء، ١/ ١٦٨.

[٤] شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام:٥٠٦.

[٥] م . ن:٤٠١.

[٦] ينظر حلية الفرسان واشعار الشجعان، علي عبد الرحمن بن هذيل الفزاري الاندلسي (ت٧٦٣هـ)، دار المعارف:٤٠.

[٧] شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام:٤٧ .

لكلفتنـــــي ذنـــــب امـــــرئ وتركتـــــه كـــذي العـــر يكـــوى غيـــره وهـــو راتـــع

وكذلك ما يدل على شدة الكرم عند غطفان وفخرهم بالضيافة، فقد كانوا يوقدون النار لهداية الضيف إذ يقول[٢] عروة بن الورد[٣]: [الطويل]

فابصـــر نـــاري وهـــي شـــقراء اَوقـــدت بعليـــاء نشـــرٍ للعيـــون النـــواظر

وقال الربيع بن زياد في ذكر النار وما تجنيه وما تخلفه في اشتعال الحروب، إذْ ذكر النار في حرب ذبيان على عبس في يوم ذي حسا[٤] فقال[٥]: [الطويل]

اتبقـــي علـــى ذبيـــان مـــن بعـــد مالـــك وقـــد حـــش جـــاني الحـــرب نـــار تضـــرم

وهنا الشاعر يشحذ الهمم على الأخذ بالثأر لمقتل مالك بن زهير كبير قومهم ويوقد نار الحرب للانتقام من العدو.

---

[١] م . ن:٥٣ .

[٢] ينظر البخلاء، للجاحظ، عمر بن بحر أبن محبوب الكناني الشهير بالجاحظ (ت٢٥٥هـ)، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط١ :٣٠٨.

[٣] شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام:٥٩.

[٤] ينظر الفاخر، المفضل بن سلمة بن عاصم، أبو طالب (ت ٢٩٠هـ)، تحقيق عبد العليم الطحاوي، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي، ط١، ١٣٨٠هـ:٢٢٥.

[٥] شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام:٦٨.

المطلب الثالث

الصورة في شعر الحرب والموت

يدل مفهوم أيام العرب على الوقائع والحروب (فالعرب تقول الأيام بمعنى الوقائع وإنما خصوا الأيام من دون الليالي في الوقائع؛ لأنَّ حروبهم كانت نهاراً)[١]، إذْ كرس الشاعر الغطفاني جهده وشعره في تلك المدة لخدمة القبيلة فلم يقف امام قبيلته صامتاً بل كان يخوض غمار الأحداث بسيفه ولسانه، (والحرب، عند العرب، رحى، ثقالها الصبر، وقطبها المكر، ومدارها الاجتهاد، وثقافها الأناة، وزمامها الحذر. ولكل شيء من هذه ثمرة، فثمرة الصبر التأييد، وثمرة المكر الظفر، وثمرة الاجتهاد التوفيق، وثمرة الأناة اليُمْن، وثمرة الحذر السلامة، ولكل مقام مقال، ولكل زمان رجال، والحرب بين الناس سجال، والرأي فيها ابلغ من القتال)[٢] وقال النابغة الذبياني وهو يصف الحرب : [البسيط]

تبـــدو كواكبـــه والشـــمس طالعـــة لا النـــور نـــورٌ ولا الاظـــلام إظـــلامُ

فهو يريد بذلك (شدة الهول والكرب كما تقول العامة اريته النجوم وسط النهار)[٣]. أما عنترة فوصف الحرب بأن (أولها شكوى، ووسطها نجوى، وأخرها بلوها) [٤]. ويعد شعر الحماسة من أصدق الأشعار وأقواها وأشدها أثراً في النفوس، فقد تغنى الشعراء الغطفانيون بانتصارات قبيلتهم فهم يفتخرون ببطولات فرسانهم وقد وصفوا السيوف والخيول ثم وصفوا نتائج الوقائع من نصر أو هزيمة، وهم بذلك يعدون الحرب ضرورة من ضروريات الحياة والبيئة، وقد وصف الشاعر الحصين بن الحمام جانباً من المعركة التي خاضها وابلى فيها وقومه عظيم البلاء. فقال[٥]: [الطويل]

تـــأخرت اســـتبقي الحيـــاة فلـــم اجـــدْ لنفســـي حيـــاة مثـــل ان اتقـــدما
فلســـنا علـــى الاعقـــاب تـــدمي كلومنـــا ولكـــن علـــى اقـــدامنا تقطـــر الـــدما

---

[١] لسان العرب، مادة يوم .
[٢] شعر الحرب عند العرب، طراد الكيسي، دار الحرية للطباعة، ١٩٨٢:٣٧.
[٣] العقد الفريد:٨٧ .
[٤] شعر الحرب:٣٨ .
[٥] شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام:١٤٨.

ففي هذه الأبيات فخرٌ بصفة الشجاعة التي يتحلى بها قومه عند مقارعة الأعداء.

ويكثر الشجعان في غطفان وتكثر الحروب فيها وفي كل معركة ينشد الشعراء شعر الحرب، ومنهم الشاعر عنترة بن شداد العبسي فقد وصف وقتاله مع قومه في المعركة، فقاتل السادة والفرسان والشجعان في تلك المعركة وجهاً لوجه مع الأعداء. إذْ لا ممعن أي مسرع ولا يسلم نفسه[1]. وأعطى

[1] يُنظر: شرح المعلقات التسع، منسوب لأبي عمر الشيباني (ت٢٦هـ)، تحقيق عبد المجيد همو، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط١، ٢٤٢:٢٠٠١.

صورة المقبل الشجاع الذي يواجه الموت وجهاً لوجه إذْ قال[١]: [الكامل]

يخبـــرْك مـــن شـــهد الوقيعـــة انّنـــي أغشـــى الـــوغى واعـــف عنـــد المغـــنم

ويتفجع الزبان تفجعه على قومه، وما أصَابهم من مصيبة الحرب، فقد أَباح ما في داخله من تفجع من ألم المعركة وقتل الأحبة وجراحات البعض وفي ذلك قال[٢]: [الوافر]

لـــئن جمعّـــت بالقرنـــاء يومـــاً لقـــد متعـــت بالأمـــل البعيـــدِ
ومـــا تجـــد المنيـــة فـــوق نفســـي ولا نفـــس الأحبـــة مـــن مزيـــد

وقال عُيينه بن حصن الفزاري عند موت أَبيه وقد آلت له الرياسة فأمر بنيه أن يطيعوه[٣]. فقال [٤]: [الوافر]

وعـــرض الـــرئيس علـــى بنيـــه فقـــال القـــوم : هـــذا لا يكـــون
ســـتحيا أو تمـــوت فطـــاولوه وقتـــل المـــرء والـــده جنـــون

ومن سياق البيت اعترض القوم على رياسة عيينة وقد ذكر الشاعر في هذين البيتين صورتان متضادتان صورة الحياة وصورة الموت في بيت واحد.

١- السيف :

يعد السيف من مستلزمات المحارب وأهم سلاح لدى الغطفاني، فهو يلازمه كظله ولا يفارقه وقد وصف الشعراء السيف وتفننوا في ذكره، واسبغوا عليه تشبيهات واسماء تدل على شدة تعلقهم به منها: الهندية، المرهف، المشرفي، السريجة، الحسام، الصارم، الباتر، المطرور، الابيض، الهبرقي، والمهند

---

[١] شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام:١٤٨.

[٢] م . ن:٣٨٥ .

[٣] يُنظر: الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أبيك بن عبد الله الصفدي (ت٧٦٤هـ)، تحقيق أحمد الارناووط وتركي مصطفى، دار احياء التراث، بيروت، ٢٠٠٠، ١١/ ٢٥٣.

[٤] شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام:ص٥٤٩.

ولمجموعة السيوف القوابض والصفائح. وقد وصف الحارث بن ظالم سيفه بـ(ذو الحيات) الذي ضرب رأس عدوه ضربه مميته تحسم العركة بتلك الضربة [١]: [الطويل]

فتكـــت بـــه يومـــا كفتكـــي بخالـــد ولا يركـــــب المكـــــروه إلا الاكـــــارم

اما الحارث بن زهير فقد ذكر اسم سيفه المسمى (ذي النون) الذي كان بتاراً وصارماً وهو مطبوع من حديد الهند والذي كان سبباً في النصر الذي جلبه لبني عبس فقال[٢]: [الوافر]

ويخبـــره مكـــان النـــون منـــي ومـــا اعطيتـــه عـــرق الحـــلالِ

ويتغنى الشجعان بنقش السيوف فالحصين بن الحمام ذكر سيوفاً شامية معروفة بجودتها وحدتها، فهي تنسب إلى بصرى الشام متقنة ومحكمة الطبع والنقش على المقابض بدقه عالية[٣] فيقول[٤]:

[الطويل]

صـــفائح صـــبرى احلصـــتها قيونهـــا ومطِّـــرداً مـــن نســـج داود احكمـــا
يهـــزون ســـتراً مـــن رمـــاح رديئـــة إذا حركـــت بضـــت عواملهـــا دمـــا

(والأبيض الصارم) هو السيف الذي قتل فيه ابن دارة. فقد ذكر زميل بن ابير كيف تمكن من قتل عدوه في جبل كتيفه بسيفه (الابيض لصارم) فقال[٥]: [الطويل]

رفعـــت لـــه كفـــي بـــابيض صـــارم فقلـــت التحفُـــةُ دون كـــل لحـــافِ

وقد وصف النابغة في سيفه الحاد من طرفيه وأنه أكثر في القتل بفضل هذا السيف جيد الصنع[١] إذ قال[٢]: [الطويل]

---

[١] م . ن:١٥٦ .
[٢] م . ن:١٥٦ .
[٣] يُنظر: خطط الشام، محمد بن عبد الرزاق محمد كرد علي (ت١٣٧٢هـ)، مكتبة النوري، دمشق، ٤/ ٢١٣ .
[٤] شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام:١٥٨.
[٥] م . ن:١٥٩.

فهـــم يتســـاقون المنيـــة بيـــنهُمْ بأيـــديهم بـــيض رقـــاق المضـــارب

وهنا يتصور الشاعر سير فرسان قومه الذين يسيرون إلى ميادين الوغى ويتقاسمون المنايا حاملين سيوفهم البتارة الرقيقة الحواشي لحدتها وصلابتها لمقارعة الأعداء دفاعاً عن أعراضهم وأرضهم ومالهم، ولأهمية السيف في حياة المقاتل، ونظراً لطبيعة الظروف التي تحكم عليه الاعتناء بسيفه فيلازمه ويسميه الأبيض ولا يستطيع تركه يقول أبو الأبيض العبسي[٣]: [الطويل]

ومـــالي مـــال غيـــر درع ومغفـــر وابـــيض مـــن مـــاء الحديـــد صـــقيل

ويقول النابغة إنّ السيوف تعد الدروع المضاعف نسجها وتوقد بالصفائح ناراً فيقول[٤]:

[الطويل]

يقـــد الســـلوقي المضـــاعف نســـجه وتوقـــد بالصـــفائح نـــار الحباحـــب

مما سبق نلاحظ أن الشعراء الغطفانين اكثرو من ذكر السيف وان مدحهم كان مبنياً على قوة السيف ودوره في حسم المعارك ومنظره الذي يثير الرعب وجودة صناعته. إِذْ كان للسيف ذكر في جل

---

[١] يُنظر: شرح ابيات مغنى اللبيب، ٣٠٧/٥.

[٢] شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام:١٥٨.

[٣] م . ن:١٥٦.

[٤] م . ن :١٥٨.

أشعارهم كقول النابغة في مدح جيوشه الغساسنة من خلال مديحه لعمرو بن الحارث الاصغ [١] فقال[٢]:

[الطويل]

ولا عيـــب فـــيهم غيـــر أن ســـيوفهم بهـــن فلـــول مـــن قـــراع الكتائـــب

يصور النابغة هنا شجعان قومه المثلمة سيوفهم من شدة اصطدام سيوفهم بسيوف الأعداء فقد استعمل الشاعر المدح بما يشبه الذم مستعيناً بالاستثناء لبيان معنى يليق بمقام أبناء قومه.

٢- الرمح :

يعد الرمح من أقدم وأعرق الأسلحة التي يعتمدها العربي في الصحراء، وقد أخذ موقعه المميز بين الأسلحة الحربية التي استخدمها العرب في الجاهلية. فنجد ذكره كثيراً في الشعر الجاهلي. وللرمح اسماء كثيرة منها السنان والأدهم والأسمر، والعالي، والخطي والأسل، والقنا، والوشيج والرديني والسمهري، والمطرد، وقد شبه الغطفانيون في شعرهم الرمح تشبيهات كثيرة مشتقة من البيئة التي يعيشون فيها، فوصفوه بالثعبان وكذلك بالمصباح وكذلك باللهب[٣].

وصور عنتر العبسي الرمح بالنوى، إذْ يبين استعمال الرمح في المعارك كيف يكون مدججاً بعدة الحرب ومنها الرمح[٤] فقال[٥]: [الكامل]

ومـــــدجج كـــــره الكمـــــاة نزالـــــه لا ممعـــــن هربـــــاً ولا مستســـــلم

جـــادت لـــه كفـــي بعاجـــل صـــعنةٍ بمثقـــف صـــدق الكـــوب مقـــوم

---

[١] يُنظر: شرح أبيات سيبويه، يوسف ابن أبي سعيد الحسن بن عبد الله المرزبان أبو محمد السيرافي (ت ٣٨٥هـ)، تحقيق د. محمد علي الريح هاشم، مكتبة الكليات الأزهرية، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٧٤، ٢/ ٦٤ .

[٢] شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام: ٢٤٠ .

[٣] بهجة المجالس وأنيس المجالس، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النميري (ت ٤٦٣هـ): ١٠٤.

[٤] يُنظر: شرح القصائد السبع الطوال، أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار الانباري (ت٣٢٨هـ)، دار المعارف، سلسلة ذخائر العرب (٣٥) ، ط ٥ : ٣٤٥ .

[٥] ديوان عنترة ، ص ٢٠٩ – ٢١٠ .

وقال النابغة الذبياني في مدح النعمان بن المنذر والثناء عليه[١] فيقول[٢]: [الوافر]

أثيـــــث نبتـــــه جعـــــد ثَـــــراه بـــــه عـــــود المطافـــــل والمتـــــالي

يكشـــــــــفن الالاء مزينـــــــــات بغـــــاب رديـنـــــة الســـــحم الطـــــوال

وقد ذكر المزرد كيف يحافظ اصحاب الرماح على رماحهم من خلال الدهن والزيت كي تبقى

[١] يُنظر: المنهاج الواضح للبلاغة، حامد عوني، المكتبة الأزهرية للتراث، ١٧١/٣.

[٢] شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام: ١٦٠.

مرنة دليلاً على الاهتمام بها ويشبه الرمح بالثعبان[١] فيقول[٢]: [الطويل]

ومطـــــر لـــــدن الكعـــــب كأنمـــــا تغشـــاه منبـــاع مـــن الزيـــت ســـائل
اصـــم إذا مـــا هـــر مـــارت ســـراته كمـــا مـــار ثعبـــان الرمـــاح الموائـــل

أما الحصين بن الحمام فيصف الرماح الردينية الشهيرة بمتانتها وقوتها [٣] إذْ يقول[٤]: [الطويل]

يهـــزون ســـمراً مـــن رمـــاح ردينيـــه إذا حركـــت بضـــت عواملهـــا دمـــا

وذكر عروة ابن الورد المعركة التي جرت بين عبس وعامر، وكيف استعملوا اسلحتهم ورماحهم في مواجهة الأعداء[٥] فقال[٦]: [الطويل]

ونحـــن صـــبحنا عـــامراً إذ تمرســـت علالـــــة ارمـــــاحٍ وضـــــرباً ذكـــــرا

ويفتخر يزيد بن سنان بن أبي الحارث بقتله أبا عمرو بن صخر القيني وكيف استعمل رمحه الطويل في قتل عدوه[٧] فيقول[٨]: [الوافر]

بـــذات الرمـــث إذا حفظـــوا العـــوالي كـــأنَّ ضـــباتها لهبـــان جمـــر
فلـــم أنكـــل ولـــم اجـــبن ولكـــن يممـــت بهـــا أبـــا صـــخر بـــن عمـــر

---

(١) يُنظر: قصة الأدب في الحجاز، عبد الله عبد الجبار، محمد عبد المنعم خفاجي، مكتبة الكليات الأزهرية:٥٤٩.

(٢) شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام:١٦٠.

(٣) يُنظر: التذكرة الحمدونية، محمد بن الحسن بن محمد بن علي بن حمدون، أبو المعالي، بهاء الدين البغدادي (ت ٥٦٢هـ)، دار صادر، بيروت، ط١ ، ١٤١٧هـ ، ٣٦٦/٥.

(٤) شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام:١٦٠.

(٥) يُنظر: الكامل في التاريخ، ابو الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين بن الأثير، تحقيق عمر عبد السلام التدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٧٧، ١/ ٥٧٤ .

(٦) شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام:١٥٥.

(٧) شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية، الاربعة آلاف شاهد، محمد بن محمد حسن شراب، مؤسسة الرسالة ، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠٧، ٢٥٠/١

(٨) شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام:١٦٠ .

شـــككت مجـــامع الاوصـــال فيـــه بنافـــذةٍ علـــى دهـــش ودعـــر

تركـــت الرمـــاح يبـــرق فـــي صـــلاه كـــأن ســـنانه خرطـــوم نســـرِ

وهنا يعطي الشاعر صورة المقاتل الشجاع الذي يواجه أعدائه برمحه ويغرسه في جسد عدوه دفاعاً عن مبادئه وماله. كذلك مما ذكرته هند بنت حذيفة في رثاء أخيها يوم وقعة حاجر التي حرضت

قومها على الأخذ بثأره[١] إذْ قالت[٢]: [الطويل]

فللهِ عينـــا مـــن رأى مثلـــه فتـــى تناولـــهُ بالرمـــاح كـــرز بـــن عـــامر

وهنالك قصيدة للربيع بن زياد العبسي يذكر فيها الرمح إذْ يقول[٣]: [البسيط]

فـــي جوهـــا البـــيض والمـــاذي مخـــتلط والجـــرد والمـــرد والخطيـــة الســـمر

٣- الدرع :

ويعد من أهم العدد الضرورية فهو من أدوات الحرب التي توقي أجساد المقاتلين في القتال وكذلك هو (لبوس الحديد، وتذكر وتؤنث، وهي تشمل السابغة والقصيرة. والغلالة التي تلبس تحت الدرع من ثوب أو غيره تسمى (الشليل) وقيل : هي درع قصيرة) [٤].

ويستعمله المقاتل لوقاية جسمه من ضربات السيوف في أثناء المعارك، وفي أثناء التحام الجيشين لدرء الخطر من رماح وسهام الأعداء. وهو يصنع من الحديد ليقي المحارب من سلاح اعدائه[٥]. وقد وصف الشعراء الغطفانيون الدرع واهميته إذ يقول المزرد[٦]: [الطويل]

ومســـــفوحة فضفاضـــــة تبعيـــــة وآهـــــا القتيـــــر تجتويهـــــا العابـــــلُ

وقد شبه المزرد الدرع في استدارته باستدارة القطع الموجودة على جلد السمكة (درع دلص) فقال[٧]:[الطويل]

---

(١) يُنظر: بلاغات النساء، أبو الفضل ابن أبي طاهر ابن طيفور (ت٢٨٠هـ)، مطبعة مدرسة والدة عباس الأوَّل، القاهرة، ١٩٠٨:١٧٣.

(٢) شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام:٤١٩.

(٣) م . ن :٣١١.

(٤) شعر الحرب:١٥٣ .

(٥) يُنظر: فقه الإسلام = شرح بلوغ المرام، عبد القادر شيبة الحمد، مطابع الرشيد، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٩٨٢، ٥/ ٢٤٩.

(٦) شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام:١٦١.

(٧) م . ن:١٦١ .

دلاص كظهـــر النـــون لا يســـتطيعها سـنان ولا تلـــك الخطـــاء الـــدواجل

ويذكر بشامة بن الغدير معدن الدرع وجودة الصنع فهو من خالص الحديد وجيده إذْ يقول[١]:[المتقارب]

ومـــن نســـج داود موضـــونة تـــرى للقـــوابض فيهـــا صـــليلا

ويتفاخر من يرتدي الدرع بأن درعه هو الأفضل فقد يصور الشاعر جودة صنع درعه المحكم الصنع كصنع داود (عليه السلام) أي أنه جيد الصنع ولباسه محكم عند مواجهة الأعداء.

ويشبه الحطيئة درعه الجيد الصنع والتي هي من صنع صانع محترف كداود (عليه السلام) [٢] فيقول[٣]: [البسيط]

فيـــه الرمـــاح وفيـــه كـــل ســـابغة جـــدلاء مبهمـــة مـــن نســـج ســـلام

٤- القوس :

أما القوس فقد تحدث الشعراء عنه في الفخر، والتهديد والوصف، وكان حديثهم عنه يدور حول الخشب الذي صنع منه، وأهم صفاتها المستحسنة. فقد صنع من شجر النبع، وذلك على ما يظهر –لأنه ينبت في قمم الجبال ولذلك افتخر بعضهم بأن الشجر الذي صنع منه قوسه لم يشرب من ماء الأنهار[٤] وأنه من خيار الشجر ولونه أصفر وهو لون العود الطبيعي[٥] ويفضل الشعراء ما كان خشبه من أعلى الغصن ولم ينبت قضيبها عوج ومن صفاتها المحمودة ان تكون متوسطة لا يشينها طول ولا يعيبها قصر، وهي مضلوعة أي غليظة وشديدة وليس فيها وقر أي ثلم. ويقول الشماخ في القوس وصوته[٦]: [الطويل]

---

[١] م . ن:٤٣٣.

[٢] يُنظر المعاني الكبير في ابيات المعاني، ١٠٣٥/٢ .

[٣] شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام:١٦١ .

[٤] يُنظر: شعر الحرب في عصر الرسالة، د. نوري حمود القيسي، منشورات دار الحافظ، بغداد، الجمهورية العراقية، ١٩٨٢:١٣٦ ١٩٨٢:١٣٦

[٥] يُنظر: الصورة الفنية في المفضليات:٥١٤ .

[٦] شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام:١٦٢ .

إذا أنـــبض الرامـــون عنهـــا ترنمـــت تـــــرنم ثكلـــــى اوجعتهـــــا الجنـــــائز

ومما ذكر الشاعر قراد بن حنش اهمية القوس ومنزلته إذْ قدم سيار بن عمر الفزاري للاسود بن المنذر دية أبنه الذي قتله الحارث بن ظالم الف بعير، وهي دية الملوك ورهنه بها قوسه[١] وفي ذلك قال[٢]: [الطويل]

ونحـــن رهنـــا القـــوس ثمـــت فوديـــت بـــالف علـــى ظهـــر الفـــزاري أقرعـــا

بعشـــر مئـــين للملـــوك ســـعى بهـــا ليـــوفي ســـيار عمـــرو فاســـرعا

وقد ذكر الشاعر الأعرج* بن مالك المري القوس في شعره مخاطباً قومه إذْ قال[٣]:[الطويل]

وبالـــدرع ذات الســـرد ورجـــا وعيبـــه وبالســـيف مـــرأة والقـــوس مكحـــل

٥- الترس :

وهو من مستلزمات المقاتل التي تكتمل عدة الحرب بها بما يحتاجه في الحرب (ويقال له الجوب وهو من أدوات الحرب التي تتخذ للوقاية، وقد ذكره الشعراء مفتخرين بصلابته، وجودة مادته، وأحكام صنعته. وورد في شعرهم أنه كان يصنع من جلود الإبل الجيدة، ومن جلود البقر كذلك. ومن ثم أسمر اللون، ولكن الأجود ما كان مع هذه السمر، لامعاً براقاً. ومحدوباً، وأجد، أي شديد، وقراع أي صلب، ومرتص أي محكم الصنع) [٤]. كذلك هو من الأسلحة الواقية ويسمى الدرقة. وهي جنه من جلد يتقون بها بها ضرب السيوف على الابدان وصوره الشعراء صوراً محببة وقورن بالشمس في طخية الدجى في القتال[٥] إذ يقول المرزد[٦]: [الطويل]

---

[١] يُنظر: نهاية الأرب في فنون الأدب، ٣٥٥/١٥ .

[٢] شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام:١٦٢ .

* الأعرج : لم أعثر له على ترجمة.

[٣] شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام:٥٥٧.

[٤] شعر الحرب:١٦٠ .

[٥] يُنظر: قصة الأدب في الحجاز:٥٥١ .

[٦] شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام:١٦٢ .

وجـوب يـرى كالشـمس فـي طخيـة الـدجى وابــيض مــاض فــي الضــريبة قاصــل

وقد ذكر حنش بن عمر الذي اجاب الحارث بن ظالم اخو بني ثعلبة بن سعد بن ذبيان[١] إذْ قال[٢]: [الوافر]

ســـــيخبرك الحـــــديث بكـــــم خبيـــــر يجـــــاهرك العـــــداوة غيـــــر آل
بـــــداءتها لقـــــرواش وعمـــــرو وانـــــت تجـــــول فـــــي الشـــــمال

٦- صورة اللون في شعر غطفان:

الدم اللون الأحمر – يعد اللون الأحمر من اكثر الألوان دفئاً وسخونة، ويحرض على النشاط والحيوية فهو الأكثر حيوية وهياماً، وله القدرة على التغلغل في الجلد الحي، ورفع درجة الحرارة، وزيادة النبض، وأثارة المخ، بل أن ردْت الفعل البشري تحت الضوء أو اللون الأحمر أسرع من معدله الطبيعي نسبة ١٢% ولعل هذه الحقائق تفسر ارتباط اللون الأحمر بالحركة والقوة والشجاعة والفتنة : كذلك يرمز إلى العاطفة والرغبة البدائية والنشاط الجنسي والرغبات البدائية، ولعل الرمزية الأهم في اللون الأحمر ارتباطه بالدم الذي يعني الحياة، فمنذ العصور القديمة ارتبط اللون الأحمر بالدم ودخل مراسيم دفن الموتى فبواسطة الرداء الأحمر الذي شكل الكفن، اعتبر الميت ضحية مباركة[٣]. ولعل ذلك يعود إلى اعتقاد إنسان العصر الحجري أنَّ الحياة تنهي بارقة الدم من الجسد أي أنه نبع الحياة وواهبها. ويحمل اللون الأحمر كثيراً من الرموز والدلالات في الاحلام، فهو لون التفاؤل والتشاؤم في الوقت نفسه. وارتبط اللون الأحمر في الاحلام بالطاقة والقتال. ويذكر الأحمر في الاحلام بالنار والطاقة على وجه

---

[١] يُنظر: شرح نقائض جرير والفرزدق، ط٢، ١٩٩٨، ١/ ٣٦٣.

[٢] شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام:١٦٢.

[٣] يُنظر: دلالات اللون ورموزه في الشعر الجاهلي، اطروحة دكتوراه، سمران نديم منتوج، جامعة تشرين، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية، الجمهورية العربية السورية، ٣٢:٢٠٠٤ .

الخصوص، كذلك هو يرمز للحيوية والطاقات والأهواء، إنه لون القتالية والاستنباط[١] ويؤدي دوراً في رسم صورة فيه من الحزن والمدح والفخر قال شتيم بن خويلد [٢]: [البسيط]

أأن اجـــــار علـــــيكم لا ابـــــالكم حصـــن تقطـــر افـــاق الســـماء دمـــا

أما الحصين بن الحمام فقد ذكر السمر من الرماح وهي أصلب انواع الرماح التي تترك جروح عميقة تسيل منها الدماء الغزيرة في مغب المعارك[٣]إِذْ قال[٤]: [الطويل]

يهـــزون ســـمراً مـــن رمـــاح ردينيـــه إذا حركـــت بضـــت عواملهـــا دمـــا

وقد يأتي ذكر الدم في الوصايا؛ منها وصية حصن بن حذيفة* الفزاري الذي يوصي أولاده وأبناء قومه بالسمع والطباعة من بعده لابنه عيينه[٥] بن حصن فقال[٦]: [البسيط]

لا ارفـــع الطـــرف ذلا عنـــد مهلكـــةٍ الفـــي العـــدو بوجـــهِ خـــده الـــدامي

ومما تقدم نجد أن حروب غطفان التي دارت رحاها سواء أكانت حروباً داخلية بين بطون غطفان[٧] المختلفة أم مع قبائل عربية أخرى هي سبب رئيس في تشتت شمل وتفرق جمع القبيلة والتي استمرت لعقود طويلة خلت، واكثرها أسباب واهمية وغير مهمة منها قبلية عصبية أو سياسية أو اقتصادية أو كسبق دابة. أو بسبب عدم وجود سلطة مركزية قوية. على الرغم من وجود أشخاص من أهل الحكمة

---

[١] دلالات اللون ورموزه في الشعر الجاهلي:٣٣ .

[٢] شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام:٤٠٥ .

[٣] يُنظر ديوان المفضليات، أبو العباس المفضل الضبي، شرح محمد القاسم بن محمد بن بشار الانباري، مطبعة الآباء اليسوعيين، بيروت، ١٩٢٠:١٠٩.

[٤] شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام:٤٦٥ .

*** حصن بن حذيفه، بن حذيفه بن بدر بن عمران بن جويه بن لوذان بن ثعلبه بن عدي بن فزارة، من سادة غطفان. جمهرة النسب لأبن الكلبي:٤٣٦ .**

[٥] يُنظر: الدر وبيت القصيدة، محمد بن ايدمر المستعصمي (ت١٧٠هـ)، تحقيق د. كامل سلمان الجبوري، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠١٥، ١٠/ ١٢١.

[٦] شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام:٣٦٧.

[٧] يُنظر: العقد الفريد، ٣/ ٣٠٣.

والرجاحة والعمر الطويل كقيس بن زهير والربيع بن ضبع الفزاري ومالك بن زهير العبسي. ويرجح الباحثون والكتاب أن التعصب القبلي والتنافس على قيادة الدفة بين القبائل قد أضعف وحدة الصف وجعلها مفككة[١]. ولا ننكر قوتها بين القبائل العربية الأصيلة، على الرغم من أنها غير موحدة وحروبها مستمرة إلا أنها لم تدخل بأي تحالف قبلي بل كانت مكتفية بذاتها عسكرياً واقتصادياً وذاتياً وتملك من الفرسان والشجعان ما لا يوجد عند غيرها فهي من جماجم العرب[٢]. وفرسانها ولا يقارعون الضعفاء من أعدائهم بل الشجعان منهم ومن جميل صفاتهم مدح أعدائهم؛ ورثهم ويعدونه خسارة فقد تأثر الشاعر لمقتل الخصم كقول قيس بن زهير في مقتل خصمة[٣]: [الوافر]

ولـــولا ظلمـــه مـــا زلـــت ابكـــي عليـــه الـــدهر مـــا طلـــع النجـــوم

ووقائع غطفان كثيرة، منها ما كان على ارضهم من شح عليهم بالقوة والماء والكلأ فلا يجدون إلا الغارة على جيرانهم وسيلة للخروج من ضيقهم فكثرت لذلك حروبهم وكانت كل معركة تستتبع أثاراً وكل ثأر يلد معركة[٤]. والمعركة هي الميدان الوحيد والفسيح الذي يستمد الشاعر معانيه الحربية منه[٥]. وقد استطاع شعراء هذه القبيلة من رسم صورة واقعية فنية لأيامهم ووقائعهم وحروبهم.

---

[١] يُنظر: تاريخ العرب القديم، توفيق برو، دار الفكر، ط٢، ٢٠٠١ :١٩٥.

[٢] يُنظر: معارك الإسلام الفاصلة ط٣ ، ٤٩/٨.

[٣] شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام:١٥٢ .

[٤] يُنظر: تاريخ الأدب العربي:١٢٥ .

[٥] يُنظر: المفضليات: ٦٥ .

الفصل الثاني

الصورة الفنية في الموضوعات الشعرية

المديح :

شكلت الصورة الفنية عند الشاعر الغطفاني مساحة مهمة في ديوانه، على مستوى تنوع الموضوع. وقد قُسّمَ على غرارها شعره على شكل موضوعات أو أغراض استقاها من واقعه، فكان يرى أن الصورة الفنية مسوغاً مهماً في نجاح موضوعاته ومن تلك الموضوعات المديح، الذي يعد غرضاً مهماً عند الشاعر الغطفاني لاتصاله بحياة القبيلة وحياة الممدوحين. ومن خلاله يعبر الشاعر عن مدح قومه وساداتهم وفرسانهم وكذلك الدفاع عن أعراض قومه؛ إذْ يتغنى بشجاعة قومه في الحروب وبمكارمهم وخصالهم الحميدة في السلم والحرب[1]. (وخير المديح ما يوافق جمال الممدوح، واصدق الصفات ما شاكل مذهب الموصوف، وشهد له أهل العيان الظاهر، والخبر المتظاهر. ومتى خالف هذه القضية وجانب الحقيقة ضار المادح ولم ينفع الممدوح ولذا نجد المديح على الأغلب صادقاً للممدوح)[2]. ومن المديح مديح زبان بن سيار في مدح بني تميم[3]:

[الطويل]

فجـــاؤوا بجمـــع مجزئـــل* كـــأنهم بنـــو دارم* إذ كـــان فـــي النـــاس دارم

---

(1) **يُنظر : تاريخ الأدب العربي لشوقي ضيف، ١٢٠.**

(2) **الرسائل الأدبية، عمر بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ (ت٢٥٥هـ)، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط٢، ص٤٢٢.**

(3) **شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام، ص١٩٩.**

*** مجزئل – مرتفع**

*** بنو دارم – بنو مالك بن تميم**

وهنا يشبه الشاعر بنودارم وهم بني مالك بن تميم بالقمم أو المكان المرتفع أي أنهم من الطبقات العليا في المجتمع ، وكذلك يصور الشاعر مدحه لبني دارم بصيغة الذم فيعمد إلى الإتيان بعبارة يتوهم السامع منها في بادئ الأمر أنه ذم، فإذَا هو مدح المؤكد كقول النابغة[1]:

[1] شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام، ص٢٤٠ .

[الطويل]

ولا عيـــب فـــيهم غيـــر أنَّ ســـيوفهم بهـــنَّ فلـــول مـــن قـــراع الكتائـــب

إذْ يصور النابغة سيوف قومه المشرعة التي عليها آثر من فلول من كثرة مقارعة الكتائب جيش الأعداء هو باب المدح الذي يشبه الذم وهو من المحسنات البديعية فجعل عيبهم واحد لا ثاني له ثم جعل العيب ميزة لا يحظى بها كثير من الناس؛ لأنَّ الفلول تعني الثلم في السيف والفل مفرد فلول وهي الكسور في حد السيف والفليل هو ناب البعير المكسور. وقد استعمل النابغة هذه المفردة لاضفاء الجمالية على شعره وليلفت الانظار لما يقول.

وفي المديح مواقف وقصص وحكايات؛ منها ما تكاد أن توقع بصاحبها في المهالك من ذلك قصة مدح النابغة للنعمان[١] إذ قال[٢]:

[الوافر]

تخـــف الأرض أن تفقـــدك يومـــاً تبقـــى مـــا بقيـــت بهـــا ثقـــلا

نلحظ في هذا البيت براعة الشاعر في رسم صورة أدبية فنية فائقة اتصف بها ممدوحه، إذ يصف أن الملك إذا مات بموته ستفقد الأرض أحد أثقالها أو أوتادها فأنها ستخف وتهتز، وأن بقائها مرهون ببقائه ثقيلاً فيها.

(فنظر إليه النعمان نظرة غضبان، وكان كعب بن زهير حاضراً فقال : اصلح الله الملك ان مع هذا البيت بيتاً آخر ضل عنه)[٣]. وهو :

[الوافر]

---

[١] يُنظر: في مأخذ العلماء على الشعراء، أبو عبيد بن محمد بن عمران بن موسى المرزباني (ت٣٨٤هـ)، ص٤٨.

[٢] ديوان النابغة، تحقيق عاشور، ص٢١٣.

[٣] المزهر في علوم اللغة وانواعها، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (٩١١هـ)، ت : فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٨، ٢ / ٤١٩ باب معرفة أغلاط العرب .

لأنـــك موضـــع القســـطاس منهـــا فتمنـــــع جانبيهـــــا أنْ تمـــــيلا

فقد صور الشاعر الثقل والخفة وهو الميزان الذي يعدل ويتقبل جانب مقابل جانب آخر فتبسم النعمان وأمر لهما بجائزتين[١].

ونرى في شعر غطفان كثيراً من شعر المديح والثناء لما في هذه القبيلة من عظماء وأصحاب جود وكرم فهم فرسان وشجعان وأصحاب مروءة ورجال حكمة واصحاب مناصب في الحكومة آنذاك. لذلك أصبح المديح حاجة للوصول لإدراك الغاية فمن المديح ما قاله اسيد بن عنقاء الفزاري في مدح عميلة* [٢]. إذْ قال[٣]:

[الطويل]

غـــلام رمـــاه الله بالحســـن يافعـــاً لـــه ســـيماء لا تشـــق علـــى البصـــر

وهنا يصور الشاعر صورة الحسن للممدوح بأن له حسناً منذ صغره وهذا الحسن من الله فله سحر لا يخفى على أي بصر ينظر أي يفرح من ينظر إليه، كذلك ما قاله النابغة في مدح النعمان بن المنذر إذْ قال[٤]: [الطويل]

الـــم تـــر أن الله أعطـــاك ســـورة تـــرى كـــل ملـــك دونهـــا يتذبـــذب
فأنـــك شـــمس والملـــوك كواكـــب إذا طلعـــت لـــم يبـــد مـــنهن كواكـــب

---

[١] ديوان كعب بن زهير، للإمام ابي سعيد الحسن بن الحسين العسكري، دار الكتاب العربي، قدم له د. حنا نصر الحتي، ط١، ١٩٩٤ ، ص١١.

*** عملية بن كلبة من سادات فزارة، اشتكاه ابن عنقاء ضعف حاله فناصفه ماله وكان سبباً في إصلاح أمره فمدحه.**

[٢] يُنظر: معجم الشعراء، تصحيح وتعليق الاستاذ ف. كرنكو، مكتبة القدسي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٩٨٢، ص٣٢٣ .

[٣] شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام، ص١٩٩.

[٤] م . ن ، ص١٩٩.

وهنا يستهل النابغة البيتين بالاستفهام التقريري فيقول للنعمان ألم تلاحظ أنك على هيئة تجعل كل الملوك تهابك ، وتجعلك تتميز عنهم وشبه النعمان بالشمس وباقي الملوك بالكواكب، فإذَا ظهر النعمان بنوره المشع غطى باقي الملوك فلم يظهر منهم أحد، كذلك في مدح سالم بن داره عدي بن حاتم الطائي ذاكراً كرمه وسخائه[١]. إذْ قال[٢]:

[الطويل]

ابوك ابو سفانه* الخير لم يزل لدن شب حتى مات في الخير راعيا
به تضرب الأمثال في الشعر ميتاً وكان له إذ ذاك حياً مصاحبا
ترى قبره الأضياف إذ نزلوا به ولم يقر قبراً قبله الدهر راكبا

صور الشاعر حاتم الطائي أنه شب على الكرم حتى مات عليه، فحينما يُذكر الكرم والعطاء يضرب المثل بحاتم الطائي، وقد استعمل كثيرٌ من الشعراء المديح لغرض التكسب والتخلص من ضعف الحال فقد رسم الربيع بن ضبع الفزاري صورة فنية في مدح السموأل حين رحل اليه قاصداً كرمه ليمنع ضعفه[٣] فقال[٤]:

[الكامل]

ولقد أتيت بني المضاض مفاخرا وإلى السموال زرته الابلق*
فأتيت أفضل من تحمل حاجة ان جئته في غارم او مرهق

---

[١] يُنظر: مكارم الأخلاق ومعاليها ومحمود طرائقها، أبو بكر محمد بن جعفر بن محمد بن سهل بن شاكر الخرائطي (ت٣٢٧هـ)، ت : إيمن عبد الجابر البحيري، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط١، ١٩٩٩، ص٢٠٥.

[٢] شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام، ص٥٠٥.

* ابو سفانة : كنية أبي عدي بن حاتم، وسفانة بنته من أجود نساء العرب ورثت الجود والكرم من ابيها حاتم. الحيوان، ص٦٤١.

[٣] يُنظر: مجاني الأدب في حدائق العرب، رزق الله بن يوسف بن عبد المسيح بن يعقوب شيخو (ت١٣٤٦هـ)، مطبعة الآباء اليسوعيين، بيروت، ٤/ ٢٨٥.

[٤] شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام، ص٣٨٠ .

* الابلق حصن كان فيه السمؤال بن عاديا. تاج العروس ، ٩٥/٢٥.

عرفت له الأقوام كل فضيلة وحوى المكارم سابقاً لم يسبق

كذلك نجد كثيراً من الشعراء يوظفون المديح لأجل التكسب وكذلك لرفع قدر قوم؛ إذْ كان تأثيره عظيماً في الأشخاص والقبائل. كما في بني أنف الناقة الذين كانوا يخجلون من ذكر اسمهم وجاء الحطيئة بشعر جعلهم يتفاخرون بأنهم الأنف إذْ قال[1]:

[البسيط]

قوم هم الأنف والاذناب غيرهم ومن يسوي بأنف الناقة الذنبا

إذْ شبه القوم بالأنف حتى يرفع مكانتهم، وعدم مساواتهم مع الآخرين، فمكانة الأنف في مقدمة الناقة وهو دليل على الرفعة والمكانة، وقد مدح قيس بن زهير وكان سيد قومه ومن اصحاب الحكمة ويلقب بقيس الرأي لجودة رأيه بني زياد الذين يقال لهم الكلمة[2] إذْ قال[3]:

[الوافر]

لعمرك ما اضاع بنو زيادٍ ذمار ابيهم فيمن يضيع
بنو جنية ولدت سيوفا صوارم كلها ذكر ضيع
وجارتهم حصان لن تزني وطاعمة الشتاء فما تجوع
شرى ودي وشكري من بعيد لآخر غالب ابداً ربيع

وهنا يقسم الشاعر على الطريقة الجاهلية بأن بني زياد لم يضيعوا ذمة أبيهم فيمن ضيع ذمة أبيه ويصورهم بعدة صور منها أنهم أبناء جنية أي أنهم يفعلون ما لا يفعل غيرهم، وأنهم السيوف الصوارم أي أنهم شجعان ومنها أنهم صائنين للعفة وحماية الجار، وأنهم أصحاب كرم لم يتركوا محتاج من قريب أو بعيد وهذه هي الخصال التي يعرف بها العربي في العصر الجاهلي،

---

[1] شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام، ص٢٠٠.
[2] يُنظر: شرح ديوان الحماسة للتبريزي، ١/ ١٨٠.
[3] شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام، ص٣٣٤.

وقد مدح الشاعر مضرحي بن حريث بن حذيمة بن رواحه العبسي، بني فزار في قتلهم كلباً يوم بنات قين[١]* إذْ قال[٢]: [الوافر]

ان يكـــن معشـــرٌ ســـبقوا بـــوتر فقـــد ادركـــت نيلـــك يـــا فـــزارا
علـــى حـــين التهـــاجر والتعـــادي ونـــار الحـــرب تســـتعر اســـتعارا
بكـــل طمـــرة مرطـــى ســـلوقٍ يكـــف لجامهـــا حـــداً مطـــارا

ويصور الشاعر شجاعة فزارة في نيل الثأر واشتعال نار الحرب التي كانت مشتعلة بين فزارة وكلب يوم بنات قيم فبكل ثوب خرق من الخزر والصوف يتسلق به الجبال فإن لجام فزارة ليس لها حد.

وقد ذكر الشاعر زبان بن سيار أبياتاً من الشعر يمدح فيها حنظلة بن طفيل، ولم يرض ثوابه، ويقال أنه حسبه وبعث أخاه بفدائه[٣] إذْ قال[٤]:

[الوافر]

إلا مـــن مبلـــغ عنـــي طفـــيلاً وحنظلـــة الـــذي ابـــزى ســـؤالي
فـــأن قلائصـــاً طـــرحن شـــهراً ضـــلالاً مـــا رحلـــن إلـــى ضـــلال
رحلـــت إليـــك مـــن جنفـــاء * حتـــى انخنـــا فنـــاء بيتـــك بالمطـــالي
فـــأن الضـــان قـــد ربحـــت لـــديكم وانـــي لـــن اســـد بهـــا خلالـــي

---

[١] يُنظر : المؤتلف والمختلف، ص٢٤٥ . ب

* بنات قين : موضع في الشام دارت فيه معركة بين كلب وفزار وكانت الغلبة لفزار. شرح ديوان الحماسة للتبريزي، ٢/ ٢٣٣.

[٢] شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام، ص٣٥٠ .

[٣] يُنظر: فرحة الأديب في الرد على ابن السيرافي في شرح ابيات سيبويه، لأبي محمد الأعرابي الملقب بالأسود الغندجاني (٤٣٠هـ)، تحقيق د. محمد علي سلطان، دار النبراس، ١٩٨٠، ص٣٥.

[٤] شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام، ص٣٩٣.

* جنفاء : موضع في بلاد بني فزارة. معجم البلدان، ٢/ ١٧٢ .

يستهل الشاعر بالاستفهام الاستنكاري يريد به ان يشد ذهن حنظلة بن طفيل إليه ليشكره على فدائه له، فأنه وأخاه فتية مجتمعة الخلق قوية، فقد رحل إليه من جفناء وهو موضع في فزار، حتى بلغ بيته ليستظل به، وكنى بلحم الضأن عن شدة الكرم، وهذا اللحم لم تسد الفراغ التي بين أسنانه؛ لأنه لم يرض ثوابه. كذلك قال حجر بن حية العبسي* شعراً في المدح والتمجيد[1]:

[البسيط]

ولا أدوم قـــدري بعـــدما نضـــجت بخـــلا لتمنـــع مـــا فيهـــا اثافيهـــا
حتـــى تقســـم شـــتى بـــين مـــا وســـعت ولا يؤنـــب تحـــت الليـــل عافيهـــا
لا احـــرم الجـــارة الـــدنيا إذا اقتربـــت ولا اقـــوم بهـــا فـــي الحـــي اخزيهـــا
ولا اكلمهـــــــا إلأعلانيـــــــة ولا اخبرهـــــــا إلا انـاديهـــــــا

يصور الشاعر صورة الكرم للاضياف وأنه لا يديم قدوره بعد ادراكها على الاثافي بخلاء ما فيها بل انزالها ويطعم منها الاضياف، حتى ابعد الجارات وان لا يحرم قومها عليه ويعطيها ما تحتاج ولا يكلمها في العلن الا بعد ان ينادي عليها ويكرمها سراً، فضلا عن كرمه لايمن ولا يؤذي، وقد ذكر الشاعر ملاطم بن عوف* قبيلة عدي مادحاً اياها [2] فقال[3]:

[الوافر]

وبـــيض مـــن عـــديٍّ كـــن لهـــوا إذا طـــال النهـــار علـــى الرقيـــب
ذكـــرن برؤيتـــي حمـــل بـــن بـــدر وصـــاحبه الالـــد لـــدى الخطـــوب

---

* **حجر بن حية العبسي، لم اعثر له على معلومات عن ترجمة حياته بصورة واضحة.**

[1] **شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام، ص٥٥٩.**

* **ملاطم بن عوف بن بدر بن عمر بن جوبة بن لوذان بن ثعلبة بن عدي بن فزارة، من فرسان فزاره وشعرائها، شهد يوم هباءة مع حذيفة وحمل ابني بدر فقتلا ونجا واتهم بفراره من القتال، فتعذر عن ذلك. جمهرة النسب، ١٣٩/٢.**

[2] **يُنظر: الاشباه والنظائر من اشعار المتقدمين والجاهليين والمخضرمين، ١/ ٦٨.**

[3] **شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام، ص٤١٧ .**

فقلـــن : اليـــك لا لهـــو لـــدينا إذا اشـــتمل المحـــب علـــى الحبيـــب
فلـــو كنـــت الأســـى أو كنـــت حـــرا لمـــت مـــع النـــدى يـــوم القليـــب*
وقـــد آســـيت حتـــى لا آســـى بـــي فضـــلت حيلـــة الرجـــل الاريـــب

وهنا يصور الشاعر مدحه بأن شباب غر من قبلية عدي يلهون عندما يطول النهار بعد ذلك يصور حصول محباً على محبوبته ويوضح حالة الحرية والأسر وموت الرجل يوم القليب وهو موضع بئر وقد آسى الشاعر من الأسر حتى لم يؤسى به، ففضل حكمة رجل ذكي من بني عدي وفي حادثة مقتل ابن النعمان الذي قتله الحارث بن ظالم ودفع ديته قال قراد بن حنش الصادري فقال[1]: [الطويل]

إذا اتفـــق العمـــران عمـــرو بـــن جـــابر وبـــدر بـــن عمـــرو كـــان ذبيـــان تبعـــا
وذلـــــك ان الله فضـــــل مازنـــــاً وبـــدراً علـــى ذبيـــان بالفضـــل اجمعـــا
وانهـــم مـــأوى الحمـــالات مـــنهم واصـــبر ان عـــض الزمـــان فأوجعـــا
وانهـــم مـــأوى الطريـــد إذا ضـــوى وقـــدح راح مرعـــوب الفـــؤاد مروعـــا

فقد وظف الشاعر المدح باتفاق عمر بن جابر وبدر بن عمر، وان في اتفاقهم رحمة وإطفاء نار الحرب. فقد جعل الله قبيلة مازن وقبيلة بدر أفضل من ذبيان لما لهم من صفات، الشجاعة والكرم وهم مأوى الطريد إذَا لجأ أليهم مرعوب فهم أهل أمان والنصرة، وقد صورهم الشاعر بصور الشجاعة والكرم.

وقد ذكر سالم بن داره شعراً مدح فيه بني طيء عندما جاورهم فقال[2]: الطويل]

جـــزى الله خيـــراً طيئـــا مـــن عشـــيرة ومـــن ناصـــر تلقـــي بهـــم كـــل مجمـــع
هـــم خلطـــوني بـــألنفوس ودافعـــوا ورائـــي بـــركن ذي مناكـــب مـــدفع

* القليب : موضع ماء بئر. الحيوان، ٣/ ٢٤٣.
[1] شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام، ص٤٨٥.
[2] م . ن ، ص٥٠٩.

وقـــالوا تعلـــم ان مالـــك ان يصـــب نفـــدك وان تحـــبس نـــزرك ونشـــفع
حـــدوت بهـــم حتـــى كـــأن رقـــابهم مـــن الســـير فـــي الظلمـــاء خيطـــان خـــروع

يدعو الشاعر لقبلية طيء على عشرتهم ونصرتهم للمظلوم وإغاثتهم للملهوف فقد دافعوا عن الشاعر بأنفسهم عندما التجأ إليهم وطمنوه أن أصابه من رجل فهم يهدوه، وان حبس يشفعوا له فقد احتمى بهم حتى ان جمالهم من كثرة السير في الظلام للفداء لا يحس بها أحد فقد صور الشاعر صورة العزّة والإباء في مدحه لعشيرة طيء.

وقد أنشد المساور بن هند العبسي أبياتاً مدح فيها آل زهير وآل بدر بعد الصلح[١] فقال[٢]: [الوافر]

فخبرنـــــي بمثـــــل بنـــــي زهيـــــر وخبرنـــــي بمثـــــل بنـــــي زيـــــاد
ومثـــل حذيفـــة الخيـــر بـــن بـــدر ومثـــل الحـــارث الفـــيض الجـــواد
وزبـــــان ومثـــــل ابـــــي قعـــــين كهـــول الحـــرب فـــي الســـنة الجمـــاد

وهنا يستفهم الشاعر عن أناس خيراً من بني زهير، وبني زياد، وهذا الاستفهام من قبيل مدحهم على قبول الصلح كما يمدح الشاعر حذيفة والحارث على سعيهم في الصلح كما يمدح زبان وأبا قعين، وذكر الاسماء في الموسيقى الشعرية الجاهلية عادةً تشعر بقريحة الشعراء عندهم. فقد صور الشاعر صورة الرجل الحكيم الذي يتدارك الأمور ويسعى إلى الصلح.

ومدح ابن عنقاء عميلة الفزاري ومجده لكرمه وجوده حين قسم عميلة ماله مع ابن عنقاء[٣] إذْ قال[٤]: [الطويل]

رآنـــي علـــى مـــا بـــي عميلـــة فأشـــتكى إلـــى مالـــه حـــالي اســـر كمـــا جهـــر
دعـــاني فآســـاني ولـــو ظـــنَّ لـــم الـــم علـــى حـــين لا بـــدو يرجـــى لا حضـــر

---

(١) يُنظر: جمهرة نسب قريش وأخبارها، ١/ ٢٠.
(٢) شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام، ص٥٢٣.
(٣) يُنظر: أمالي القالي، أبو علي القالي، ١/ ٢٣٧ .
(٤) شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام، ص٥٤٢ .

فقلـــت لـــه خيـــراً واثنيـــت فعلـــه وأوفـــاك مـــا ابليـــت مـــن دم أو شـــكر

وهنا مدح ابن عنقاء عميلة الفزاري ومجده لكرمه وجوده حين قسم ماله بينه وبين عنقاء، والشاعر وجد في مدحه فرصة مؤاتية لإطلاق مدائحه والإشادة به، وكذلك أنشد ابن عنقاء في مدح عمرو بن معد يكرب[1] إذْ قال[2]: [الطويل]

جزيـــت ابـــا ثـــور جـــزاء كرامـــة فـــنعم الفتـــى المـــزدار والمتضـــيف
قريـــت فاكرمـــت القـــرى وافـــدتنا نخيلـــة علـــم لـــم يكـــن قـــط يعـــرف
وقلـــت جـــلال ان يـــدير مدامـــة كلـــون انعقـــاق البـــرق والليـــل مســـدف
وقـــدمت فيهـــا حجـــة عربيـــة تـــرد إلـــى الانصـــاف مـــن لـــيس ينصـــف
وانـــت لنـــا والله ذي العـــرش قـــدوة إذا صـــدنا عـــن شـــربها المتكلـــف
نقـــول : ابـــو ثـــور احـــل حرامهـــا وقـــول ابـــي ثـــور اســـد واعـــرف

فقد وجد ابن عنقاء عمر بن معد يكرب شخصية عربية تستحق الاشادة والمدح فأخذ من الخصال والفعال الأصيلة وسيلة في القصيدة التي تزاحمت فيها صور البطولة والشجاعة والكرم وغيرها من المكارم التي تغنى بها الشاعر. وهو بذلك الفتى العربي الذي تتغنى به الصحراء.

وقد عمد الباحث الى أنْ يضع موضوع المديح في مقدمة الموضوعات التي شكلت الصورة الفنية في شعر غطفان إذ بلغ عدد أبيات شعر المديح في شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام أكثر من (١٢٠) بيت شعري لذلك تصدر الموضوعات الأخرى من شعر غطفان بعدّهِ أكثر الموضوعات ذكراً.

---

[1] يُنظر: معاهد التنصيص على شواهد التخليص، عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن احمد أبو الفتح العباسي (ت٩٦٣هـ)، ت : محمد محي الدين عبد الحميد، عالم الكتب، بيروت، ٢ /٢٥٠.

[2] شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام، ص٥٤٧.

الحكمة:

مضمون يدل على حصيلة معرفية مستقاة من تجارب عاشها الشعراء، فوظفوها في شعرهم فالحكمة تعكس تجارب الشعراء وخبرتهم في الحياة حتى منحته الحلم والمعرفة بالأشياء والحكمة تأتي متشاركة مع أغلب موضوعات الشعر العربي. حتى أن كثرتها تجعل منها موضوعاً مهماً في ديوان الشاعر.

وتعني الحكمة: الرأي الصائب. (فشعر الحكمة ينماز بالحكمة وضرب الأمثال) فقد ذكر شعراء غطفان الحكمة والهدف منها الموعظة والنصيحة[١]. قال مبشر بن هذيل الفزاري في الحكمة[٢]:

[الطويل]

ولا خير في حسن الجسوم وطولها إذا لم يزن حسن الجسوم عقولُ

ويصور مبشر بن هذيل الفزاري العقل الراجح و الرأي الثاقب زينة الأجسام وان الجمال لا يقترن بطولها وعرضها، وأعطى تكرار الكلمات حسن الجسوم نغماً موسيقياً أثرى النص جمالاً وقال النابغة[٣]:

[الكامل]

المرء يأمل أن يعيش وطول عيش قد يضره
تفنى بشاشته ويبقى بعد حلو العيش مره

---

[١] معجم اللغة العربية المعاصرة، باب ش. ع. ر ، ٢/ ١٢٠٦
[٢] شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام، ص٤١٣.
[٣] م . ن ، ص٢٠٧.

فهذه من حكم النابغة الذبياني التي يرى ان طول العيش الذي في بعض الأحيان لا ينفع الانسان بقدر ما يضره ويفقده الكثير، ومن ذلك قوله بأن طول العمر يفقد الإنسان البشاشة والفرح.

وقال الربيع بن ضبع الفزاري شعراً في الحكمة [1]:

[البسيط]

دار الصديق إذا استشاط تغيظاً والغيظ يخرج كامن الاحقاد
ولربما كان التعصب باعثاً لمثالب الآباء والأجداد

وهنا يشكل البغض والتعصب صفتين مذمومتين فبهما يفقد الإنسان الحلم والتعقل ويوقعه في الحماقة والنيل من الآخرين، ومن ذلك قول الربيع بن ضبع الفزاري أبياتاً من شعر الحكمة إذْ قال[2]: [المنسرح]

قل للذي راح عن أخيه وقد اودعه حين ودع الحجرا
هل ابصرت عينه له أثراً او سمعت اذنه له خبرا
اين همام الجديل إذ مرا وايـن رب السدير إذ قدرا
اين بنو هود والنبي ومن شمر عن راحتيه وابتكرا
والصعب لما عتت اورمته وخان ريب الزمان فادكرا
لم يدفع الموت بالجنود ولا رد باسباب علمه القدرا

وقد صور الشاعر حال الدنيا الذي لا يدوم لأحد، والكل الى المنتهى (الموت) ويعدد أسماء لشخصيات كانت فاعلة في زمانه، فلم تنفعهم كثرة أموالهم وسلطانهم وجنودهم.

وقال عنترة بن شداد العبسي شعراً في الحكمة [1]: [البسيط]

---

[1] م . ن ، ص٣٧٦.

[2] شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام، ص٣٧٦.

لا يحمل الحقد من تعلو به الرتب ولا ينال العلى من طبعه الغضب

ومن جميل حكم عنترة بن شداد العبسي في رفض الحقد وتركه إذ يقلل من قيمة الرجل ومكانته بين الآخرين وهي صورة من صور الرجل الحكيم الناصح.

كذلك انشد بيهس الفزاري شعراً في الحكمة إذْ قال[٢]: [الرجز]

البس لكل حالة لبوسها اما نعيمها وأما بوسها

فالشاعر تزدحم في نصه التضادات الجميلة (نعيمها وبؤسها) ليصور حالة من التي يجب أن يكون عليها الإنسان في الشدة والرخاء

وذكر بشامة بن الغدير شعراً في الحكمة إذْ قال[٣]:

[المتقارب]

كثوب ابن بيض وقاهم به فسد على السالكين السبيلا

وهنا يلجأ الشاعر الى التشبيه أمعاناً منه لتقريب الصورة الفنية التي رسمها في شعره من الأذهان.

كذلك يذكر بن عنقاء المثل في شعرٍ أنشده إذْ قال[٤]:

[البسيط]

باءت عرار بكحل والرفاق معاً فلا تمنوا اماني الاضاليل

---

[١] م . ن ، ص٢٠٨.

[٢] م . ن ، ص٢٠٨.

[٣] م . ن ، ص٢٠٨.

[٤] شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام، ص٢٠٨.

وقد يذكر الشاعر بيت في الحكمة يصور فيه رجلين إذَا قتل أحدهما بصاحبه أو كون الرجلين متكافئين في الشر.

وذكر الشماخ شعراً لمن كان جاداً وشمر عن ساق الجد في امره[١] إذْ قال[٢]:

[الطويل]

فمن يسع أو يركب جناحي نعامة ليدرك ما قدمت بالامس يسبق

وهنا يصور الشاعر حالة الجد ويشمر عن ساعديه في غرض يعود ما فاته، وجناح النعامة كناية عن السرعة في السعي.

وقال منظور بن زبان الفزاري ابياتاً فيها من الحكمة في غدر الأيام[٣] [٤]: [الوافر]

لعمر ابيك والايام عوج لنعم الطالبون بنو عميد
هم منوا الغداة بغير من ولكن عادة السعي الحميد

وللدهر نصيب في الحكمة فالأيام لا يأمن جانبها فربما جاءت على الإنسان بالشر والشدة وأن الأيام قد لا تهنئ الإنسان دائماً فبعضها قد يكون شديد العوج.

وذكر حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري ابياتاً خاطب بها قومه في أمر ولده عينية فذكر بعضاً من النصح والحكمة إذْ قال[٥]: [البسيط]

اما هلكت فأني قد بنيت لكم عز الحياة بما قدمت قدامي
واستوسقوا للتي فيها مرؤتكم قود الجياد، وضرب القوم في الهام

---

[١] يُنظر: شرح ديوان الحماسة، ص٧٦٤.
[٢] شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام، ص٢٠٨.
[٣] يُنظر: معجم الشعراء، ص٣٧٤ .
[٤] شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام، ص٥٥١.
[٥] م . ن ، ص٣٦٧.

والقــرب مــن قــومكم والقــرب يــنفعكم والبعــد ان باعــدوا، والرمــي للرامــي
والــــدهر اخــــره شــــبه لأولــــهِ قــــوم كقــــوم وايــــام كأيــــام
فــابنوا ولا تهــدموا فالنــاس كلهــم مــن بــين بــان إلــى العليــا وهــدام

يذكر الشاعر أبيات في الحكمة أنه أن هلك فلا يضرهم ذهابه، وهو تارك لقومه عزا وفخرا وينصحهم بالتأكد من الشيء قبل الخوض فيه وينصحهم أيضاً بالمعاملة بالمثل ليقربوا من قربهم، ويبعدوا من أبعدهم، ويرموا من رماهم، فالدهر ساعة تتكرر أوله كآخره، ويذكر الناس كالناس، والأيام كالأيام، يجب عليكم ان تبنوا ولا تهدموا فالناس صنفان هادم وباني[1].

وقد ذكر الربيع بن ضبع الفزاري شعراً في الحكمة وكره الحرب[2] إذْ قال[3]: [الطويل]

حــــذار حــــروب الاقــــربين وأنــــه ليــأتي افتلاتــاً وجــه كــل صــباح
أخــاك أخــاك إنَّ مــن لا أخــا لــه كســاع إلــى الهيجــاء بغيــر ســلاح
وان ابــن عــم المــرء فــاعلم جناحــه وهــل يــنهض البــازي بغيــر جنــاح
لنــا عظــة فــي الــذاهبين وعبــرة تفيــد ذوي الالبــاب امــر صــلاح
ألــم تعلمــوا مــا حــاول الصــعب مــدّه ومــا صــبح الســاعي وآل رزاح
فهــل بعــد ذي القــرنين ملــك مخلــد وهــل بعــد ذي الملكــين يــوم فــلاح

وهنا يقول الشاعر أحذر من حروب ذو القربى فهي غم و هم في كل طريق، ثم يؤكد في البيت الثاني بأسلوب التكرار عن طريق تكرار كلمة "أخاك" مرتين ويشبه الإنسان من غير أخوان كالذاهب الى ارض المعركة بلا سلاح، ووجه الشبه هو الانتحار فالذاهب الى الحرب من

---

[1] يُنظر: أمالي المرتضى غرر الفوائد ودرر القلائد (معتزلي)، الشريف المرتضى علي بن حسين الموسوي العلوي (٣٥٥-٤٣٦هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط١، ١٩٥٤، ١/ ٥٣٠.

[2] يُنظر: عيون الأخبار، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدنيوري (ت٢٧٦هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ٣/ ٤ .

[3] شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام، ص٣٧٥ .

دون سلاح منتحر كالذي لا أخوان له، فالشطر الثاني من البيت الثاني مثلاً ثائراً على ألسنة الناس.

كذلك انشد بيهس الفزاري في الحكمة إذْ قال[1]: [الرجز]

الصـــبر أبقـــى فـــي الإســـاءة وأودع مـــا كـــل مـــن حدثتـــه مســـتمع

مـــا كـــل مـــن يرجـــو الإيـــاب يرجـــع والقـــدر المجلـــوب لـــيس يـــدفع

ويقول الشاعر أن خصلة الصبر من الخصال الحميدة التي تحفظ الإنسان من الإساءة ففيها التعقل والحلم وكذلك تحفظ الإنسان من الوقوع في الخطأ.

[1] م . ن ، ص٣٥٩

وقال الربيع بن ضبع الفزاري شعراً في الحكمة وسداد الرأي[١] [٢]:

[الكامل]

طـــال الثـــواء عـــن الســـنين أميمـــاً القـــى عـــذاباً للزمـــان أليمـــاً
انســـيت ام لـــم أنـــس أم عاهدتـــه فوجدتـــه بعـــد الســـفاه حليمـــا
لا بـــد ان القـــى المنـــون وأن نـــأت عنـــي الخطـــوب وصـــرفها المختومـــا
هـــلا ذكـــرت لـــه العـــرنجَحَ* حميـــراً ملـــك الملـــوك علـــى القليـــب مقيمـــا
والصـــعب ذا القـــرنين عُمِّـــرَ ملكـــه ألفـــين أمســـى بعـــد ذاك رميمـــا
طـــال الزمـــان وطـــال عنـــي غيبـــه مـــا زال مـــن قلبـــي الزمـــان قـــديما

فالأبيات في ذكر الموت وأنه لا مفر منه فهو ماضٍ على كل الناس، لا يفوته أحد ولا حتى الملوك، واستشهد بذي القرنين

وقال زبان بن سيار الفزاري في الحكمة [٣]: [الطويل]

إذا المـــرء قـــاس الـــدهر وابـــيضَّ رأســـه وثلـــم تثلـــيم الأنـــاء جوانبـــه
فللمـــوت خيـــر مـــن حيـــاة خسيســـة تباعـــده طـــوراً وطـــوراً تقاربـــه

ويعود الدهر مرةً أخرى ولكن ليس مع الأيام فيرى الشاعر أن الإنسان الذي بلغ من العمر مبلغاً وبن بيان مفرقه بسبب قساوة الحياة فأنهكته ونالت منه لم يعد يقوى على مقاومتها فالموت خيرٌ له من أن يبقى فيها مصارعاً قساوتها. وقد صور ذلك الشاعر فيما ذكر من شعره.

---

[١] يُنظر: الشعر والشعراء، ١/ ٤٩٦.

[٢] شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام، ص٣٨٠.

*** العرنجح بن ين سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان بت عابر بن شالخ بن قينان الساحر (وكان النسابة يحذفونه من النسب لأنه ساحر) بن ارفخشد بن سام بن نوح (عليه السلام) بن لامك بن متوشلخ بن ادريس (عليه السلام) بن يارد بن مهلائيل بن قينان بن إنوش بن شيث هبة الله بن آدم (عليهما السلام).**

[٣] م . ن ، ص٣٨٤.

كذلك ذكر زبان بن سيار شعراً في الحكمة إذْ قال[1]: [الطويل]

تعلـــم شـــفاء الـــنفس قهـــر عـــدوها مبـــالغ بلطـــف فـــي التحاليـــل والمكـــر

وفي البيت حكمة في التروي مع أخذ الحق من الأعداء، فالعجرفة لا ترضي النفس وإنما ينصح بالتحايل و المكر في أخذ الحق.

[1] م . ن ، ص٣٨٩.

وقد انشد بشامة بن الغدير الفزاري ابياتاً من الشعر في النصح والحكمة[١] إذْ قال[٢]:

[البسيط]

يـــا قـــوم لا تســـومونا التـــي كرهـــت ان الكـــــرام إذام ا اكرهـــــوا غشـــــموا
لا تظلمونـــــا ولا تنســـــوا قرابتنـــــا اطـــوا الينـــا فقـــدما تعطـــف الـــرحم
لا تـــــرجعن احاديثـــــا وتنتهكـــــوا منـــا محارمنـــا، قـــد تتقـــى الحـــرم
ولا يكـــن لكـــم يـــا قومنـــا مـــثلا فيمـــا مضـــى مـــن زمـــان ســـالف جلـــم

الأبيات في الملامة لقوم الشاعر فيحذرهم من مسوامة الكريم فإن الكريم إذا كره أظهر الغشامة، فينهاهم عن الظلم وعن نسيان صلة الدم، وانتهاك المحارم فإن الحرم غالباً ما تلتقي، ولا تذكرنا بما مضى، فهذه الحكمة نابعة من القلب ومن مواقف حياتية باشرها الشاعر.

وقد ذكر الحارث بن عوف* المري شعراً في الحكمة[٣] إذْ قال[٤]:

[البسيط]

كـــم مـــن يـــد لا أودي حـــق نعمتهـــا عنـــدي لمختـــبط طـــار ومـــن مِـــنَنِ
إذ جـــاء يســـعر إلـــى رحلـــي لاســـعفه الـــيس قـــد ظـــن بـــي خبـــراً ولـــم يرنـــي

ويصور الشاعر صورة المسعف الذي يسعف من يعرفه ومن لا يعرفه، فيكتفي أنه ظن به خيراً وجاء إليه وهذا من بديع الحكم.

وانشد رجل من بني فزارة أبياتاً في الحكمة[١] إذْ قال[٢]:

---

[١] يُنظر: طبقات فحول الشعراء، ٢ / ٧١٩.
[٢] شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام، ص٤٣٦.
*** الحارث بن عوف المري، شاعر مخضرم من بني مرة قليل الشعر. سرح العيون في رسالة ابن زيدون جمال الدين بن نباته المصري، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم، دار الفكر العربي، ص١٦١.**
[٣] يُنظر: حماسة الخالديين = الاشباه والنظائر من اشعار المتقدمين والجاهلين والمخضرمين، ص١٠٠.
[٤] شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام، ص٥٥٥ .

[البسيط]

اكنيه حين اناديه لاكرمه ولا القبه والسوءة اللقبا
كذاك أدبت حتى صار من خلقي وأني وجدت ملاك الشيمة الأدبا

الشاعر يرى أنه من باب الكرم الكناية في نداء مكرمه، ويرى أن في القلب سوء أدب، فهو يرى أن ملاك الشيمة في الأدب.

قد ذكر الشاعر سهيل بن زيد الفزاري* ابيات في الحكمة[٣] إذْ قال[٤]: [الوافر]

إذا اشتملت على اليأس القلوب وضاق بما به الصدر الرحيب
وأوطئت المكاره واطمأنت وارست في مكامنها الخطوب
ولم يرد انكشاف الضر وجهاً ولا اغنى بحيلته الاريب
أتاك على قنوط منك غوث يمن به اللطيف المستجيب
وكل الحادثات إذا تناهت فمقرون بها فرج قريب

يقول الشاعر في الحكمة، أن الفرج بعد الشدة واليسر بعد العسر، ومن داخل المحن تخرج المنح، وان الليل الطويل يعقبه النهار الواضح، فلا تيأس القلوب ولا تضيق الصدور.

كذلك ذكر الشاعر مالك بن سلمة العبسي* ابياتاً استدل بها على رجاحة العقل والحكمة[٥] إذْ قال[١]: [الطويل]

---

[١] يُنظر: الحماسة البصرية، علي بن ابي الفرج بن الحسن صدر الدين، أبو الحسن البصري (ت٦٥٩هـ)، تحقيق مختار الدين احمد، عالم الكتب، بيروت، ٢/ ٧ .
[٢] شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام، ص٥٥٨.
* سهيل بن زيد الفزاري، لم أعثر له على ترجمة.
[٣] يُنظر: آمالي القالي، ٢/ ٣٠٣ .
[٤] شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام، ص٥٦١ .
* مالك بن سلمة العبسي، لم أعثر له على ترجمة.
[٥] يُنظر: عيون الاخبار، ٢/ ١٩١.

عجبـــــت لازراء العييـــــيّ* بنفســـــه وصــمت الــذي قــد كــان بــالقول اعلمــا
وفـــي الصـــمت ســـر للعييـــيّ وانمـــا صـــــحيفة لـــــب المـــــرء ان يتكلمـــــا

يرسم الشاعر في هذا البيت صورة العقل الراجح وأن الحكمة في الصمت وقلة العقل في كثرة الكلام، والشاعر يعجب من الجاهل الذي يتكلم، والعالم الذي يصمت، ولكن هذا تعليل لا يقنع به فهو يرى في الكلام إظهار الحكمة.

وقد ذكر سهل بن مالك* ابياتاً من الشعر فيها حكمة ومثل لمن يتكلم بكلام ويريد به شيء غيره[٢] .

---

[١] شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام، ص٥٦٤ .

*** العييّ – الرجل الأحمق**

*** سهل بن مالك الفزاري، واختلف في اسمه قيل اسمه سيار بن مالك وكذلك قيل اسمه نهشل بن مالك وهو أول من قال (اياك اعني واسمعي جارة) عند مخاطبته اخت الحارث بن لأم سيد من سادات طي حيث اراد بشيء في نفسه منها مخاطبها بذلك البيت. مجمع الأمثال، ١/ ٤٩.**

[٢] يُنظر: مجمع الأمثال للميداني، ١/ ٤٩.

إذْ قال[١]: [الرجز]

اصـــبح يهـــوى حـــرة معطـــاره ايـــاك اعنـــي واســـمعي يـــا جـــارة

وهذا البيت صار مثلاً لكل من يريد التحدث بشيء ويدل كلامه على غيره، فهو يوجه الكلام لمن أمامه أنما يقصد ان تسمع الجارة لا المخاطب.

وانشد زبان بن سيار ابياتاً من الشعر في العقل والتعقل[٢] إذْ قال[٣]:

[الطويل]

ســـائل هـــلالا اذ تفـــاقم أمرهـــا وخـــانتهم احلامهـــم، أي موئـــل
واي فتـــى اذ احجـــم النـــاس عـــنهم وقـــالوا هلكنـــا فأركـــب الحكـــم واعـــدل
وســـعنا وســـعنا فـــي الامـــور تمهلـــت علـــى الطالـــب الموتـــور اي تمهـــل

فالشاعر يذكر ان التمهل في الأمور والتفكر فيها يؤدي الى الصواب.

وقد ذكر ابن عنقاء الفزاري أبياتاً في الحكمة إذْ قال[٤]:

[البسيط]

كـــلا الفـــريقين اغنـــى قتـــل صـــاحبه هـــذا القتيـــل بميـــت امـــس مطلـــول
بـــاءت عـــرار بكحـــل والرقـــاق معـــا فـــلا تمنـــوا امـــانيَّ الأباطيـــل

فالشاعر يصور صورة القاتل والمقتول كلاهما ساعي إلى الشر والإكثار في القتل الذي يحمل حكمة في أخذ العبرة والموعظة في عدم اتخاذ القرار السريع و في التصرف بحكمة في كل المواقف.

---

[١] شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام، ص٣٩٩.
[٢] يُنظر: جمهرة نسب قريش واخبارها، ص١٤.
[٣] شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام، ص٣٩١.
[٤] م . ن ، ص٥٤٦ .

الهجاء :

الهجاء لون من ألوان الشعر العربي وله الأثر الواضح في شعر غطفان وقد عُرف منذ القدم على أنه (فن الشتم والسباب وهو نقيض المدح)[١] وكذلك (هو الوقيعة، في الناس ورميهم بالمعايب واصله التسكين يقال : هجا جوعه إذا سكن، والشاعر إذا هجا فكأنه إذا رمى الإنسان بالعيوب سكن من إشراقه وقصر منه، وقيل هجا بمعنى فصل فكأنه فصله ومزقه)[٢]. والهجاء هو عكس الفخر والمدح[٣]. وان (الهجاء، والرثاء والمدح والفخر .... هي فنون واغراض في شعر العرب في الجاهلية)[٤]. وأن (أحسن الهجاء هو الذي انشدته العذراء في خدرها لا يقبح عليها)[٥]، وقد احتدم الهجاء في العصر الجاهلي احتداماً شديداً، وكثر بتأثير العصبيات القبلية التي تشتعل بين الحين والآخر[٦]. وان (الهجاء هو سلب لصفات المدح عن المهجو)[٧]. وهناك وهناك أقسام من الهجاء منها الهجاء الشخصي الذي يعتمد على مهاجمة الأفراد وهو من أقدم أنواع الهجاء. والذي يتأثر بالأهواء الشخصية وهو أقرب إلى السباب[٨]. والهجاء السياسي الذي يتناول كيان الدولة ونظامها ورجال السياسة الذين يتولون مقاليد الحكم[٩]. والهجاء الخلقي الذي يتناول فيه الشاعر العيوب الاخلاقية للمهجو كالجبن والكذب .... وغيره من العيوب، وكذلك

---

[١] الهجاء والهجاءون في الجاهلية، الدكتور م. محمد حسين، مكتبة الآداب بالجماميزت، مطبعة احمد مخيمر، شارع فاروق، مصر، ص١ .

[٢] يُنظر: شرح حماسة أبي تمام للفارسي، ٣/ ١٧٠ .

[٣] يُنظر: المفصل في التاريخ العرب قبل الإسلام، ١٧ / ١٤٨ .

[٤] البديع في البديع لابن المعتز، أبو العباس عبد الله بن محمد المعتز بالله ابن المتوكل ابن المعتصم ابن الرشيد العباسي (ت ٢٩٦هـ)، دار الجيل، ط١، ١٩٩٠، ص٩٠ .

[٥] الاتقان في علوم القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، ت : محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٣ / ٣٢٩.

[٦] يُنظر: تاريخ الأدب العربي شوقي ضيف، ٢ /٢٣٣.

[٧] تاريخ الجزائر الثقافي، أبو القاسم سعد الله (١٤٣٥هـ)، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، ٨ / ٣٠٣. ٣٠٣.

[٨] يُنظر: قصة الأدب في الحجاز، ص٥٣٧.

[٩] يُنظر: الهجاء في الشعر العربي الأندلسي، الدكتور نافع عبد الله، جامعة بيروت ، كلية الاداب ، ط١، ١٩٨٤، ص٦٥.

هجاء العيوب الخلقية مثل ضخامة الجسم أو احدودابه او تخضم الانف أو طوله أو تجدر الوجه وغيرها وهو من ضمن الهجاء الساخر[١]. وكذلك الهجاء القبلي والذي يتناول الشخصية المهجوة على الأنساب، فهذا النابغة يهجو يزيد بن سنان[٢] إذْ قال[٣]:

[الكامل]

جمع محاشك يا يزيد فانني اعددت يربوعاً لكم وتميماً
ولحقت بالنسب الذي عيرتني وتركت اصلك يا يزيد ذميما

صور النابغة تحالف الأعداء على النار وهو المراد به كلمة (محاشك) والتمحيش تقليد جاهلي قديم يتحالف الحلفاء على كلمة واحدة ضد عدو واحد، ويذكر أنه لحق بالنسب الذي عيره به يزيد، وتركه بأصله ذميماً، فكيف هذا وهو لاحق، ويزيد من أصالة نسبه، لكن الشعر يضع الشريف ويرفع الوضيع لأنه كالسحر[٤].

وهجا زبان بن سيار الفزاري الحادرة الذبياني[٥] إذْ قال[٦]:

[المتقارب]

كأنك حادرة* المنكبين رصعاء تنقض في حائر
عجوز ضفادع محجوبة* يطيف بها ولدة الحاضر

---

(١) يُنظر: الهجاء في الأدب الاندلسي، دكتور فوزي عيسى، دار الوفاء، مصر، ط١، ٢٠٠٧، ص١٣٨ ، ص١٦٤ .

(٢) يُنظر: المحكم و المحيط الأعظم ، ١٢٠/٢.

(٣) ديوان النابغة، تحقيق عباس عبد الساتر، دار الكتب العلمية، بيروت، ص٩٤ .

(٤) يُنظر: المعاني الكبير في أبيات المعاني، ٣٢٤/١

(٥) يُنظر: التكملة والذيل والصلة للصاغاني، الحسن بن محمد بن الحسن الصغاني (ت٦٥٠هـ)، ت : إبراهيم إسماعيل الايباري، دار الكتب، القاهرة، ٢ / ٤٦٧.

(٦) شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام، ص٣٨٩.

* الحادرة – الضخم.

وصور الشاعر حادرة بالمكشوف المنكبين، الذي نقص لحمه عجزه وفخذه، فكأنه يشبه الضفدع العجوز التي تطوف بالولدة الحاضرة، وهو جاء بصورة الهجاء المقذع لأنه سلب منه الصفات الحسية التي تلازم الإنسان حينما حل وارتحل.

* محجوبة – ممنوعة.

وايضاً ذكر زبان ابيات شعر هجا بها بني بدر[١] إذْ قال[٢]:

[الطويل]

الـــم ينـــه أولاد اللقيطـــة علمهـــم بزبـــان إذ يهجونـــه وهـــو نـــائم
يطيفـــون بالاعشـــى وصـــب علـــيهم لســـان كصـــدر الهنـــد وانـــي صـــارم
وان قتـــيلا بالهبـــاءة فـــي اســـته صـــحيفته ان عـــاد للظلـــم ظـــالم

يستهل الشاعر أبياته بالاستفهام الاستنكاري، ويصف في الاستفهام بأنهم لقطاء، والاستفهام على علمهم لم يكن لهم رادع لكي يهجونه وهو نائم. ويطوفون يميناً وشمالاً بالاعشى الشاعر الذي خف بصره، وقد نزل عليهم لسان شبهه الشاعر بسيوف الهند القوية، ثم يذكر أن قليلاً منهم طعن في مؤخرته فكيف يعود للظلم مرةً أخرى الا وهو ظالم لنفسه وهذا النوع من الهجاء، قاذع، فقد صور الشاعر في هجائه كل أنواع صور القذاعة الذميمة.

وقد ذكر شتيم بن خويلد الفزاري شعراً في الهجاء[٣] قال فيه[٤]:

[الطويل]

ولا يشـــبعون الصـــدع بعـــد تفـــاقم وفـــي رفـــق ايـــديكم لـــذي الصـــدع شـــاعب
ومـــا خيـــر عـــيش يرتجـــى ان تســـافهت عـــدي ولـــم يعطـــف مـــن الحكـــم عـــازب

يهجو الشاعر مصوراً حال قومه لا يسدون خانة التشقق بعد التفاقم، وفي أيديهم شاعب لهذا الصدع، لكن خير النفع وقبيلة عدي تتسافه.

وقد ذكر زبان بن سيار ابيات من الشعر فيها هجاء فيها بني بدر[١] إذْ قال[٢]:

---

[١] يُنظر: المفضليات، ص٣٥٣.
[٢] شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام، ص٣٩٥.
[٣] يُنظر: اساس البلاغة، ١/ ٤٦٠، باب س.ف.و.
[٤] شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام، ص٤٠١.

[الرجز]

ان بنـــي بـــدر يـــراع جـــوف كـــل خطيـــب مـــنهم مـــؤوف

اهـــوج لا ينفعـــه التثقيـــف

فالشاعر يرى أن بني بدر لا يقام فيهم خطيب فيصورهم باليراع الجوف كل خطيب منهم مؤوف كناية عن سوء الخطابة لديهم فهو أهوج لا ينفع التثقيف.

وقد قال بشامة شعراً في الهجاء [٣] إِذْ قال[٤]:

[الكامل]

ولقـــد غضـــبت لخنـــدف ولقيســـها لمـــا ونـــى عـــن نصـــرها خـــذالها
دافعـــت عـــن اعراضـــها فمنعتهـــا ولـــديَّ فـــي أمثالِهـــا أمثالُهـــا
انـــي امـــرؤ أَسِـــمُ القصـــائد للعـــدى ان القصـــائد شـــرها اغفالهـــا
قـــومي بنـــو الحـــرب العـــوان بجمعهـــم والمشـــرفية والقنـــا اشـــعالها
مـــا زال معروفـــاً لمـــرَّة فـــي الـــوغى عـــل القنـــا وعلـــيهم انهالهـــا
مـــن عهـــد عـــاد كـــان معروفـــاً لنـــا اســـر الملـــوك وَقَتلُهـــا وَقِتالُهـــا

فقد يهجو الشاعر ويفخر مصوراً حالة الخذلان والنصر فقد غضب لقيس وخندف، فقد خذلها ممن ينصرها، فلقد دافعت عن اعراضها فمنعها فهو شاعر يحضر القصائد للاعداء تحضيراً فقومه بنو حرب، وعدهم بالحرب قديم من وقت عاد، كانوا يقاتلون الملوك ويقتلونهم.

وفي مضمون الهجاء القبلي يقول سالم بن دارة في هجاء بني فزارة[١] إِذْ قال[٢]:

---

[١] يُنظر: البيان والتبين، ٢/ ١١٥ .
[٢] شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام، ص٣٩٨.
[٣] يُنظر: شرح ديوان الحماسة للتبريزي، ١/ ١٤٩.
[٤] شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام، ص٤٣٥.

[البسيط]

لا تـــأمن فـــزاري خلـــوت بـــه على قلوصـــك واكتبهـــا بأســـيار

وهنا يهجو الشاعر بني فزارة ويصور غدرهم ويحذر من الجلوس معهم فلا يأمن فيه حتى على الملبس.

وذكر مساور بن هند العبسي ابياتاً من الشعر في هجاء بني اسد[٣] إِذْ قال[٤]:

[الوافر]

زعمـــتم ان اخـــوتكم قـــريش لهـــم الـــف ولـــيس لكـــم الالاف
أولئـــك أدمنـــوا جوعـــا وخوفـــاً وقـــد جاعـــت بنـــو اســـد وخـــافوا

ويعير الشاعر بني أسد بزعمهم أن قبيلة قريش أخوتهم، ويذكرهم بأن قريش لهم ألف، ورحلة في الشتاء والصيف وقد أمنهم الله من جوع وخوف وليس لكم ذلك يا بني أسد.

وهجا مساور بن هند العبسي المرار الفقعسي[٥] فقال[٦]:

[البسيط]

مـــا ســـرني ان امـــي مـــن بنـــي اســـد وان ربـــي ينجينـــي مـــن النـــار
وانهـــم زوجـــوني مـــن بنـــاتهم وأنَّ لـــي كـــل يـــوم الـــف دينـــار

---

(١) يُنظر: جمهرة الأمثال، ٢/ ٢٨٨.
(٢) شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام، ص٢٠١.
(٣) يُنظر: شرح ديوان الحماسة، ص١٠١٣.
(٤) شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام، ص٥٢٥.
(٥) يُنظر: عيون الاخبار، ٤/ ١٤.
(٦) شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام، ص٥٢٥.

يصور الشاعر كرهه لبني أسد وهم أهل أمه (أخواله) وأن أدى كرهه لهم الى دخوله النار فإن الله سوف ينجيه، فهو مستمر في هجائه لهم حتى ولو زوجوه إحدى بناتهم ودفعوا له عن كل يوم الف دينار.

ومن رجز سالم بن داره في هجاء مرة بن واقع الفزاري الذي خلف زوجته فهجاه سالم[١] إذ قال[٢]: [الرجز]

يـــا مـــر يـــا ابـــن واقـــع يـــا انتـــا وانـــت الـــذي طلقـــت عـــام جعتـــا
فضـــــمها البـــــدري اذ طلقتـــــا حتـــــى إذا اصـــــطبحت واغتبقتـــــا
اصـــــبحت مرتـــــدا لمـــــا تركتـــــا اردت ترجعهـــــــــا كـــــــــذبتا
اودى بنـــــور بـــــدر بهـــــا وانتـــــا تقســـم وســـط القـــوم مـــا فارقتـــا
قـــــد احســـــن الله وقـــــد أســـــأتا فـــــأد رزقهـــــا الـــــذي اكلتـــــا

يعطي الشاعر المهجو صورة اصغر من حجمه وترخيم المنادي في البيت الاول وتصغيره والتقليل من شأنه، كذلك في ربط العلاقة بين (نور – بدر) من ذكاء الشاعر.

وهجا عيينة* بن حصن الفزاري غني وولد يعصر وباهلة والطفاوة[٣] إِذْ قال[٤]:

[الطويل]

اباهـــل مـــا ادري امـــن لـــؤم منصـــبي أحـــــبكم ام بـــــي جنـــــون واولـــــق
اســـــيد اخـــــوالي ويعصـــــر اخـــــوتي فمـــن ذا الـــذي منـــي مـــع اللـــؤم احمـــق

---

[١] يُنظر: خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي، ٢/ ١٤٢.
[٢] شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام، ص٥١٤ .
*** عيينه بن حصن بن حذيفة بن بدر بن عمرو بن جويه بن لوذان بن ثعلبة بن عدي بن فزارة، شاعر مخضرم لقب بعيينه لجحوض عيينه نتيجة ضربه على رأسه. اسلم ثم ارتد في عهد ابي بكر ثم عاد إلى الإسلام ثم ارتد ثم عاد إلى الإسلام مرة أخرى. المحبر، ص٢٤٩.**
[٣] يُنظر: الكامل في اللغة والأدب، ٢/ ١٥٣.
[٤] شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام، ص٥٤٨.

وهنا صورة أخرى للذم فيما يشبه المدح فهو ينادي على باهلة، ويرخمها ثم يستفهم، فحبه لهم، من باب اللوم أم من باب الجنون، فهو يسيد أخواله ويعصر أخوته، فقد اضاف الى لؤم الحب، حماقة المعاملة، وهذا أسلوب الهجاء ان يذم الانسان نفسه لحسن تعامله مع غيره إذلالاً وهجاء له.

وان لمساور بن هند هجاء كثيراً منه ما هجا به بني اسد اكثر من مرة[١] إذْ قال[٢]:

[الطويل]

بنـــي أســـد ان تمحـــل العـــام فقعـــس فهـــذا اذن دهـــر الكـــلاب وعامهـــا

فقد كان مساور مداوماً لهجاء بني أسد ويصور العام الذي يحملون فيه، سيكون عام الكلاب وزمنهم.

وقد ذكر سالم بن داره شعر هجاء في طريف بن عمرو إذْ قال[٣]:

[الطويل]

وانـــي اذا خُوفـــت بالســـجن ذاكـــر لشـــتم بنـــي الطمـــاح اهـــل حمـــام
وإذ مـــات مـــنهم ميـــت دهنـــوا اســـتَهُ بزيـــت وحفـــوا حولـــه بقـــرام
أيـــا لعنـــة الله علـــى أهـــل الـــرقم أهـــل الـــوقير والحميـــر والخـــزم

يذكر الشاعر أنه لا يهاب بني الطماح، لو كان السجن عقاباً لشتمهم لواصل الشتيمة، فهم قوم إذا مات فيهم ميت دهنوا مؤخرته بزيت وحفروا حوله بقرام، ويلعنهم الشاعر لعناً صريحاً

---

[١] يُنظر: الحيوان، ١/ ١٧٦ .
[٢] شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام، ص٥٢٨.
[٣] م . ن ، ص٥١٢.

وقد ذكر النابغة شعراً في هجاء بني عامر ولا يخلو من الهجاء المقذع المعروف عند الجاهليين وهو يعتمد فيها على ذوقه الحضاري في التهكم به والسخرية منه[١]. إذ قال[٢]:

[الوافر]

فإن يك عامر قد قال جهلاً فأن مظنة الجهل السباب
فكن كابيك أو كأبي براء توافقك الحكومة والصواب
ولا تذهب بحلمك طاميات من الخيلاء ليس لهن باب
وانك سوف تحلم أو تناهي إذا ما شبت أو شاب الغراب
فإن تكن الفوارس يوم حسي أصابوا من لقائك ما أصابوا
فما ان كان من نسب بعيد ولكن ادركوك وهم غضاب

وهنا يهجو النابغة بني عامر لكنه بصورة الناصح في قوله فكن كأبيك أو كأبي براء واعتمد الصواب لتحكم بين الناس بالعدل، فإن كان قولك من قبيل الخيلاء والتكبر فلن تجد لهذا الامر نفعاً، وان سوف تلتزم الصفات الحميدة يا عامر إذا صار شعر الغراب ابيضا وهذا من المستحيلات فلقاءه الفرسان واصابتهم له، ليس من نسب بعيد، ولكن من غضبهم، ولما بلغ عامر قال: ما هجاني أحد حتى هجاني النابغة. كذلك ما ذكر عروة بن الورد شعراً في الهجاء والذم[٣] إذ قال[٤]:

[الطويل]

ما بي من عار أخال عملته سوى أن اخوالي إذا نسبوا نهد
إذا ما أردت المجد قصر مجدهم فاعياً على أن يقاربني المجد
فياليتهم لم يضربوا في ضربه واني عبد فيهم وابي عبد

---

[١] يُنظر: تاريخ الأدب العربي العصر الجاهلي، د. شوقي ضيف، دار المعارف، ط١١، ١/ ٢٩٧.
[٢] ديوان النابغة، تحقيق عاشور، ص٥٧.
[٣] يُنظر: الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي، ص٣٣٣.
[٤] ديوان عروة بن الورد، تحقيق الملوحي، ص٤٧.

ثعالب في الحرب العوان فأن تبخ وتنفرج الجُلى فأنهم الأسد

أي أنه يصور قومه بالثعالب يهربون في الحرب وعند انطفاءها وانفراج الأمور العظيمة فهم أسود في السلم. ومن بليغ الهجاء هجاء الحطيئة للزبر قان[١] إذ قال[٢]:

[البسيط]

دع المكارم لا ترحل لبغتها واقعد فانك انت الطاعم الكاسي
وابعث يساراً إلى وفر مذممةٍ واحدج اليها بذي عرضين قنعاس
من يعدم الخير لا يعدم جوازيه لا يذهب العرف بين الله والناس
ما كان ذنبي أن فلت معاولكم من آل لاي صفاة اصلها راسي

وهذا الهجاء طار في الافق واشتهر فقد اشتكى الزبرقان بن بدر للفاروق عمر عن هذا الهجاء، فلم يرد ان يحكم الا بعد تحكيمه لحسان بن ثابت شاعر الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)، وعندما سأل الفاروق حسان أنه لم يهجوه بل سلخه، وحبس الفاروق الحطيئة وقتها ليؤدبه حتى لا يخوض في اعراض الناس والخلاف القائم في هذا البيت كان بين اسم الفاعل الذي أريد به اسم المفعول، فقول الحطيئة : الطاعم الكاسي، أي المطعم المكسو، والشطر الثاني من البيت الثالث صار مثلاً سائراً بين الناس[٣].

كذلك ما جاء في شعر المزرد بن ضرار الغطفاني من التوبيخ تجاوزه إلى الهجاء المفزع إذْ قال[٤]:

[الطويل]

---

[١] يُنظر: الشعر والشعراء، ج١، ص٣١٥.
[٢] ديوان الخطيئة، تحقيق نعمان محمد أمين طه، ص٥٠.
[٣] يُنظر: الشعر والشعراء، ١/ ٣١٥.
[٤] ديوان المزرد، تحقيق خليل إبراهيم العطية، ص٧٦.

الا يـــا لقـــوم والســـفاهة كأســـمها أعائـــدتي مـــن حلـــب ســـلمى عوائـــدي
ســـــويقه بلبـــــال إلـــــى فلجاتهـــــا فـــذي الرمـــث ابكتنـــي لســـلمى معاهـــدي
وقامـــت إلـــى جانـــب الحجـــاب ومـــا بهـــا مـــن الوجـــد لـــولا أعـــين النـــاس عامـــدي
معاهـــد ترعـــى بينهـــا كـــل رعلـــة غرابيـــب كالهنـــد الحـــوافي والحوافـــد

الفخر

هو أحد أغراض الشعر العربي وباب من أبواب الأدب العربي الذي كان له دور كبير في تشكيل الصورة الفنية في شعر غطفان. (والفخر هو تعداد الصفات وتحسين السيئات، وهو رفيق الآداب كلها منذ كان للشعوب آداب. فهو يعبر عن ميلهم الطبيعي إلى الأنفة والعزة)[١]، (وقد يمتدح الشاعر نفسه ويعظمها وهذا هو الفخر بالذات وقد يتجاوز الفخر بالذات ليفخر الشاعر بفضائل قومه بذكر أمجادهم ومناقبهم وما فعله الآباء والأجداد وهو الفخر الجماعي، وقد يجمع الشاعر بين الفخرين فيكون فخراً ذاتياً وجماعياً وهو مناط بشخصية الشاعر. أي هو نوع من التعبير الذاتي، ومظهر من مظاهر اعجاب الشاعر بنفسه في حب الظهور، والنزوع إلى التفوق والاقتدار)[٢]. (وهناك أنواع للفخر منها الفخر الذاتي والفخر الحزبي والفخر الديني والفخر الحربي)[٣]. (إذن الفخر هو نبت تلقائياً من نفوس تهوى إلى العزة والمجد)[٤].

وأن سبب ظهور هذا اللون من الشعر يعود إلى العصبية القبلية التي يعيشها الغطفاني وما مر عليه من أيام وحوادث وحروب حافلة بالمخاطر لذا نجد في شعره كثرة التفاخر بالشجاعة ووقفة القوم ضد الأعداء. فقد ذكر الحارث بن زهير العبسي حينما قتل حمل بن بدر واخذ السيف منه[٥] قائلاً[٦]:

[الوافر]

---

(١) الفخر والحماسة، حنا الفاخوري، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط٥، ص٥ .

(٢) اروع ما قيل في الفخر، د. يحيى شامي، دار الفكر العربي، بيروت، ص٥.

(٣) الفخر عند الشاعر يوسف الثالث، محمود رائد يوسف مصطفى، جامعة النجاح الوطنية، كلية الدراسات العليا، اطروحة دكتوراه، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م، نابلس فلطسين، ص٩.

(٤) الفخر والحماسة، ص١١.

(٥) يُنظر: امثال العرب، ت : احسان عباس، ص٩٦ .

(٦) شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام، ص٢٠٥.

تركت على الهباءة* غير فخر حذيفة حوله قصل العوالي
سيخبر قومه حنش بن عمرو إذا لاقاهم وابنا بلال
فاعلمه مكان النون* مني وما اعطيته عرق الخلال*

تتميز هذه الأبيات بكثرة الأسماء التي تم توظيفها في عروض الشعر، والتي تعطي نورقاً خاصاً لأبيات الفخر، كما ان حروف المتكلم، مع النسب يعطي شعوراً بأن المتحدث حقيق له ان يفخر.

وقال مساور بن هند شعراً في الفخر [١]:

[الطويل]

سرينا وفينا صارم متغطرس سرندى خشوف في الدجى مؤلف القفر

يتفاخر الشاعر هنا ان سيرهم في الليل الشديد التي ليس فيها ضوء لبد للواد يتفاخر بشجاعتهم وجرأتهم وهذا مما تفخر به العرب. وقد فخر زيان بنفسه [٢] إذْ قال[٣]:

[الوافر]

قرعت المجد في غطفان حتى تفاخرنا بزينة بنت بدر

وهنا قد رسم الشاعر صورة الفخر لنفسه ولقومه ويرى أن كثرة ما هو عليه من نسب جليل ومجد تليد بأنه يتفاخر حتى بلغ هذا الفخر بزينة بنت دارا

---

* الهباءة – اسم موضع في ديار غطفان.
* النون – سيف مالك بن زهير.
* الخلال – المكافآت.
[١] شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام، ص٥٢٥.
[٢] يُنظر: الممتع في صنعه الشعر، عبد الكريم النهشلي القيرواني، تح : محمد زغلول سلام، منشاة المعارف، الإسكندرية، مصر، ص١٧٨.
[٣] شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام، ص٣٨٧ .

وانشد الشاعر شتيم بن خويلد الفزاري شعراً في الفخر[١] إذْ قال[٢]:

[المنسرح]

سـائل عقـيلا عنـا وإخـوتهم بنـي نميـر ففـيهم الخبـر
فـي أي عـيص وشـوكة وقعـوا وأيّ قـوم بغـرة وغـروا
ولـوا وأرماحنـا حقـائبهم نكرهـا فـيهم وتناطر
زرق يصـيحن فـي المتـون كمـا هـاج دجـاج المدينـة السـحر
حتـى اسـتغاثوا بـذي الزويـل وللـ ـعرجاء مـن كـل عصـبة جـزر

فالشاعر هنا يأمر بسؤال عقيلٍ ونمير لأنه فيهم خبر شوكة فزار، وكيف أن رماحهم تصيب حقائبهم، وتجعلهم يتخبطون في الارض كالدجاج، حتى بلغ بهم الأمر ان استغاثوا من كل عصبة في العرب.

وقال بشامة بن الغدير شعراً يفخر بآبائه وأجداده حيث اتته الرياسة ورثاً من أبائه وأجداده[٣] فقال[٤]:

[الطويل]

وجـدت أبـي فـيهم وجـدي كليهمـا يطـاع ويـؤتى امـره وهـو محتبـي
فلـم اتعمـل للسـيادة فـيهم ولكـن اتتنـي طائعـاً غيـر متعـب

يقول الشاعر بأن الرياسة التي هو فيها انما هي إرث تليد ورثه عن أبيه وجده، وهو يصور طاعة الناس لهم في كل حالتهم، فلم يسعى إليها، إنما سعت هي إليه من دون مشقة أو عناء.

---

[١] يُنظر: حماسة الخالديين = الاشباه والنظائر من أشعار المتقدمين والجاهليين والمخضرمين، ص٨٢.
[٢] شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام، ص٤٠٢.
[٣] يُنظر: شعر المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ٩/ ١٩٨ .
[٤] شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام، ص٤٢٤.

ومن بليغ ما فخر به مساور بن هند فيما انشد مفتخراً بجلدته وبقومه[١] إذْ قال[٢]:

[الكامل]

منـــا بنـــو بـــدر ومنـــا هاشـــم والحارثـــان ومالـــك والاســـلع

يمضي الشاعر مفتخراً بقبائل العرب فيصور العظماء من رموز العرب وشخصياتها ويذكر بأن تلك القبائل العظيمة والرموز هي جزء من قبيلته ويفتخر بها، وهذا دأب الشعراء في الفخر بأنساب الآباء والأجداد. كذلك يفخر بشامة بن الغدير بنفسه وبقومه أيضاً فقال[٣]:

[البسيط]

نحـــن الفـــوارس يـــوم الشـــعب ضـــاحية والضـــاربون علـــى كـــل مـــن ألـــم
والمعلمـــون وعظـــم الخيـــل لاحقـــة مبثوثـــة كعجـــيم تـــرعن جـــرم

ومن الفخر ما يعمد به الشاعر إلى تحديد زمن الواقعة فبوساطة الزمن يصور الشاعر كثير من مواقفه واحداثه ومغامراته التي يجسدها وقد ورد هذا النوع من الشعر في شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام.

---

[١] يُنظر: البرصان والعرجان والعميان والحولان، ص١٠٣ .
[٢] شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام، ص٥٢٥ .
[٣] م . ن ، ص٤٣٦ .

وقد انشد زبان ابن سيار الفزاري شعراً يفخر فيه بحسبة وفي حمالة الألف* وأدائه إياها[١] إذْ قال[٢]: [الطويل]

أبـي حامـل الألـف التـي جـر حـارث لمـرة إذ لـم يـرق عرقـاً رحالهـا
ونحـن ودينـا الجـون مـن جـدم كفـه عنـاء اليمـين زايلتهـا شـمالها
ونحـن حملنـا عـن كنانـه جرمهـا وجـرم هـلال حـين ضـاقت نعالهـا
ونحـن إذا ضـاقت معـد حلومهـا ونحـن إذا اخفـت معـد جبالهـا
ولسـنا كقـوم محـدثين سـيادة يـرى مـا لهـا ولا يحـس فعالهـا
مسـاعيهم مقصـورة فـي بيـوتهم ومسـعاتنا ذبيـان طـراً عيالهـا

يفخر الشاعر هنا بأبيه بأنه جر الألف ناقة دية لمرة، ثم يفتخر بقبيلته ويرسم صور المروءة والكرم فهم ينقذون أغلب القبائل في حالة طرأ بهم طارئ ثم يقول لماذا نحن نفعل ذلك؟ لأننا لسنا بمحدثين سيادة وإنما نحن أهلها فالذي يريد السيادة ولا يفعل افعال السادة فإن مساعيه ستقتصر على بيته لا تخرج منها، أما مساعينا فأنها تنتشر في الآفاق، ومنه قول الحصين بن الحمام في الفخر، إذْ قال[٣]: [الوافر]

بنـاة مكـارم وأسـاة كلـم دمـاؤهم مـن الكلـب الشـفاء

وهنا يصور الشاعر فخره بأبناء قومه الذين يتلافون الأمور ويداوون الجراح وان دمائهم شفاء حتى من عظة الكلب حيث لا يشفى من عظة الكلب الا بشرب دماء الملك أي أنه يشبه قومه بالملوك[٤]

---

* **حمالة الألف هي دية دفعها سيار بن عمرو للاسود بن المنذر بسبب قتل الحارث بن ظالم لأبنه. جمهرة نسب قريش، ص١٣.**

(١) **يُنظر: جمهرة نسب قريش ص١٣.**

(٢) **شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام، ص٣٩٤ .**

(٣) **م . ن ، ص٤٥٧.**

(٤) **يُنظر: شرح حماسة ابي تمام للفارسي، ٣/ ٢٩٢.**

وقد انشد الشاعر سالم بن دارة شعراً في الفخر بنسبة لأنه من غطفان وهم من اسياد العرب واخواله بني اسد وهم من اكارم الناس[١] إذْ قال[٢]: [البسيط]

انا ابن دارة معروفاً بها نسبي وهل بدارة يا للناس من عار
من جذم قيس واخوالي بنو اسد اكارم الناس زندي فيهم واري

يفخر الشاعر بنسبه المشهور بأنه ابن دارة، ثم يستفهم استفهام استنكاري بأن دارة ليس عليها من شيء يشينها، فهو من جذم قيس واخواله من بني أسد، فهم أكارم الناس ويصور نفسه بالزند الذي يضيء بهم ولهم.

كذلك انشد الشاعر جبار بن مالك الفزاري ابياتاً يفخر بشجاعة قومه ونسبهم[٣] إذْ يقول[٤]: [البسيط]

ويل ام قوم صبحناهم مسومة بين الابارق من بسيان فالاكم
الاقربين فلم تنفع قرابتهم والموجعين فلم يشكوا من الالم
شككت بالرمح جساسا وقلت له اني امرء كان اصلي من بني جشم

كذلك يفخر الشاعر على العادة بنسبه لبني جشم، كما يفخر بشجاعته بأنه شكك جساساً بالرمح، والناظر الى تفعيلات الابيات ليشعر بالحماسة والتناغم مع الفخر.

كذلك انشد الشاعر يزيد بن سنان المري مفتخراً بقتله الأعداء مصوراً، فعله البطولي في قتل عدوه أبا صخر بن عمرو القيني[٥] إذْ قال[٦]: [الوافر]

---

(١) يُنظر: انساب اشراف البلاذري، ٣/ ٢٢٣.
(٢) شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام، ص٥٠٨.
(٣) يُنظر: المؤتلف والمختلف من اسماء الشعراء، ص١١٦.
(٤) شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام، ص٥٥٨.
(٥) يُنظر: اللامع العزيزي شرح ديوان المتنبي، ص١٣١٠.
(٦) شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام، ص٢٠٥.

تركـــت الـــرمح يبـــرق فـــي صـــلاه كـــأن ســـنانه خرطـــوم نســـر

وهنا يفخر الشاعر تغلبه على اعدائه، الفتك بهم، وقد رسم صورة بيانية قائمة على التشبيه يصور فيها الرمح بأنه يلمع فسنانه تشبه خرطوم النسر.

وقد أنشد احد شعراء بني فزارة شعراً يفخر بقبيلته [١] إِذْ قال[٢]: [الطويل]

فـــزارة بيـــت العـــز والعـــز فـــيهم فـــزارة قـــيس حســـب قـــيس نضـــالها
لهـــا العـــزة القعســـاء والحســـب الـــذي بنـــاه لقـــيس فـــي القـــديم رجالهـــا
فمـــن ذا إذا مـــد الأكـــف إلـــى العـــلا يمـــد بـــأخرى مثلهـــا فينـــا لهـــا
فهيهـات قـد أعيـا القـرون التـي مضـت مـــآثر قـــيس مجـــدها وفعالهـــا
وهـــل أحـــد ان مـــد يومـــا بكفـــه إلـى الشـمس فـي مجـرى النجـوم نيالهـا
فـــإن يصـــلحوا يصـــلح لـــذاك جميعنـــا وان يفســـدوا يفســـد علـــى النـــاس حالُهـــا

فقد استهل الشاعر الابيات بذكر اسم القبيلة ثم كرره في الشطر الثاني من نفس البيت، كما انه جانس كلمة "العز" فتارة جاءت بمعنى الكرم والضيافة، وأخرى جاءت بمعنى العظمة والشموخ، والمتتبع للسياق الممعن النظر فيه يرى ان الشاعر انما ذكر الصفات المعنية فقط ولم يذكر أي نوع من اسباب الفخر، فهناك فكرة موضوعية في ذهن الشاعر، مرتبة ومنسقة، وقد ظهرت للنور مع التفاعل الفخري لقبيلته حتى بلغ به الأمر ان يقول ان تصلح قيس نصلح جميعنا، وان تفسد قيس فيفسد الناس كلهم.

وقال معاوية بن حصن الفزاري إِذْ قال[٣]:

[الطويل]

---

[١] يُنظر: نهاية الأرب في معرفة انساب العرب، أبو العباس احمد بن علي القلقشندي (ت٨٢١هـ)، تحقيق إبراهيم الابياري، دار الكتاب اللبنانية، بيروت، ط١، ١٩٨٠، ص٤٥٤.

[٢] شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام، ص٥٦٣ .

[٣] شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام ، ص٥٥٠.

لقـــد علـــم الاضـــياف ان منزلـــي لهـــم مـــألفٌ إذ بـــاب غيـــري مغلـــق
وأن كلابـــــي لا يهـــــر عقورهـــــا إذا طـــارق مـــن طـــارق الليـــل يطـــرق
إذا اســـتنبحوا دلـــت وأن جـــاء بصبصـــت إليـــه وأن هـــرت مـــن القتـــل تفـــرق

يفتخر الشاعر بنفسه وكرمه فالاضياف تعرف منزله وهو مفتوح ومألف لقدومهم متى ما شاءوا وأن كلاب الشاعر لا تنبح ولا تؤذي ضيوفه لاعتيادها على منزلهم، واستعمل الشاعر زمانا محدد للضيوف وهو آخر الليل، راسماً في ذلك صورة الرجل الكريم التابعة من سجايا التي جبل عليها فجوده لا يعرف له حداً على اكرام ضيفه في هذا الوقت لما يملكه من دلالات.

الرثاء :

احد الموضوعات المهمة في الشعر الرثاء دلالة الحزن على الفقيد، وقد ورد في شعر غطفان كثيراً فهو يمثل الألم والحزن اينما ما وجد. فمنذ بدء الخليقة والإنسان يتهرب من الموت الذي لا بد منه، ويتذكر كل ما سمع بوفاة أحد وكلما فقد عزيزاً، وقليلون جداً يجدون الصبر والصلابة امام موت احد الأقرباء أو الأعزاء على قلوبهم، ومهما كان الإنسان، غنياً او فقيراً، أسود أو ابيض، يتألم امام الموت، ويفتقد لمن مات ويعدد مزاياه، حتى أن بعضهم إذا مات عدو لهم تأسفوا عليه ووجدوا بعد فوات الأوان صفة حسنة فيه كالأخطل حينما رثى الفرزدق بعد أن دام الهجاء بينهما عشرات السنين[١]. والرثاء على انواع؛ فمنه الفردي، وهو رثاء الآخرين مثل الآباء، والأبناء والأقارب والشعراء، ورثاء النفس والأعضاء[٢].

أما النوع الثاني فهو الرثاء الجماعي؛ مثل رثاء الاموات والقتلى في الجاهلية والإسلام ورثاء الديار، والممالك وحتى الحيوانات، من ذلك قول تماضر العبسية* وهي ترثي ابنها مالكاً[٣]:

[الوافر]

كـــأن العـــين خالطهـــا قـــذاها لحـــزن واقـــع افنـــى كراهـــا
علـــى ولـــد وزيـــن النـــاس طـــراً إذا مـــا النـــار لـــم تـــرمن صـــلاها

تبكي العبسية على ولدها وتشبه الدمع المنهمل باستمرار، كالقذا الذي يصيب العين فيجعلها تدمع ولا يتوقف الدمع، وهي تبكي على ولدها وفلذة كبدها، وليست النائحة الثكلى كالنائحة المستأجرة، ثم ذكرت ابنها أنه زين الناس وشجعانهم وأكرمهم.

---

[١] يُنظر: الرثاء في الشعر العربي، موسوعة مبدعون، سراج الدين محمد، دار الراتب الجامعية، ص٥ .

[٢] يُنظر: في تاريخ الأدب الجاهلي، علي الجندي، مكتبة دار التراث الأول، ١٩٩١، ص٤٠٣.

*** تماضر العبسية: وهي زوجة زهير وكانت من بنات عبس الأكابر الذين ورثوا المجد كابراً عن كابر وهي أم قيس بن زهير ومالك بن زهير الدر المنثور في طبقات ربات الخدور، ص١٤.**

[٣] شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام، ص٢٠٣.

ورثت الفارعة بنت شداد أخاها مسعود، رثاءً فيه من العواطف الشيء الكثير فضلاً عن الإفراط في الحزن والتهويل في الموقف [١] إِذْ قالت[٢]:

[١] يُنظر: الدر المنثور في طبقات ربات الخدور، زينب بنت علي بن الحسين بن عبد الله بن الحسن بن إبراهيم بن محمد بن يوسف فواز العاملي (ت١٣٣٢هـ)، الطبعة الكبرى الأميرية، مصر، ط١، ١٣١٢هـ، ص٣٥٨.

[٢] شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام، ص٤٨٢.

[البسيط]

قـــوال محكمـــة نقـــاض مبرمـــة فتـــاح مبهمـــة حبـــاس اوراد
شـــهاد انديـــة، رفـــاع ابنيـــة شـــداد ألويـــة فتـــاح اســـداد

ونلتمس من كلام الشاعرة أنه خارج عن الصنعة والتكلفة، فهي تبكي على اخيها، وتهول من موته وتصفه بصفات عديدة .. فيقول الحكمة، ويفض النزاعات، ويفتح الصعب، ويحضر الاجتماعات، ويرفع البيوت كناية عن المال، ويشد اللواء كناية عن الشجاعة.

ورثى قيس بن زهير أخاه مالكاً[١] إذْ قال[٢]:

[الوافر]

اخـــي والله خيـــرٌ مـــن اخـــيكم اذا مـــا لـــم يجـــد بطـــل مقامـــا
اخـــي والله خيـــرٌ مـــن اخـــيكم إذا مـــا لـــم يجـــد راع مســـاما
اخـــي والله خيـــر مـــن اخـــيكم اذا الخفـــرات ابـــدين الحـــذاما
قتلـــت بـــه اخـــاك وخيـــر ســـعد فـــأن حـــرب حـــذيفُ وان ســـلاما
تـــرد الحـــرب ثعلبـــة بـــن ســـعد بحمـــد الله يرعـــون البهامـــا

فقد كرر الشطر الاول ثلاث مرات وهذا التكرار استهلالي يدل على شدة توكيد ان اخيه افضل من اخيهم فهو افضل منه في البطولة، والملمات والحروب ويرسم له افضل صور البطولة ثم يهجوا ثعلبة بن سعد بأنهم يرعون البهائم لعل ذلك يشفي غليله ويعزيه في اخيه.

وقال الربيع بن زياد في رثاء قيس بن زهير[٣] إذْ قال[٤]:

[المديد]

---

[١] يُنظر: امثال العرب احسان عباس، ص١٠٣.
[٢] شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام، ص٣٣٨.
[٣] يُنظر: البصائر والذخائر، ٥/ ١٦٤ .
[٤] شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام، ص٣١٢ .

ان قيســـــاً كـــــان ميتـــــة أنفـــــاً والمـــــرء منطلـــــق
رأى نـــــار بـــــالعراء بـــــدت وشـــــجاع الـــــبطن يختفـــــق
جـــاء حتـــى كـــاد ثـــم ابـــى ولـــدى الـــوادي لـــه ورق
فحشـــــاه جـــــوف حُفرتـــــه ثـــم اغفـــى وهـــو مطـــرق
فـــــي دريـــــس لا يغيبـــــهُ رب حـــــر ثوبـــــه خلـــــق

وهنا يرثي الشاعر أخاه ويصوره بأبهى صور الشجاعة والإقدام، وينعيه بأنه لا بديل له بعد موته، فقد ضمته الارض في حشاها.

ورثى زهير* بن حذيمة ولده شأساً[1] إذْ قال [2]:

[الطويل]

بكيـــت لشـــأس حـــين خبـــرت أنـــه بمـــاء غنـــي آخـــر الليـــل يســـلب
لقـــد كـــان مأتـــاه الـــرداء لحتفـــه ومـــا كـــان لـــولا غـــرة الليـــل يغلـــب
قتيـــل غنـــي لـــيس شـــكل كشـــكلهِ كـــذاك لعمـــري الحـــين للمـــرء يجلـــب
ســـأبكي عليـــه ان بكيـــت بعبـــرةٍ وحـــق لشـــأس عبـــرة حـــين تســـكب
وحـــزن عليـــه مـــا حييـــت وعولـــة علـــى مثـــل ضـــوء البـــدر أو هـــو أعجـــب

بكى زهير على ولده شأس حين علم انه أخذ غيلة وغدراً في ظلام الليل ولولا ظلام الليل لما استطاع الاعداء الاقتراب منه والتمكن منه وقتله ويصور الشاعر ولده شأس بصورة عدة منها أنه بياض الليل أي أنه الضوء الأبيض في ظلمة الليل كذلك يرسم الشاعر صورة وجهه الجميل الذي لا يغلب عليه الموت ويضفي عليه ضوء البدر المنير أو هو أجمل.

---

* زهير بن حذيمة بن رواحة بن الحارث بن قطيعة بن عبس، كان سيد غطفان في الجاهلية وحليف ملوك الحيرة، قتله خالد بن جعفر بن كلاب وهو القائل الحرب تكل والدعة مذلة. نشوة الطرب، ٢/ ٥٢٩.

[1] يُنظر: انساب اشراف البلاذري، ١٣/ ١١٥.

[2] شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام، ص٣١٧.

وقالت سمية في رثاء زوجها شداد العبسي [1]:

[المتقارب]

جفاني الكرى وانا في الغسق وساعدني الدمع لما اندفق
لفقد همام مضى وانقضى وقد زاد مني عليه القلق
فمن بعد شداد يحمي الحريم إذا الحرب قامت وسأل العرق
ومن يردع الخيل يوم الوغى ومن يطعن الخصم وسط الحدق
ومن يكرم الضيف في ارضه ومن للمنادي إذا ما زعق
لقد صرت من بعده في ضنى وقلبي لأجل الفراق احترق

جفى النوم مضجع سمية في حلكة الليل، ولكن أراحها نزول الدمع من عينيها، فقد فقدت بطلاً من ابطال عبس، وقد قلقت عليه، ولعل المراد من القلق هو فقد مثاله وانعدام نظيره فتصور شداد بصورة المغوار الحامي للحريم في اندلاع الحروب، وكان يردع الخيل ويفتك بالاعداء، ومن صفاته في السلم اكرام الضيوف، واغاثة الملهوف، فتركها في حزن، واحتراق لفرقته.

وقال طريف بن ابي وهب* في رثاء ولده [2]:

[الطويل]

أرابع مهلاً بعض هذا واجملي ففي اليأس ناه والعزاء جميل
فإن الذي تبكين قد حال دونه تراب وزوراء المقام دخول
نحاه للحد زبرقان وحارث وفي الأرض للأقوام قبلك غول
وأيّ فتى واروه تمت اقبلت اكفهم تحثي معاً وتهيل
وظلت بي الارض الفضاء كأنما تصعد بي اركانها وتجول

---

[1] م . ن ، ص٣١٨.

* طريف بن ابي وهب بن مخارق العبسي، شاعر جاهلي، قليل الشعر. معجم الشعراء، ص٤٥٣.

[2] شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام، ص٣٢٤ .

وشـــد إلـــيّ الطـــرف مـــن كـــان طرفـــهُ بعهـــــد عبيـــــد الله وهـــــو كليـــــل

وهنا يصور الشاعر المكان الذي قتل فيه ولده ويسأله التمهل، فيسأله على فقد ولده (ناه)، والعزاء وحده ما يهون عليه، فقد نعاه اقرب شخصين الى قلبه من بعده، ودفناه في ارض اقام بها الغول، ولم يفعلها الرجلان لفتى من قبله معاً، وكأن في الفضاء يجول ويصول وهذا من شدة فقده، وشعوره بالفراغ في حياته، وقربه من الواقع أي أمر أو شخص يذكره بولده.

وقال قيس بن زهير رثاءً في حذيفة بن بدر[١] [٢]:

[الكامل]

كـــم فـــارس يـــدعى ولـــيس بفـــارس وعلـــى الهبائـــة فـــارس ذو مصـــدق
فـــابكوا حذيفـــة لـــن ترثـــوا مثلـــه حتـــى تبيـــد قبائـــل لـــم تخلـــق

وهنا يرثي الشاعر حذيفة ويصوره بأبهى صور الشجاعة والفروسية وانه فارس وليس كل فارس يدعى فارساً كحذيفة المقتول على "الهباءة" والهباءة أرض في غطفان ويأمر الشاعر بالبكاء على حذيفة ويذكر بأن لن يرثوا مثله، ولكن هذا الرثاء يأخذ ثأره مراراً وتكراراً حتى تقتلوا قبائل لم تكون بعد.

---

[١] يُنظر: الروض الأنوف، ت الوكيل، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن احمد السهيلي (ت٥٨١)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ، ٣/ ٧٥ .

[٢] شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام، ص٣٣٦.

كذلك مما قاله قيس بن زهير في رثاء قتلى (جفر الهباءة) [1]:

[الوافر]

تعلم أن خير الناس ميت على جفر الهبائة ما يريم
لقد فجعت به قيس جميعاً موالي القوم والقوم الصميم
وعم به لمقتله بعيد وخص به لمقتله صميم
ولولا ظلمة ما زلت ابكي عليه الدهر ما طلع النجوم
ولكن الفتى حمل بن بدر بغى، والبغي مرتعه وخيم
اظن الحلم دل علي قومي وقد يستهجل الرجل الحليم

ومن ألوان الرثاء عند الشعراء الغطفانيين عندما يرثون خصومهم، ويذكرون فضائلهم وهذه من صفات العربِ أصحاب الشهامة والكرم والأصالة، فقد تجلى شعراء غطفان بتلك الصفات إذ إنّهم كانوا يتحلون بالكرم والحكمة والشهامة والشجاعة والحمية ولا يقارعون الضعفاء بل يقارعون الشجعان وينصفوهم من خلال مراثيهم لخصومهم وذكر فضائلهم والاعتزاز بهم ويعدونهم خسارة لهم، ولكن إذا آلت الأمور إلى الحرب فالحسم حينئذ للسيف، وهذه تدعى بالمنصفات كما فعل عنترة مع خصومه وذكر بطولتهم وفروسيتهم وشجاعتهم.

ومن ذلك رثاء ورقاء بن زهير بن جذيمة والده زهير بن جذيمة الذي قتله خالد بن جعفر بن كلاب[2] إذْ قال[3]:

[الطويل]

رأيت زهيراً تحت كلكل خالد فاقبلت اسعى كالعجول ابادر

---

[1] شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام، ص٣٤١.

[2] يُنظر: نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب، ابن سعيد الاندلسي، ت.د. نصرت عبد الرحمن، مكتبة الأقصى، عمان، الأردن، ص٥٢٨.

[3] شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام، ص٣٥١.

إلـــى بطلـــين ينهضـــان كلاهمـــا يريـــدان نصـــل الســـيف والســـيف نـــادر
فشـــلت يمينـــي يـــوم اضـــرب خالـــداً ويمنعـــه منـــي الحديـــد المظـــاهر
فيـــا ليـــت انـــي قبـــل ايـــام خالـــد ويـــوم زهيـــر لـــم تلـــدني تماضـــر
لعمـــري لقـــد بشـــرت بـــي إذ ولـــدتني فمـــاذا الـــذي ردت عليـــك البشـــار
اتتـــك المنايـــا ان بقيـــت بضـــربة تفـــارق فيهـــا العـــيش والمـــوت حاضـــر

يرسم الشاعر الصورة الدرامية لمقتل أبيه، فقد كان حاضرا يرى زهيراً بن جذيمة أباه وقاتله وخالد بن جعفر بن كلاب، فهو يرى في كلاهما بطل يحارب بنفسه، وهذا أبوه يجب أن يفاديه بنفسه، لكنه دعا على نفسه بالشلل إذا ضرب خالداً، كما أن الحديد أيضاً يمنعه، فيدعو على نفسه بالويل وعدم ولادة تماضر له لكي لا يرى هذا اليوم، وقد بشرت أمه به يوم ولادته، ولكن بما تنفع هذه البشائر[1]؟

وقالت أم قرفة الفزارية في رثاء ولدها ندبه الذي يكنى ابا قرافة والذي قتله قيس بن زهير العبسي في حرب داحس والغبراء[2] إِذْ قامت تلوم زوجها في اخذ الدية[3]:

[الوافر]

حذيفـــة لا ســـلمت مـــن الاعـــادي ولا وقيـــت شـــر النائبـــات
ايقتـــل فرقـــة قـــيس وترضـــى بأنعـــام ونـــوق ســـارحات
امـــا تخشـــى اذا قـــال الأعـــادي حديفـــة قبلـــه قلـــب البنـــات
فخـــذ ثـــاراً بـــأطراف العـــوالي وبـــالبيض الحـــداد المرهفـــات
والأ خلنـــي ابكَـــي نهـــاري وليلـــي بالـــدموع الجاريـــات
لعـــل منيتـــي تـــأتي ســـريعاً وترمينـــي ســـهام الحادثـــات

---

[1] يُنظر: انساب اشراف البلاذري، ١١٦/١٣.
[2] يُنظر: الدر المنثور في طبقات ربات الخدور، ص٦٤.
[3] شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام، ص١٣٥.

ان الشاعرة تنعى ولدها، فتستهل بتوبيخ زوجها لأنه قبل الدية، وتحفزه على الثأر فتأمر به أمراً وتجبره فأما أن يأخذ ثأر أبنه بالرمح والسيف وأما ان يتركها تبكي ليلاً ونهاراً بدموع جاريات، فلعلها بذلك تموت سريعاً. مصورة بذلك صور المنايا الخاطفات بحوادث الدهر.

الغزل :

يعد الغزل أحد أبرز الفنون الشعرية التي شكلت الشعر العربي بصورة عامة؛ (هو من اقدم الفنون الشعرية واكثرها شيوعاً لأنه متصل بطبيعة الإنسان وبتجاربه الذاتية وان الحب يحرك كل القلوب والشعراء دون غيرهم فيصورون هذا الحب بعاطفة صادقة ويتدفق على ألسنتهم من وجدان مرهف ليعبر عما يجيش في خاطر الشاعر وعما يختلج في قلبه) [١]. والغزل اصطلاحاً هو حديث عن المرأة وإفصاح عما يجيش في صدره من مشاعر الحب نحوها. ما ورد في ابيات شعر للشماخ في الضامر المهزول[٢] إذْ قال[٣]:

[الرجز]

كأنهـــا وقـــد براهـــا الاخمـــاس شـــرائح النبـــع براهـــا القـــواس

وهنا الشاعر يمدح محبوبته، لضمور خصرها، وعظم الردفين، وهي صورة مثالية لجمال المرأة عند العرب، ويشبه هذه الصورة بالتشبيه بينها وبين الأقواس، فكأنها مصنوعة صنعاً.

كذلك مما قاله النابغة في (المتجردة) زوجة ملك الحيرة النعمان بن المنذر بن ماء السماء[٤] جاء فيه[٥]:

[الكامل]

حـــان الرحيـــل ولـــم تـــودع مهـــدداً والصـــبح والا مســـاء منهـــا موعـــدي
فـــي أثـــر غانيـــة رمتـــك بســـهمها فاصـــاب قلبـــك غيـــر ان لـــم تقصـــد
عنيـــت بـــذلك إذ هـــم لـــك جيـــرة منهـــا بعطـــف رســـالة وتـــوددِ

---

[١] **الغزل في الشعر العربي، موسوعة مبدعون، سراج الدين محمد، دار الراتب الجامعية، ص٦.**
[٢] **يُنظر: اساس البلاغة، ج١، ص٢٩٣.**
[٣] **شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام، ص٢٠٦.**
[٤] **يُنظر: جمهرة روائع الغزل في الشعر العربي، ص١٩.**
[٥] **شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام، ص٢٠٦.**

وهنا يصف النابغة فراق حبيبته دون توديعها. ويصور نظراتها التي قتلته مع ضعفها وهو الذي اصاب فؤاده ، وقد علم بذلك الملام لما وصلته رسالته من بعض جيرانها، ثم وصفها وصفاً حسياً، فهي غير ممتلئة وروادفها ممتلئة، ووسطها نحيف، وهي علامات الجسدية المفضلة المشهورة لدى العرب.

وكذلك قال النابغة[١]

محطوطـــة المتنـــين غيـــر مفاضـــة ريـــا الـــروادف بضـــة المتجـــردِ

وهنا يصف النابغة منتهى متني حبيبته أملسان، وأنها واسعة البطن الممتلئة باللحم والشحم، ويشبه ارادفها بالأرض الريانة الرطبة.

ومما انشد عنترة شعراً في وصف الطبيعة وجمالها وأسهب في ذلك ثم ربط بين هذا الوصف للطبيعة وجمال محبوبته إذْ يقول[٢]:

[الكامل]

وكـــان فـــأرة تـــاجر بقســـمة سـبقت عوارضـها اليـك مـن الفـمِ
أو روضـــة أنفـــاً تضـــمن نبتهـــا غيـــث قليـــل الـــدمن لـــيس بمعلـــمِ
جـــادت عليهـــا كـــل عـــين ثـــرة فتـــركن كـــل حديقـــة كالـــدهمِ
ســـحا وتســـكاباً فكـــل عشـــية يجـــرى عليهـــا المـــاء لـــم يتصـــرمِ
فتـــرى الـــذباب بهـــا يغنـــي وحـــده هزجـــاً كفعـــل الشـــارب المتـــرنمِ
غـــرداً يســـن ذراعـــه بذراعـــه فعـــل المكـــب علـــى الزنـــاد الأجـــذم

وهنا يشبه الشاعر رائحة فم حبيبته برائحة المسك وهي نافحة وسميّت بالفارة لفوارنها إذا فتقت وخص فارة تاجر لأنه يرتبط بالمسك إذا كان تغير فمسكه أجود وأطيب و(القسيمة) الجونة التي يرتبط فيها الطيب ويربط الشاعر غزل محبوبته بصورة من صور الطبيعة.[٣]:

[البسيط]

بانـــت ســـعاد، وامســـى حبلهـــا انجـــذما واحتلـــت الشـــرع فـــالاجزاع مـــن إضـــما

---

[١] **شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام، ص٢٠٦.**
[٢] **ديوان عنترة بن شداد، تحقيق مولوي، ص١١١.**
[٣] **ديوان النابغة، تحقيق عباس عبد الساتر، ص١١٢.**

احـدى بلـي، ومـا هـام الفـؤاد بهـا الا السـفاه، وإلا ذكـرةً حُلمـا
لسـت مـن السـود اعقابـا إذا انصـرفت ولا تبيـع بجنبـي نخلـه البومـا
غـراء اكمـل مـن يمشـي علـى قـدم حسـناً، واملـح مـن جاورتـه الكلمـا
قالـت : اراك اخـا رحـل وراحلـة تغشـى متـألف، لـن ينطرنـك الهرمـا

يرسم الشاعر صورة الفراق ويبكي فراق محبوبته، التي احبها من قلبه فهي بيضاء كاملة الخلقة، أي أنه قد وضع لها صورة الكمال، ومليح كلامها حسن، ولكنها تراه كالأخ في الترحال والرحلة ففالعيش معها لا يمل منه.

ولابن العنقاء شعر في الغزل يصف فيه الوجه الحسن المشرق[١] إذْ يقول[٢]:

[الطويل]

كـأن الثريـا عُلقـت فـوق نحـره وفـي انفـه الشـعرى وفـي وجيـده القمـر

ويشبه ان عنقاء فوق نحر من يتغزل بها في هذا البيت بالسماء في صفائها. وتدل ايضا على العلو والشموخ. وهذا ما اثبته التشبيه الثاني وهو يشبه الأنف بنجم الشعرى، والوجه بالقمر وهو مشهور بالتشبيهات عند الشعراء القدامى وقد وظف الباحث هذا البيت لغرض المديح ولغرض الغزل.

وقال الخَطيئة في البعد والفراق والغياب [٣]:

[المتقارب]

تأتـك أمامـة إلا سـؤالا وابصـرت منهـا بطيـف خيـالا

---

[١] **يُنظر: طبقات فحول الشعراء، ١/ ٣١٨.**
[٢] **شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام، ص٥٤٢ .**
[٣] **م . ن ، ص٢٠٧ .**

ويعاود الحطيئة في رسم صورة الفراق والبعد، فهو يتخيل طيف محبوبته، وهي غير موجودة فأن دل هذا على شيء فأنما يدل على شدة ولهان الشاعر بمحبوبته.

ويذكر المزرد بن ضرار الغطفاني مشبهاً النساء بالرماح المثبتة تميل يمنه ويسره، إِذْ قال[1]:

[الطويل]

مصـــاليت كالأســـياف تـــم مصـــيرهم إلـــى خفـــرات كالقنـــا المترائـــد

فقد شبه المزرد جمال النساء التي تتمتع بطول واستقامة ورشاقة الجسم بالاسياف لرشاقتهن وبالرمح لطول قامتهن الفارع، فالشاعر يرسم صورة خيالية من نسج خياله نتيجة إعجابه وتغزله بجمالهن.

[1] م . ن ، ص٢٤٦.

الفصل الثالث

التشكيلات البلاغية و الصوتية

المبحث الأول

التشكيلات البلاغية

التشبيه لغة:

يعد التشبيه من فنون البيان وأهمها، ولغةً (الشَبه والشِبه والشبيه : المثل، الجمع اشباه، وأشبه الشيء : ماثله) [١].

التشبيه اصطلاحاً: وهو عقد مماثلة بين أمرين أو أكثر قصد إشراكهما في صفة أو أكثر بأداة لغرض يقصده المتكلم. [٢]

ان معظم تصريفات التشبيه متفقة في الجوهر وهو توافق المشبه والمشبه به في وصفٍ يجمعها. [٣]

واعتمد الشاعر الغطفاني اعتماداً كبيراً على التشبيه في إظهار المعاني بالألوان براقة وأغراض متعددة. فقد استعمل التشبيه ليرسم صورة معبرة لقبيلته في نصرها وبطولاتها، واعتزازه بآبائه وبنفسه. وقد تنوع هذا الفن عند الشاعر الغطفاني بين

---

[١] لسان العرب، ١٣/ ٥٠٣ مادة شبه.

[٢] جواهر البلاغة، ص ٢٤٧.

[٣] فن التشبيه، علي الجندي، ١ / ٣٥.

التشبيه بالأداة وحذفها ونقرأ من أمثلتها ما قاله عنترة فقد شبه الديار في كف المرأة، وبالصحائف عند[١] من لم يجد العربية، فلا يفهم عليه ولا يفهم ما يقوله إذْ يقول[٢]:

[الوافر]

ألا يـــا دار عبلـــة بـــالطوي كرجـع الوشـم فـي كـف الهـدي

كوشـــي صـــحائف مـــن عهـــدك فأهـــداها لأعجـــم طمطمـــي

وقد شبه الحصين بن الحمام فرسه بالذئب، لقوتها وسرعتها في مواجهة الأخطار وشبه فرسه بهذه الصورة تأكيداً لقوته وسرعته[٣] إذْ يقول[٤]:

[الطويل]

وأجـرد كالسـرحان يضـربه النـدى ومحبوكـة كالسـيد شـقاء صـلدما

وقد شبه الحادرة الذبياني جيد حبيبته بجيد الظبية في استوائه وطوله وجماله[٥] فقال[٦]: [الكامل]

وتصـدقت حتـى اسـتبتك بواضـح صـلت كمنتصـب الغزالـة أتلـع

ويشبه عنترة رائحة ثغر محبوبته (عبلة) برائحة المسك[١] فقال [٢] [الكامل]

---

[١] يُنظر: اشعار الشعراء الستة الجاهلية، أبو الحجاج : يوسف بن سلمان بن عيسى الشمنتري الأندلسي المعروف بالأعلم (ت٤٧٦هـ)، ص٨٣.

[٢] شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام، ص٢٥٠.

[٣] يُنظر: آمالي القالي أبو علي القالي، ٢/٢٤٦.

[٤] شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام، ص٢٤٦.

[٥] يُنظر: تاريخ الأدب العربي لشوق ضيف، ١/ ٢٢٢.

[٦] شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام، ص٢٤٧.

وكـــأن فـــأرة تـــاجرٍ بقســـيمةٍ سـبقت عوارضـها إليـك مـن الفـم

وقد شبه سلمة بن الخرشب صفاء لون الفرس في حسنه وبريقه بالفضة، إذْ يقول كأنها أُلبست مسبحة فضة من حسن لونها وصفاء شعرها، وقد وصف السبكتين بأنها صنع منهما قرطان رفعتهما أذن مثقوبة[٣] فقال[٤]: [الوافر]

كـــأن مســـبحتي ورق عليهـــا نمـــت قرطيهمـــا اذن خـــديم

وشبه بشامة بن الغدير عين ناقته وهي تراقب وتنظر شزراً من حولها بمفيض قداح الميسر وهنا يريد أن يقول أنها جيدة النظر بفظة[٥] فقال[٦]: [المتقارب]

بعـــين كعـــين مفـــيض القـــداحِ إذا مـــا أراغ يريـــد الحـــويلا

أما النابغة فقد شبه كرم الرجل الكريم. بالفرات في حال فيضانه الأكبر فإنه كثير العطاء غزير المياه ترمي أمواجه الزبد على ضفتيه[٧] فقال[٨]:

[البسيط]

فمـا الفـرات إذا هـب الريـاح لـه ترمـي غواربـه العبـرين بالزبـد

يمـده كـل وادٍ متـرع لجـب فيـه ركـام مـن الينبـوت والخضـدِ

---

[١] يُنظر: شرح المعلقات التسع، ص٢٢٥.

[٢] شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام، ص٢٥١.

[٣] يُنظر: المحكم والمحيط الأعظم، ٥/ ١٦٢.

[٤] شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام، ص٢٥٢.

[٥] يُنظر: المرشد إلى فهم اشعار العرب، ٥/ ٢٧٣.

[٦] شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام، ص٢٥١.

[٧] يُنظر: علوم البلاغة (البديع والبيان والمعاني)، ص١٨٠.

[٨] شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام، ص٢٥١.

وقد شبه (جبار بن جرءين ضرار) الشمس بالمرآة في كف الأشل، لما لها من ارتعاش [١] واهتزاز وعدم الاستقرار فقال[٢]:

[الرجز]

والشمس كالمرأة في كف الأشلْ مقلدات القد يقرون الذعل

وشبه يزيد بن سنان بريق ولمعان رأس الرمح بخرطوم النسر[٣] إذْ قال[٤]:

[الوافر]

تركت الرمح يبرق في صلاة كأن سنانه خرطوم نسر

وقد شبه الشاعر قراد بن حنش الانصاري شجعان قومه بالنار التي تهلك من دنا منها دفاعاً عن أعراضهم[٥] حيث يقول[٦]:

[الطويل]

فوارس كالنيران يحمون نسوة عقائل لم يدنسَ بيض المحاجر

---

[١] يُنظر: اسرار البلاغة، ص١٨٠.

[٢] شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام، ص٥٠١.

[٣] يُنظر: المفضليات، ص٧١ .

[٤] شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام، ص٤٩٣.

[٥] يُنظر: طبقات فحول الشعراء، ج٢، ص٧٣٥ .

[٦] شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام، ص٤٨٥.

وقال الحارث بن ظليم وهو يشبه الخمرة بدم الضبي [١] فقال[٢]: [الخفيف]

مـــو ســـلافِ كأنهـــا دم ظبـــي فـــي زجاجـــة تخالـــه رازقيـــاً

وشبه المزرد بن ضرار أضلاع فرسه بالقداح بالقوة والصلابة [٣] فقال[٤]:

[الطويل]

لهـا طحـر عـوج كـأن مضـيفها قـداح براهـا صـانع الكـف نابـل

وقد شبه شداد بن معاوية ملازمته لفرسه أو لظهر فرسه المسمى (جروة) بالشجا، أي العظم الذي ينشب ويعترض في الحلق[٥] فقال[٦]: [الوافر]

فمـن يـك سـائلاً عنـي فـأني وجـروة كالشـجا تحـت الوريـد

وشبه زبان بن سيار في ضعف قوة الإنسان في الكبر بالإناء المكسور الجوانب[٧] إِذْ قال[٨]: [الطويل]

إِذْ المـرء قـاس الـدهر وابـيض رأسـه وثلـم تثلـيم الانـاء جوانبـه

فللمـوت خيـر مـن حيـاة خسيسـة تباعـده طـوراً وطـوراً تقاربـه

---

[١] يُنظر: نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب، ابن سعد الأندلسي، تحقيق د. نصرت عبد الرحمن، مكتبة الأقصى، عمان، الأردن، ص٥٥٨.

[٢] شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام، ص٤٥٢.

[٣] يُنظر: المعاني الكبير في أبيات المعاني، ج١، ص١٣٨.

[٤] شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام، ص٢٥٢.

[٥] يُنظر: خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي، ج٩، ص٧٧.

[٦] شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام، ص٢٥٢.

[٧] يُنظر: مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، ١٠ / ص٣١٠.

[٨] شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام، ص٢٥٢.

ويشبه بشامة بن الغدير خزي الحياة وخزي الممات في الحرب وويلاتها بالطعام الوبيل أي المتقطع الغير مستمر[١] إذْ يقول[٢]: [المتقارب]

خـــزي الحيـــاة وحـــرب الصـــديق وكـــــل أراه طعامـــــا وبـــــيلا

وأنشد ابن عنقاء في مدح عملية الفزاري إذ شبه الثريا كالطوق الذي يحيط بنحره فقد التجأ الشاعر إلى التشبيه في مدح الممدوح لما أغدق عليه من الكرم والجود والسخاء وهذا شأن الشعراء في المجتمع الجاهلي في مدح ممدوحيهم [٣] فقال[٤]:

[الطويل]

كـــأنَّ الثريـــا علقـــت فـــوق نحـــره وفـي انفـه الشـعري وفـي جيـده القمـر

وشبه الحطيئة لغام الناقة بيت العنكبوت فقد جاء بهذه الصورة من طبيعة البيئة التي يعيش فيها الشاعر إذْ جاء بفكرة جديدة الغرض منها لفت النظر وإضفاء جمالية فيما يقول [٥] إذْ قال[٦]:

[الطويل]

تـــرى بـــين لحييهـــا إذا مـــا ترغمـــت لغامـــا كبيـــت العنكبـــوت الممـــدد

---

[١] يُنظر: الدر المنثور، ٨/ ٣٢٠.

[٢] شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام، ص٢٥٢.

[٣] يُنظر: تاج العروس، ج٣٢، ص٤٣٢ [اب س و م]

[٤] شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام، ص٥٤٢.

[٥] تاج العروس، ج٣٢، ص٣٦٩.

[٦] شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام، ص٢٥٨.

ويقول عنترة ابن شداد العبسي[١]:

[الكامل]

وخـــلا الـــذباب بهـــا فلـــيس ببـــارح هـــزج كفعـــل الشـــارب المتـــرنم

هزج صوته تهزيجاً : أدركه وقاربه فتهزج المغنى في غنائه والقارئ في قراءته إذا اضطربا في تدارك الصوت وتقاربه وله هزج مطرب واهازيج وهنا أراد أن يقول أن الصوت الذباب طرب فأطربها وآنسها[٢].

---

[١] ديوان عنترة، تحقيق محمد سعيد مولوي، المكتبة الإسلامية، ص١٠١.

[٢] يُنظر: أساس البلاغة، ٢/ ٥٤٤.

المجاز :

تحدث كثير من علماء البلاغة عنه وعرفوه بتعاريف تكاد تكون متقاربة من حيث المعنى فقد عرفوا المجاز بأنه (هو اللفظ المستعمل في غير موضعه)[١]، وعرفه يعرفه ابن الأثير (ت ٦٣٧) بقوله: (هو نقل المعنى عن اللفظ لموضوع له إلى لفظ آخر غيره) [٢].

والمجاز له تأثير واسع في تشكيل الصورة الشعرية بكل أنواعه فالمجاز المرسل هو (ما كانت العلاقة بين ما استعمل فيه وما وضع له ملابسة ومناسبة غير المشابهة كاليد إذْ استعملت في النعمة، لما جرت به العادة من صدورها عن الجارحة، وبواسطتها تصل إلى المقصود بها ويجب أن يكون في الكلام دلالة على رب تلك النعمة ومصدرها بنسبتها اليه ومن ثم لا تقول : اقتنيت يداً : ولا اتسعت اليد في المد : كما تقول : اقتنيت نعمة، وكثرت النعمة في البلد وإنما نقول : جلست يده عندي، وكثرت اياديه لديه لدي) [٣] ومن المجاز قول الشماخ[٤]:

[الطويل]

يكلفهـــا ان لا يخفـــض جأشـــها اهـازيج ذبـان علـى غصـن عـرفج

---

[١] **قواطع الأدلة في الأصول، أبو المظفر منصور بن محمد بن محمد بن عبد الجبار بن احمد المرزوقي السمعاني التميمي الحنفي الشافعي (ت٤٨٩هـ)، تحقيق محمد حسن محمد إسماعيل الشافعي، الدار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٩، ج١، ص٢٦٩.**

[٢] **المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، نصر الله بن محمد بن عبد الكريم الشيباني، الجزري أبو الفتح ضياء الدين المعروف بابن الأثير الكاتب (ت٦٣٧هـ)، محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، ج١، ص٧٥.**

[٣] **علوم البلاغة البيان، المعاني، البديع، ص٢٤٩.**

[٤] **ديوان الشماخ بن ضرار، تحقيق صلاح الدين الهادي، دارا المعارف، مصر، ص٩١.**

فـ(الأتـان تسكن إلـى أغـاني الـذبان فتقف عنـدها فـلا يـدعها العيـر ويطردهـا ومغنٍ هزج)[1].

[1] اساس البلاغة، ٢ / ٥٤٤.

وقال الحادرة بن اوس الذبياني[١]:

[البسيط]

سمح الخلائق مكرا ما ضريبته إذا تهشمته المنايا اختالا

وما هو الا هشيمة كرم إذا لم يمنع شيئاً وتهشم على تعطف، وتهشمته استعطفته وترضيته نتيجة كرمه وسخائه وجوده فلم يبقى منه إلا الشيء الضعيف الهشيم[٢]. ومن المجاز قول النابغة الذبياني[٣]:

[الوافر]

فلا عمر الذي أثنى عليه وما دفع الحجيج إلى الال
لما اغفلت شكرك فانتصحني وكيف ومن عطائك جل مالي

(أي فعمر الذي فزاد لا. وانتصح كتاب الله : اقبل نصحه : اي أنه يقسم بأنه لم يهمل الثناء عليه) [٤].

ومن أمثلة المجاز المرسل قول سلمة بن الخرشب يصف فرار عامر بن الطفيل حين هرب من أمامه في المعركة[٥] فقال[٦]:

---

[١] ديوان الحادرة، ابي عبد الله محمد بن العباس اليزيدي، تحقيق ناصر بن الأسد مستل من مجلة معهد المخطوطات العربية، مجلد ١٥ ، ج٢، ص٣٥٦.

[٢] يُنظر: أساس البلاغة، ٢/ ٥٤٦.

[٣] ديوان النابغة، تحقيق عاشور، ص٢٠٥.

[٤] أساس البلاغة، ٢/ ٢٧٥.

[٥] يُنظر: منتهى الطلب من أشعار العرب، باب سلمة بن الخرشب، ص٧٨.

[٦] شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام، ص١٥٣.

[الطويل]

نجوت بنصل السيف لا غمد فوقه وسرج على ظهر الرحالة قاتر

فعبّر عن نجاته من خلال نصل السيف الذي لا غمد فوقه؛ بمعنى انّ هذا السيف هو الذي انجاه؛ إذْ أطلق الجزء "نصل السيف" وأراد السيف كله، كما اطلق "السرج" واراد الفرس وما عليها من عدة، لعلاقة المجاورة، ولاختيار هذه الصورة المجازية دلالات تلفت الأنظار إلى شناعة هروب عامر، حيث هرب بكامل عدته، وكان يملك فرصة القتال فسيفه بيده وفرسه مسرجة، وسرجها حسن التثبيت على ظهرها لم تنحل حبائله، يدلنا على ذل قوله "قاتر" والتي تعني ثباته. وقد يحمل ثبات السراج على ظهرها الذم، أيضاً لأنه عامر لم يحضر إلى ميادين القتال كثيراً. وهذا يدل على أن المعنى الأول أقوى دلالة لما فيه من مدح لعامر لاستعداده وشجاعته وأصالة فرسه، ولأنه يهيئ للمعنى التالي في الذي يليه[1] وهو قوله[2]:

[الطويل]

فأتن عليها بالذي هي أهله ولا نكفرنها لا فلاح لكافر

وهنا فيه مدح لفرسه، وهذا جار على عادة وطبيعة العرب والغطفانيين في مدح اعدائهم لأنهم أصحاب مروءة وشهامة وشجاعة ولا يقارعون إلا الشجعان من

(1) يُنظر: الصورة الفنية في المفصليات، ص١٤٩.

(2) شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام، ص٢٧٠.

اعدائهم وقد أفاد ذكر هاتين الصورتين المجازتين مع اختصار هذه الدلالة المعنوية مما يعتق المعنى[١]:

[الطويل]

خـلا فـارتعى الوسـمي حتـى كأنمـا يـرى بسـفا البهمـى اجلـه ملهـج[٢]

فقولـه (٠فـارتعى الوسـمي) هـو مجـاز مرسـل، معـروف أن المطـر الوسـمي مسبب للربيع الذي يرعاه الحمار الوحشي، ولعل انزياح اللفظ عن معناه المعجمي هو التحوير في اللغة ويقصد به ارتفاع عن الأسلوب المباشر، فالمجاز هو منطلق الخيال الذي يغاير منطق الحقيقة، ففي الكلمة المجازية مدلولات ذوات ابعاد جديدة تجسد بصورة تخيله، وأن كانت هذه الصورة محددة الانتشار[٣].

---

[١] يُنظر: الوساطة بين المتنبي وخصومه، ص٤٣٨.

[٢] ديوان الشماخ بن ضرار، شرح أحمد أمين الشنقيطي، مطبعة السعادة، مصر، ص١٤ . البيت غير موجود في شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام.

[٣] يُنظر: الصورة الفنية في شعر الشماخ، محمد علي ذياب، دائرة المكتبة الوطنية، عمان، ص٢٠٤.

وقال ابن عنقاء يمدح عميلة لما اكرمه وقاسمه ماله، فأنشد [١] قائلاً[٢]:

[الطويل]

ولمـــا رأى المجـــد واســـتعبرت ثيابـــه تـــردى رداء ســـايغ الـــذيل واتـــزر

وهنا قوله (المجد–وثياب) مجاز عن المكارم والاحسان على طريق التصريح وكذلك كناية عن كثرة جوده .. ويجوز ان المعنى لما رأى الناس تفتخر بمفاخر غيرهم فقط صنع هو المكارم بنفسه لنفسه[٣].

ومنه قول بشامة بن الغدير مخاطباً قومه[٤] فقال[٥]:

[المتقارب]

خـــزي الحيـــاة وحـــرب الصـــديق وكـــــلا اراه طعامـــــا وبـــــيلا

فـــأن لـــم يكـــن غيـــر أحـــداهما فســـيروا إلـــى المـــوت ســـيرا جمـــيلا

الصورة المجازية: (سيروا إلى الموت) والموت لا يسارا اليه، إنما يسار إلى الحرب، وقد اشار اليها من قبل "حرب الصديق" فسمي الحرب موتاً من قبل المجاز المرسل لأن الموت أحدى عواقب الحرب الكثيرة وبوصفه السبب فكان السبب فائدة معنوية ذات قيمة في غرض البيت وهي أن يجعلهم يوطنون النفوس بدأ على حرب

---

[١] يُنظر: المستطرف في كل فن مستطرف، شهاب الدين محمد بن أحمد بن منصور الابشيهي أبو الفتح (ت٨٥٢هـ)، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ، ص١٧٦.

[٢] شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام، ص٥٤٢.

[٣] يُنظر: الكاشف عن حقائق غوامض التنزيل، ج٣، ص٦٣.

[٤] أنساب أشراف البلاذري، ج١٣، ص١٣٣.

[٥] شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام، ص٢٥٢.

مريرة عواقبها الموت وليخفف عن شناعة الصورة جعل السير اليها سيراً جميلاً ولا[١] يكون السير كذلك إلا إذا كان سير شجعان بذلوا طاقاتهم في مجالدة الاعداء، فلعل عاقبة هذا السير تكون حميدة عليهم، حيث ينتصرون على أعدائهم فيندفع عنهم الشران : خزي الحياة والموت، ولو عن بعضهم فهو خير من موتهم جميعاً أو من تجرعهم غصص الذل وموتهم بهوان[٢].

وكذلك قول زبان بن سيار مفتخرا بفرسه[٣]:

[الكامل]

فـإذا فزعـت عـدت ببـزى نهـدةٌ جـرداء مشـرفة القـذال ذؤول

وهنا فرسه تعدو وهو بكامل عدته، لكنه ذكر أنها تعدو ببزه أي عدته تفخماً لعدته وإرهاباً لعدوه وأدلالا بشجاعته، فكان سلاحه قد غطاه فلا يرى هو تحته، ولذا جعل فرسه كأنها لا تعدو وتتباطئ إلا بسلاحه كل ذلك جاء سبيل المجاز المرسل لعلاقة المجاورة.

وفي البيت أيضاً مجاز أخر علاقته جزئية إذْ قال : (مشرفة القذال) وهي مؤخرة الرأس وهو هنا يريد العنق كله دلالة على أصالتها[٤].

---

[١] يُنظر: الصورة الفنية في المفضليات، ص١٥٠.

[٢] يُنظر: المرشد في فهم أشعار العرب، ج٤، ص٨٩١.

[٣] شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام، ص٣٩١.

[٤] يُنظر: الصورة الفنية في الفصليات، ص١٥١.

الاستعارة :

الاستعارة: مأخوذة لغة من قولهم: استعار المال: طلبه عارية وفي الاصطلاح فقلبت بين عدة معان، فهي عند الجاحظ [١] (تسمية الشيء باسم غيره إذا قام مقامه وعند ابن المعتز: (استعارة لشيء لم يعرف بها من شي عرف بها).[٢]

وعرفها عبد القاهر بقوله: (الاستعارة أن تريد تشبيه الشيء بالشيء فتحي، إلى اسم المشبه به فتعيره المشبه وتجريه عليه) [٣]

ومن تعريف عبد القاهر تبين انّ الاستعارة تشبه...

(الاستعارة تشبيه بليغ حذف أحد طرفيه، فلا من مشبه ومشبه به وما يليهما)[٤].

وقد جاءت الاستعارة في شعر غطفان؛ لكن ليس بالقدر الذي استعمل فيه التشبيه ولعل السبب يكمن في أن الشعر الجاهلي وشعر صدر الإسلام كان يعتمد على الأسلوب البياني القائم على الوضوح كذلك كان يعتمد التشبيه أكثر من الاستعارة في الصياغة. يقول النابغة[٥]:

[الطويل]

وصدر اراح الليل عازب همه تضاعف فيه الحزن من كل جانب

---

[١] البيان والتبيين، ١/ ١٥٣.

[٢] البديع، ص ٣.

[٣] دلائل الاعجاز، ص ٥٣.

[٤] يُنظر: علوم البلاغة "البديع والبيان والمعاني"، ص١٩٤.

[٥] شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام، ص٢٥٤.

أي أنه قد اراح صدره من الهموم في النهار لانشغاله وعمله ولكن عند مجيء الليل تزداد الهموم وتراكمها وتحيط به من كل جانب.

ويقول [١] كذلك:

[الطويل]

ونحن نرجي الخلد أن فاز قدحنا ونرهب قدح الموت ان جاء قامرا

فقد استعار اهم عنصر وهو (القدح) واضافها إلى راجي الخلد مرة، وإلى الموت مرة أخرى. حيث أراد تصوير حال قوم في رجائهم الخلد وخوفهم من الموت. فجاء بصورة المقامر [٢].

وكما ذكرنا فقد تحدث الجرجاني عن الاستعارة وفصل أسماءها فمن ذلك ما جاء في كلامهم من باب يجري مجري التهكم والهزء، يقولون للرجل يستهجن : يا عاقل[٣]: قال شتيم بن خويلد[٤]:

[المتقارب]

فقلت لسيدنا يا حليم انك لم تأس اسواً رفيقاً

وفي البيت تهكم الشاعر شتيم على قطبة بن سيار. أي معنى البيت (انك لأنت الحليم الرشيد). فنجد أسلوب السخرية في هذا الكلام ومن ذلك ما قاله عمرو

---

[١] شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام، ص٢٥٤.

[٢] يُنظر: المرشد في فهم أشعار العرب، ٢/ ٢٩١.

[٣] يُنظر: الدر في تفسير الائي والسور، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي لأصل الجرجاني الدار (ت٤٧١هـ)، تحقيق [طلعت صلاح فرحان – القسم الأول، ومحمد أديب شكور امرير – القسم الثاني]، دار الفكر، عمان، الأردن، ط١، ٢٠٠٩، ٢/ ٤١.

[٤] شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام، ص٤٠٣.

بن لاسع العبسي في مقتل حذيفة بن بدر وهو أحد قادة غطفان ويلقب رب معد حين كان يحيى بتحية الملوك فسخر منه فقال عمر بن الأسلع[1]:

[البسيط]

علوتـــه بحســـام ثـــم قلـــت لـــه خـذها حذيفـة فأنـت السـيد الصـمد

[1] م . ن ، ص٣٢٥.

ومن الاستعارات التي ذكرها الحطيئة[١]:

[الطويل]

قــروا جــارك العميــان لمــا تركتــه وقلــص عــن بــرد الشــراب مشــافرهْ

(حيث استعار للرجل مشافراً وأنما له شفتان والمشافر للإبل) [٢].

كـذلك ممـا يسـتهجن مـن الاسـتعارة اسـتعارة فيهـا قـبح لمـا اسـتعار والتـي استخدمها الشاعر الغطفاني ومن تلك الاستعارات لما لا يعقل من الألفاظ والاسماء. قال المزرد بن ضرار الغضفاني[٣]:

[الطويل]

فمــا بــرح الولــدان حتــى رأيتــه علــى البكــر يمريــه بســاق وحــافر

وهنا جعل الشاعر للرجل حافراً له، وهو يصف رجل أضيف وأكرم فقال : ما برح الاماء والولدان بكر منه حتى رأيته قد ركب راحلته وانصرف شاكراً عنهم. والمعنى في نهاية الحسن، وقال في آخر البيت (يمر به بساق وحافر) فقبح لما استعار للرجل موضع قدمه حافراً وهذا مستهجن لأن الحافر ليس للإنسان بل للحيوان[٤].

---

[١] شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام، ص ٢٥٥.

[٢] الدر الفريد وبيت القصيدة، ج١، ص٤٣٢.

[٣] شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام، ص٢٥٤.

[٤] يُنظر: البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الامام مسلم بن الحجاج، محمد بن علي بن آدم بن موسى الاثيوبي الدلوي، دار ابن الجوزي، ط١، ١٤٢٦-١٤٣٦هـ، ٤/ ٤٤٦.

وحين قتل خالد بن جعفر الكلابي زهيراً بن جذمة سيد غطفان، قام الحارث بن ظالم المري فقتل خالداً به، وقال يعرض ببعض بني كلاب[١] فقال[٢]:

[الوافر]

على عمدٍ كسوتهما قبوحا كما اكسو نساءهما السلابا

وهنا الصور تقتضي اكثر من اجراء في تحليلها، فهو كنى عن فتكه بخالد بالقبوح واستعار الكسوة من الثياب للفتك والسلب على سبيل الاستعارة التصريحية، وعقد تشبيهاً بين الحاق العار وبين سلب النساء .

وقريب من هذه الصورة قول قيس بن زهير يمتدح الحارث لفكته بخالد بن جعفر الكلابي[٣] فقال[٤]:

[الوافر]

كسوت الجعفري ابا جزيءٍ ولم تحفل به سيفاً صقيلاً

ويجمع بن عنقاء الفزاري بين الكناية والاستعارة والتشبيه في اظهار عفة الممدوح وسعة صدره وكرمه وترفعه عن كل ما مستقبح من قول أو فعل[٥] إذْ قال[١]: [الطويل]

---

[١] يُنظر: منتهى الطلاب من أشعار العرب، ص١٢٩.

[٢] شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام، ص٤٣٩.

[٣] يُنظر: ديوان قيس بن زهير، عادل جاسم البياني، مطبعة الأدب في النجف الأشرف، ص٤٣.

[٤] شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام، ص٣٣٧.

[٥] يُنظر: تفسير الزمخشري عن حقائق وغوامض التنزيل، أبو القاسم محمد بن عمر بن احمد الزمخشري بن جار الله (ت٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٣، ٣/ ٦٢.

كـــأن الثريـــا علقـــت فـــوق نحـــره وفـي انفـه الشـعرى وفـي جيـده القمـر
إذا قيلـــت العـــوراء اغضـــى كأنـــه ذليـــل بـــلا ذل ولـــو شـــاء لأنتصـــر
ولمـــا رأى المجـــد اســـتعيرت ثيابـــه تـــردي رداء واســـع الـــذيل وائتـــزر

وكـان الغطفـانيون يعـدون بالحصـا فـأطلق الحصـا علـى العـدد، ولا شـك أن الكلمة تدل على الكثرة وقد تفيدها كلمة العدد مما يدل أن العرب ليس على أمية في زمن الجاهلية وجاءت الكلمة للدلالة على هذا المعنى في سياق الاستعارة. ذكر بن العنقاء[٢]. إذْ قال[٣]: [الطويل]

فإمـــا تريـنـــي واحـــداً بـــاد أهلـــهُ توارثـــــه م الاقـــــربين الا باعـــــدُ
فـــان تميمـــا قبـــل أن تلـــد الحصـــى أقـــام زمانـــاً وهـــو فـــي النـــاس واحـــدُ

كذلك نجد الاستعارة في قول شداد بن معاوية العبس[٤]:

[الوافر]

بمقربـــــة الشـــــتاء ولا تراهـــــا وراء الحـــــي يتبعهـــــا المهـــــارُ

حيث خص الشاعر الشتاء لأنـه زمن الكرم والخير فقد شبه "مقربـة الشتاء" بشيء ملموس فحذف المشبه به على سبيل الاستعارة[١].

---

[١] شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام، ص٥٤٢.
[٢] يُنظر: مصادر الشعر الجاهلي، ناصر الدين الأسد، ط٧، ١٩٨٨، ص٤٣.
[٣] شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام، ص٥٤١.
[٤] شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام، ص١٧٢.

(١) يُنظر: التشكيل الأسلوبي في شعر عنترة بن شداد، رسالة ماجستير، الطالب سوسن بحري، كلية الآداب واللغات، سم اللغة العربية وآدابها، جامعة العربي ابن مهيدي – أم البواقي، جمهورية الجزائر الديمقراطية الشعبية، ص٥١.

الكناية:

ومن ضمن ما يستعمله الشاعر هي الكناية والتي يتكلم بها عن شيء ويريد به شيئاً آخر (فهي أن تتكلم بشيء وتريد غيره : يقال عن الأمر بغيره يكني كناية أي : تكلم بغيره مما يستدل به غيره)[١] إذْ اعتمد الشاعر الغطفاني في الصورة الفنية (الكنايات) وهي تعتمد على التركيز والإيجاز إذ قال عنترة: [٢]: [الكامل]

ان الكـــريم ندوبـــه فـــي وجهـــه ونـــدوب مـــرة لا تـــرى فـــي المنحـــر
لكـــن فـــي اكتـــافهم وظهـــورهم فبـذاك يفخـر، بـئس ذلـك المفخـر

وهنا أراد عنترة بن شداد أن يسخر من بني مرة، لأنهم يفرون من المعركة عيرهم بجبنهم وأن الطعان في ظهورهم واكتافهم لا في صدورهم ولا في نحورهم[٣].

وقال عمرة بن لورد[٤]: [الطويل]

فراشـي فـراش الضـيف والبيـت بيتـه ولـــم يلهنـــي عنـــه غـــزال مقنـــع
أحدثـــه أن الحـــديث مـــن القـــرى وتعلـــم نفســـي انـــه ســـوف يهجـــع

وهنا يكني عروة بن الورد عن المرأة الجميلة التي لبست قناعها بالغزال في صياغ حديثه عن الجود والكرم[٥].

---

[١] لسان العرب، ج١٥، ص٢٢٣ فصل الكاف.
[٢] شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام، ص٢٥٣.
[٣] يُنظر: ديوان عنترة، حمدو طماس، دار المعرفة، بيروت، ط٣، ٢٠٠٤، ص٣٥.
[٤] شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام، ص٢٥٣.
[٥] يُنظر: المثل السائد في أدب الكتاب والشاعر، ضياء الدين بن الأثير (ت٦٣٧هـ)، دار نهضة مصر للطباعة، القاهرة، ج٢، ص٨٠.

وقال النابغة[١]: [الطويل]

رفـــاق النعـــال طيـــب حجـــراتهم يحيـــون بالريحـــان يـــوم السباســـب

حيث كنى النابغة عن رفاهية العيش عند الغساسنة و كناية عن العفة بأنهم يحيون بالرباحين يوم السباسب والسباسب يوم عيد لهم[٢].

وعن النابغة عن صلابة جيوش الغساسنة إذ قال[٣]: [الطويل]

ولاعيـــب فـــيهم غيـــر ان ســـيوفهم بهـــن فلـــول مـــن قـــراع الكتائـــب

حيث كنى عن شجاعتهم وصلابة سيوفهم. أي لا عيب فيهم، فلو كان تقليل سيوفهم فهو عيب[٤]. وهذه كناية عن نسبة إذْ تبين نسبة الشجاعة بحيث أن سيوفهم أصابها القلول بسبب الضرب.. وعن الربيع بن ضبع الفزاري عن ضعفه قال[٥]:

[المنسرح]

أصـــبحت لا أحمـــل الســـلاح ولا املـــك رأس البعيـــر ان نفـــرا

فقد كنى عن ضعفه وكبر سنه، حيث أنه كان من المعمرين يريد أن يقول ذهب الشباب مني. وقد رسم صورة فنية من واقعه[١].

---

[١] شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام، ص٥٩.

[٢] يُنظر: الصناعتين، ص١١٠.

[٣] شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام، ص٢٥٣.

[٤] يُنظر: شرح ابيات سيبويه، ٢/ ٦٤.

[٥] شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام، ص٢٥٣.

وذكر الربيع بن زياد الكناية في شعراً له إذْ قال[٢]: [الكامل]

افبعـــد مقتـــل مالـــك بـــن زهيـــر ترجـــو النســـاء عواقـــب الاطهـــار

وهنا يكني الربيع بن زياد اعتزال النساء حتى الأخذ بالثأر وهي عادة قديمة عند العرب فرسم صورة فنية رائعة[٣].

---

[١] يُنظر : اللمحة في شرح اللمحة، محمد بن حسن بن سباع بن أبي بكر الجذامي المعروف بابن الصائغ (ت٧٢٠هـ)ن تحقيق إبراهيم بن سالم الصاعدي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدنية المنورة، المملكة السعودية، ج١، ط١، ٢٠٠٤، ص٣٠٧.

[٢] شعر غطفان في الجاهلية إلى نهاية العصر الأموي، إبراهيم محمد غمازي العربي، رسالة دكتوراه، جامعة اليرموك، كلية الاداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، الأردن ، ص٦٠٥.

[٣] يُنظر: أمثال العرب، ص٥٧.

وقالت تماضر* بنت الشريد في مقتل مالك بن زهير تحض على الثأر له[١]:

[الوافر]

اســـــيدكم وحـــــاميكم تـــــركتم علـــى الغبـــراء منهـــدماً رحاهـــا

والغبراء هي أحدى فرسي الرهان، في حرب داحس والغبراء فجاءت به على سبيل الكناية والعرب تقول : دارت رحى الحرب إذا اشتعلت. وهنا الشاعرة عكست المعنى، وارادت بقولها (انهدمت رحاها) توقف الحرب ومقتل سيدها[٢].

وقال قيس بن زهير[٣]:

[المتقارب]

فـــأن شـــمرت لـــك عـــن ســـاقيها فويْمهـــــا ربيـــــع ولا يســـــأموا

وهنا استعمل الشاعر قيس بن زهير أسلوب الكناية في وصف الحرب أمعاناً منه في الاستعداد لها ومواجهة العدو[٤]:

وقال ضبيعة بن الحارث[١]:

---

* هي تماضر بنت الشريد السلمي، زوجة زهير بن حذيمة العبسي ولدت له عدداً من الأشراف منهم قيس ومالك. جمهرة النسب، ص٤٤٢ .

[١] شعر غطفان في الجاهلية إلى نهاية العصر الأموي، ص٦٠٦.

[٢] يُنظر: شاعرات العرب في الجاهلية والإسلام، بشير بموت، المكتبة الأهلية، بيروت، ط١، ١٩٣٤، ص٤٤.

[٣] شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام، ص٣٤٠ .

[٤] يُنظر: أعراب القراءات السبع وعللها، أبو عبد الله الحسين بن احمد بن خالوية الهمداني النحوي الشافعي (ت٣٧٠هـ)، تحقيق د. عبد الرحمن العثيمين، مكة المكرمة، جامعة أم القرى، كتبة الخانجي، ط١، ١٩٩٢، ج٢، ص٣٨٤.

[الوافر]

جـــزى الله الاغـــر جـــزاء صـــدقٍ إذا مـــا اوقعـــت نـــار الحـــروب

إذ كنى عن إيقاد النار بين الخصمين وآثارها ومضارها التي تعرج وتشل المحاربين فتصيبهم فيقعون فيها فريسة سهلة فيغتالهم الموت، فهي لا تبقي على باقية وهي شر ينأى عنها مشعلوها، ويصطلي بنارها شجعان الرجال إذْ يلقون منها ما تلقي المرأة في الولادة العسرة[٢].

ومن الكنايات التي وردت عند عنترة قوله [٣]: [الكامل]

فبعثـت جـاريتي فقلـت لهـا اذهبـي فتحسســي اخبارهــا لــي واعلمــي
قالــت : رأيــت مــن الأعــادي غــرة والشــاة ممكنــة لمــن هــو مــرتم

والغرة هنا مكان اغترار وغفلة كناية عن المرأة وممكنة من التمكين ومرتم مفتعل من الرمي والواو الحال. ويريد هنا أنه بعث جاريته لتعلمه بأخبار محبوبته[٤].

ومن الكنايات المستهجنة أن ينادي الشاعر بالفحش، من ذلك أنّ حيث كانت أم حصن ومالك ومعاوية كان يقال لها اللقيطة، فوجد الشاعر في ذلك مناسبة ليكني ببني بدر جميعهم، بها فكان يدعوهم يا أولاد اللقيطة في شعره. والعرب أنما يكنون الرجال

---

(١) شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام، ص٥٦١.

(٢) يُنظر: شرح ديوان الحماسة للتبريزي، ١/٢٧٥.

(٣) ديوان عنترة بن شداد، تحقيق محمد سعيد مولوي ص٢١٣ .
يُنظر : شرح المعلقات التسع، مسر ي لابي عمرو الشيباني (ت٢٠٦هـ)، تحقيق عبد المجيد همو، ط١، ٢٠٠١، ص٢٤٨.

(٤) يُنظر: امتاع الاسماع، ٢/ ١٤٦.

بأولادهم تعظيماً لهم في المخاطبة ، وكانوا يكنون الرجل بأحب أسمائه احتراماً وتكريماً له ولا يأتي بما ينسبوه من كلام فحش وسباب وفي ذلك[١] قال زبان بن سيار[٢]: [الكامل]

اعـــددتها لبنـــي اللقيطـــة فوقهـــا رمحـــي وســـيف صـــارم وشـــليل

كذلك نجد الكناية في شعر المزرد بن ضرار الغطفاني في قوله[٣]: [الطويل]

حســام خفــي الجــرس حــين تســله صـــفيحته ممـــا تنقـــى الصـــياقل

وهذه (كناية عن جودة حديده وحسن صنعته وحدته، ولم لا يكون كذلك وقد اختاره وانتقى حديده مهر (الصناع) صفيحته مما تنقى الصياقل) [٤].

---

[١] شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام، ص٣٩١.

[٢] ديوان المزرد بن ضرار الغطفاني، تحقيق خليل إبراهيم العطية، ص٤٥.

[٣] م . ن، ص٤٥.

[٤] الصورة الفنية في المفضليات، ص٤٩٦.

المبحث الثاني

التشكيلات الصوتية

الجناس :

يعد الجناس من أقدم الموضوعات البلاغية، وقد حّد ابن المعتز الجناس فقال: (الجنس لكل ضرب من الناس والطير والعروض والنحو). [١]

والجناس مصدر جانس وهو تشابه اللفظين في التلفظ واختلاف معناهما، وفي ضوء هذا فالجناس يعد من المحسنات اللفظية وقال فيه عبد القاهر (أما التجنيس فإنك لا تستحسن تجانس اللفظين إلا إذا كان موقع معنيهما من العقل موقعاً حميداً....)[٢].

(مع أنه قد تضمن حسن الإفادة والزيادة)[٣] ويتفق الباحثون أنَّ العرب بدأت بالسجع بلا وزن، ثم تطور النظم فنظموا بالرجز، الذي يعد من أقدم أوزان الشعر، وهو يتفق مع السجع بإنفراد كل بيت بقافية ويختلف عنه بأنه موزون، ثم وضعوا الأوزان والبحور حسب ما يقتفي اليه الحاجة[٤]. ومما ورد في أشعار غطفان من الجناس[٥] قول الحطيئة[١]:

---

[١] البديع، ص ٢٥.

[٢] اسرار البلاغة، ص ٦.

[٣] البلاغة الصافية في المعاني والبيان والبديع، ص١٩٠.

[٤] يُنظر: موسيقى الشعر، إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط٣، ١٩٦٥م، ص١٩.

[٥] يُنظر: نظرة الأغريض في نصرة القريض، المظفر بن الفضل بن يحيى، أبو علي، العلوي الحسيني العراقي (ت٦٥٦هـ)، باب المجنس المختلف، دار صادر، بيروت، ص١٤.

[الطويل]

مطاعين في الهيجاء مطاعيم في الدجى بنـــى لهـــم ابـــاؤهم وبنـــى الجـــد

(١) شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام، ص٢٢٤.

الجناس (مطاعين ومطاعيم).

حيث جمع بين كلمتين متقاربتين لا تفاوت بينهما إلا بحرف واحد من الحروف المتقاربة (ومن احسن ما قال الحطيئة في آل منظور بن زبان من أبيات)[١] فيها جناس إِذْ قال :

[الطويل]

وان كانت النعماء فيهم جزاوا بها وان انعموا لا كدورها ولا كدوا

الجناس (كدروا، وكدوا).

ايضاً جمع بين كلمتين متجانستين متقاربتين بالحرف إلا في حرف واحد[٢].

ومن ذلك قوله[٣]:

[الطويل]

وان كانت النعماء فيهم جزوا بها وان انعموا لا كدروها ولا كدوا

فالشاعر هنا اعتمد في موسيقى الشعر على الجناس بين كلمتين (كدروا، وكدوا) ومما زاد تأثير هذا الجناس على الموسيقى الشعر وقوع الجناس في القافية[٤].

---

[١] مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قزاوغلي بن عبد الله المعروف بـ"سبط ابن الجوزي" (ت٥٨١هـ)، تحقيق محمد بركات وآخرون، دار الرسالة العالمية، دمشق، ط١، ٢٠١٣، ٧/ ٤٥٩.

[٢] شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام، ص٢٢٤.

[٣] م . ن ، ص٢٢٤.

[٤] يُنظر: تفسير الألوسي، روح المعاني، شهاب الدين أحمد بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت١٢٧٠هـ)، تحقيق علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ، ج١٥، ص٣٥٤.

وقد ذكر بشامة بن الغدير شعراً فيه جناس إذْ قال[١].

[الطويل]

هجـــرت أمامـــة هجـــراً طـــويلا وحملـــك النـــأي عبئـــاً ثقـــيلا
فملـــت منهـــا علـــى نأيهـــا خيـــالاً يـــوافي ونـــيلاً قلـــيلا

فقد كرر (هجرت وهجراً) و (يحملك حملا) وفي هذا التكرار جناس يزيد في جرس البيت وإيقاعه وهو يدل على تحسره على وقوع هذا الهجر منه وإلا لما استعظمه فقال هجراً طويلا فالتنوين هنا يفيد التعظيم والوصف يزيد في ذلك[٢].

ومنا الجناس ما ذكره المزرد ابن ضرار الذبياني إذ قال[٣]:

[الطويل]

معاهـــد ترعـــى بينهـــا كـــل رعلـــة غرابيـــب كالهنـــد الحـــوافي الحوافـــد

(فالجناس بين "الحوافي و الحوافد " بتكرر حروفهما يظهر لنا أنه يشبه "الحفيف والحفحفة" وهي صوت الرياح عند مرورها بالأشجار. كذلك شبه ما يحدث من صوت عند سرعة الخطو مع كثرة الماشية) [٤].

كذلك نجد الجناس في قول الحصين بن حمام المري[٥]

---

[١] شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام، ص٤٣٠.
[٢] المرشد في فهم أشعار العرب، ٥/٢٧٠.
[٣] ديوان المزرد، تحقيق خليل ابراهيم العطية ، ٧٦.
[٤] الصورة الفنية في المفضليات، ٨٣٨.
[٥] شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام ، ٤٦٥.

[الطويل]

وجاءت جحاش قضها بقضيضها وجمع عوال ما أدق أوالأما

(فقد صور لنا تكالب هذه القبيلة عليه كونهم جاءوه مجتمعين صغيرهم وكبيرهم أولهم وآخرهم، فجاء بهاتين الكلمتين المتجانستين "قضاها" ، "قضيضها" واللتان توحيان بتكرار حروفهما بالتتابع واجتماعهم سرعتهم والهجوم، .... ويصور صوت حركتهم المدوية في الآفاق) [١].

كذلك الجناس في قول النابغة حيث الزيادة من نفس الجنس في النور[٢]، والاظلام إذْ قال:

[البسيط]

تبدو كواكبه والشمس طالعة إلا النور نور ولا الاظلام اظلام

الجناس هنا في (النور، نور)، (والاظلام، اظلام).

وقد دمج بين كل كلمتين متقاربتين لا تفاوت بينهما إلا في مرن واحد[٣].

كذلك قول عروة بين الورد موضحاً كيف يستقل الضيف ببشرو ايناس، ويبدي الحديث مع ببسط [٤] فقال:

---

[١] الصورة الفنية في المفضليات، ٨٣٧.

[٢] يُنظر: رفع النقاب عن تنقيح الشهاب، أبو عبد الله الحسين بن علي بن طلحة الرجراجي الشوشاوي (ت٨٩٩هـ)، تحقيق د. أحمد بن محمد السراح، مكتبة الرشيد للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط١، ٢٠٠٤، ١/ ٢٧٤.

[٣] شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام، ٢٢٨.

[٤] يُنظر: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، دار الساقي، ط٤، ١٨/ ١٩٢.

[الطويل]

فراشي فراش الضيف والبيت بيته ولم يلهني عنه غزال مقنع

وهنا الجناس في كلمتين (فراشي، وفراش) وقد دمج بينهما[١].

ومنه قول الحادرة[٢]

[الطويل]

بكرت سمية بكرةً فتمتع وغدت غدوة مفارق لم يربع

في الكلمتين بكرت وبكرة و غدت وغدوة جناس، فصيغة بكرت وغدت توحيان للمبادرة لتتابع الحركات ثم السكون بعدها يوحي بالغرام كما أفادت الصيغتان بكرة وغدوة بحركاتهما وتشعر بينهما على هذا التحسر على هذا الفوات السريع[٣].

وقد يكون الجناس في زيادة لفظية بأكثر من حرف[٤] مثل قول النابغة الذبياني:

[الطويل]

لها نار جن بعد أنس تحولوا زوال بهم صرف النوى والنوائب

---

[١] **شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام، ٥٩.**

[٢] **ديوان الحادرة ، ناصر الدين الاسد ، ٣٠٣.**

[٣] **يُنظر: الصورة الفنية في المفضليات، ٨٣٨.**

[٤] **يُنظر: علم البديع، عبد العزيز عتيق (ت١٣٩٦هـ)، دار النهضة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ص٢٠٧.**

الجناس هنا في الكلمتين (النوى، والنوائب) وقد دمج بينهما[١].

كذلك إذا توافق ركنيه في الحروف وترتيبها بدون أن يجمعا اشتقاق[٢] كقول النابغة:

[الطويل]

فيالك من حزم وعزم طواهما جديد الردى بين الصفا والصفائح

والجناس هنا في (حزم، عزم) (الصفا والصفائح) وقد دمج بين كل كلمتين متقاربتين واختلاف نوع الحروف (الحاء والعين) [٣].

---

[١] شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام، ص٢٢٤.

[٢] يُنظر: خزانة الأدب وغاية الأرب، ١/ ٧١.

[٣] شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام، ص٢٢٤.

التكرار :

هو ذكر اللفظ مرتين أو أكثر. لدواعٍ فنية منها: التوكيد وتقرير المعنى في النفس وقصد الاستيعاب والترغيب بالعفو والترغيب في قبول النصح[١] كذلك ينطوي بعض التكرار على الردع والتنبيه إلى الخطأ والإنذار معاً[٢]، وكذلك يدل على عفوية الشاعر في الأداء الشعري، إذْ يجد الشاعر نفسه امام ظروف وحوادث تدفعه للتفاعل معها، ويعد (التكرار من أقوى طرائق الإقناع وخير وسيط لتركيز الرأي والعقيدة في النفس البشرية على هينة وهوادة من دون استثارة لمخالفة بالجدل والمشادة)[٣] ونلحظ أن تكرار الشعراء لمجموعة من المفردات أو الأحرف في شعرهم لم يضعف شعرهم فقد تكون من مستلزمات الشعر العامة ويحسن الشاعر توزيعها في شعره حسب الظروف ومن أمثلة التكرار في شعر غطفان.

"تكرار حرف النداء (يا)" [٤] كما في قول الفارعة بنت شداد[٥] والمراد منه تقوية الجرس:

[البسيط]

يا عين جودي لمسعود بن شداد بكل ذي عبرات تنجوه بادي

يا من رأى بارقاً قد بت ارمقه جوداً على الحرة السواء بالوادي

---

[١] يُنظر: جواهر البلاغة ، ص٢٠٢.

[٢] يُنظر: البلاغة الصافية في المعاني والبيان والبديع، ص٢٥٠.

[٣] يُنظر: بلاغة التكرار والجناس في شعر أبي القاسم الشابي، د. انتصار محمود حسن سالم، مدرسة البلاغة والنقد في كلية الدراسات الإسلامية للبنات، بالزقازيق، ص١٠٨٠.

[٤] يُنظر: المرشد إلى فهم أشعار العرب، ٢/ ٦٨.

[٥] شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام، ص٤٨٢.

كذلك نجد في شعر غطفان تكرار العلم (الاسم) في بيتين من شعر قيس بن زهير الذي كرر فيه اسم مالك مرتين[١]. وفيه دلالة على الهجاء إذْ قال[٢]:

[١] يُنظر: شرح ديوان المتنبي للعكبري، ٤/ ١٩.

[٢] شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام، ص٣٣٦.

[الطويل]

امالـــك لا تـــأمن فـــزارة واخســـها فانـــك ان تـــأمن فـــزارة هالـــك
امالـــك ان تحســـب مقامـــك فـــيهم صـواباً فقـد اخطـأت فـي الـرأي مالـك

كذلك نجد في شعر غطفان تكرار انصاف الأبيات[١]، كما في قول الشاعر قيس بن زهير إِذْ قال في رثاء مالك بن زهير ومالك بن بدر[٢]: [الوافر]

أخـــي والله خيـــر مـــن أخـــيكم إذا مـــا لـــم يجـــد بطـــل مقامـــا
أخـــي والله خيـــر مـــن اخـــيكم إذا لـــم يجـــد راع مســـاما
أخـــي والله خيـــر مـــن أخـــيكم إذا الخفـــرات ابـــدين الخـــداما

وعند تصفح شعر غطفان نجد تكرار صيغة المبالغة على وزن (فعِال) [٣] كما في قول الفارعة بنت شداد[٤]: [البسيط]

شـــهاد انديـــة رفـــاع أبنيـــةٍ شـــداد الويـــة فتـــاح اســـداد
نحـــار راغيـــةٍ قتـــال طاغيـــة حـــلال رابيـــة فكـــاك اقيـــاد
قـــوال محكمـــةٍ نقـــاض مبرمـــةٍ فـــراج مبهمـــة حبـــاس اوراد
حـــلال ممرعـــه حمـــال معضـــلة قـــراع مفظعـــة طـــلاع الجســـاد
جمـاع كـل خصـال الخيـر قـد علمـوا زيـن النـدي ونكـل الظـالم العـادي

---

[١] يُنظر: المرشد إلى فهم اشعار العرب، ٢/ ٦٨.
[٢] شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام، ص٣٣٨.
[٣] يُنظر: جامع الدروس العربية، مصطفى محمد سليم اللغلاييني (ت١٣٦٤هـ)، ط٨، ١٩٩٣، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ج١، ص١٠٦.
[٤] شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام، ص٢٨٤.

ونجد عند قراد تكراراً لحرف التوكيد (إن) [١] إذْ قال[٢]: [الكامل]

ان الرزيـــــة لا رزيـــــة مثلهـــــا مـــا تبتغـــي غطفـــان يـــوم اصـــلتِ
ان الركـــــاب لتبتغـــــي ذا مـــــرة بجنـــوب نخـــل إذْ الشـــهور اخلـــتِ

وكذلك في قول الشاعر زبان بن يسار في تكرار[٣] حرف التوكيد (ان) [٤] إذْ قال: [الوافر]

فـــأن قلائصـــاً طـــرحْن شـــهراً ضـــلالاً مـــا رحلـــن إلـــى ضـــلال
فـــأن الضـــان قـــد ربحـــت لـــديكم وأنـــي لـــن أسُـــد بهـــا خلالـــي
فأنـــك ان ســـألت ابـــاك عنـــي وامـــك يـــوم امعـــز ذي طـــلال

كما قال أيضاً[٥]: [الطويل]

وانـــي لارجـــو أن تجـــيء كهاشـــم وانـــي لارجـــو ان تســـود بنـــي بـــدر
وانـــي لاخشـــى أن تكـــون مُحَـــامِلاً بخيبـــر ميـــاراً حريصـــاً علـــى التمـــر

وتكرار ضمير الجماعة المنفصل (نحن) [١] للتكلم بلسان حال القبيلة إذْ قال زبان بن سيار في الفخر [٢]:

---

[١] يُنظر: البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (٧٤٥هـ)، ت صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، ج٩، ص٣٠.

[٢] شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام، ص٤٨٤.

[٣] يُنظر: فتح رب البرية في شرح نظم الاجرومية، أحمد بن عمر بن مساعد الحازمي، مكتبة الأسدي، مكة المكرمة، ط١، ٢٠١٠، ص٥٩٤.

[٤] شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام، ص٣٩٣.

[٥] م . ن ، ص٣٨٨.

[الطويل]

ونحن وديناً الجون من جدم كفه غناء اليمين زايلتها شمالها
ونحن حملنا عن كنانة جرمها وجرم هلال حين ضاقت نعالها
ونحن إذا ضاقت معد حلومها ونحن إذا خفت معد جبالها

كما تكررت (إن) الشرطية[٣]. في الأبيات التي ذكرها بشامة بن الغدير في

---

[١] يُنظر: الأدب الجاهلي في أثار الدارسين قديماً وحديثاً، د. عفيف عبد الرحمن، دار الفكر للنشر والتوزيع، ط١، ١٩٨٧، ص٢٨٨.

[٢] شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام، ص٣٩٤.

[٣] يُنظر: أمالي ابن الشجري ت الطناحي، ضياء الدين أبو السعادات هبة الله بن علي بن حمزة، المعروف بابن الشجري (ت٥٤٢هـ)، تحقيق د. محمود محمد الطناحي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٩٩١، ص٦٦.

بعده عن ديار حبيبته إِذْ قال[١]:

[المتقارب]

وإن أدبـــرت قلـــت مشـــحونة اطـــاع الـــريح قلعـــا جفـــولا
وان اعْرضَـــتَ راء فيهـــا البصـــير م مـــــالا تكلفـــــه ان يفـــــيلا

كذلك نجد تكرار (كم الخبرية) [٢] في شعر الربيع بن ضبع الفزاري حيث جاءت استفاهيمة إِذْ قال[٣]: [الطويل]

فكـم مشـهد وردت نفسـي وطيسـه اجشـهما مكروهـه حـين كَلَّـت
وكـم غمـرةٍ ماجـت بـأمواج غمـرةٍ تجرعتهـا بالصـبر حتـى تجلـت

ونجد تكرار الفعل الناقص (كان) كما في شعر قيس بن زهير حين اعتزل الحرب[٤] ومن تأكيد على حدث إِذْ قال[٥]: [الخفيف]

كـان ظلمـي قتـل سـراة بنـي بـدر فاصـبحت بعـدهم مرحومـاً
كـان ثـأري لمالـك بـن زهيـر واحـداً كـان فـيهم معلومـاً
كـان ظلمـي وكـان ظلمهـم أمـس عظيمـاً ورايهـم موصـوما

---

[١] شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام، ص٤٣٢.

[٢] يُنظر: التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، أبو حيان الاندلسي، ت د. حسن هنداوي، دار القلم، دمشق (من١-٥) وباقي الأجزاء، دار كنوز اشبيليا، الرياض، ط١، ٢٠١، ج١٠، ص٣٦.

[٣] شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام، ص٣٧٤.

[٤] يُنظر: جماليات التكرار في ديوان عفواً سأحمل قدري واسير، عبد القادر عميش، صباح عباسة، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، كلية الاداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، ٢٠١٥-٢٠١٦، جمهورية الجائر العربية الشعبية الديمقراطية، ص٦٧.

[٥] شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام، ص٣٣٩.

كذلك نجد في شعر غطفان تكرار (لا الناهية) والشيء ذكر فيها ابيات الحكمة والسداد ورجاحة العقل[١] إذْ قال[٢]: [البسيط]

لا تظلمونا، ولا تنسوا قرابتنا إطوا الينا فقدماً تعطف الرحم
لا ترجْعنُ احاديثاً وتنتهكوا منا محارمنا قد تتقى الحرم
ولا يكن لكم يا قومنا مثلا فيما مضى من زمان سالف جلم

ونجد تكرار ضمير الجماعة (هم) [٣] في قول شتيم بن خويلد[٤]: [المتقارب]

هم المطعمون سديف العشا ر واللحم في الليلة الباردَةْ
وهم يكسرون صدور الرما ح في الخيل تطرد أو طاردَةْ

كذلك تكرار الفعل الماضي (زعم) مع فاعله (الهمام) [٥] في شعر غطفان إذْ قال النابغة[٦]: [الكامل]

زعم الهمام بأن فاها بارد عذب مقبله شهي المورِدِ
زعم الهمام ولم أذقه أنه عذب إذا ما ذقته قلت أزددِ
زعم الهمام ولم أذقته أنه يشفى بريا ريقها العطش الصدي

---

[١] يُنظر: التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (٨١٦هـ)، ط١، ١٩٨٣، ص١٩١.
[٢] شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام، ص٤٣٦.
[٣] يُنظر: التفسير المنير للزحيلي، د. وهبه بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر المعاصر، دمشق، ط٢، ج٢١، ص١٢٧.
[٤] شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام، ص٤٠١.
[٥] يُنظر: المرشد إلى فهم اشعار العرب، ج٣، ص٤٤٧.
[٦] شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام، ص١٢٥.

ونجد تكرار الفعل (كأنه) الذي يفيد التشبيه[١]. حيث شبه الشماخ بن ضرار يد حبيبتهُ، إذْ اظهرتهما اثناء السباب[٢] فقال:

[الطويل]

كـــأن ذراعيهـــا ذراعـــاً مدلـــةٍ بعيـــد الســـباب حاولـــت ان تغـــدوا

كـــأن بـــذفراها مناديـــل فارقـــت اكـــف رجـــال يعصـــرون الصـــنوبرا

كـأن ابـن اوى موثـق تحـن غرضـها إذا هـــو لـــم يكلـــم بنابيـــة ظفـــرا

---

[١] يُنظر: الكامل في اللغة والأدب، ج٣، ص٧٧.

[٢] ديوان الشماخ، تحقيق صلاح الدين الهادي، ص١٣٤-١٣٧.

الوزن و القافية

١- الوزن :

من المعلوم ان الشعر الجاهلي وصل ألينا بصورته المكتملة[١] وزناً وقافية ولولا الوزن لما وصل التراث الشعري إلى الأجيال وقد كان القدماء من علماء العربية لا يرون في الشعر أمراً جديداً يميزه من النثر إلاّ ما يشتمل علية من الوزن والقوافي[٢]، وقد وضّح ابن خلدون أن الوزن والقوافي أساس من أسس الشعر واضاف اليه الخيال في قوله (الشعر هو الكلام المبني على استعارة والأوصاف، المفصل بأجزاء، متفقة في الوزن والروي) [٣].

والوزن في العروض هو التفعيلات ونظامها في البيت الشعري، حسب القواعد التي وضعها الخليل بن أحمد وهو قائم على أساس النغم فالشعراء الجاهليون لم يعرفوا العروض لكن أوزانهم جاءت ملائمة للسمع وهذا ما يدل على أن للوزن أثراً كبيراً بليغاً في تأدية المعنى، فيختار الشاعر الوزن لكي يساعده على تحقيق الغرض، إلا أن لكل وزن مناسبةً أو مضموناً يأتلف معها ويتحد بها، ويعد الوزن واحداً من الأسباب التي تهيئ للقصيدة التي تترك في النفس أثراً نعجز عن تقدير مداه البعيد والكبير [٤].

---

[١] الشعر وأيام العرب، عفيف عبد الرحمن، شركة الفجر العربي، بيروت، لبنان، ١٩٨١، د.ط، ص٣٦٠.

[٢] يُنظر: موسيقى الشعر، ص١٩.

[٣] تاريخ ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن محمد، بن خلدون، أبو زيد، ولي الدين الخضرمي الشبيلي (ت٨٠٨هـ)، تحقيق خليل شحادة، دار الفكر، بيروت، ط٢، ١٩٨٨، ج١، ص٧٨٩.

[٤] يُنظر: علم العروض والقافية، عبد العزيز عتيق (ت١٣٩٦هـ)، دار النهضة العربية، بيروت، ص٩.

حيث يعد الوزن الشعري أحد الأركان الأساسية للقصيدة العربية بشكل عام وقاعدة لا يمكن ان يقوم بناؤها إلا عليها[١]، كذا يُعد هو الحجر الأساس في الموسيقى الخارجية للشعر بالطبيعة والسليقة [٢]. ويكره في الشعر العربي أن تخرج اوزانها عن عروض الخليل لأن حسن اختيار البحور والقوافي وتناسبها مع بعضها يجعل الموسيقى تتناغم مع المعنى وهذه الموسيقى تشتد في موضع الشدة فمن ذلك قول النابغة الذبياني[٣] [٤]: [الطويل]

تقد السلوقي المضاعف نسجه وتوقد بالصفائح نار الحباحب

كذلك قوله[٥]: [الوافر]

وهم زحفوا لغسان بزحف رحيب السرب ارعن مرجحين

كذلك (تلين بموضع اللين) كما[٦] في قوله[٧]: [البسيط]

المحة من سنا برق رأى بصري أم وجه نعم بدا إلى ام سنا نار

---

[١] يُنظر: تكملة معجم المؤلفين، محمد خير بن رمضان بن اسماعيل يوسف، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٩٧، ص٥٩.

[٢] يُنظر: علم العروض والقوافي، ص١٢.

[٣] يُنظر: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ١٧ / ٤١٩.

[٤] شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام، ص٢٢٣.

[٥] م . ن، ص٢٢٣.

[٦] الكامل في التاريخ، ٢/ ٥٢٧.

[٧] شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام، ص٢٢٣.

ان استعمال الأوزان والقوافي في الشعر الجاهلي مبني على الوزن والقافية سليقة وليس على الصنعة فلذلك التزم الشعراء بوحدة الوزن في ابيات القصيدة كلها، وتصرف هؤلاء الشعراء في بحور الشعر وقوافيه، وأوزانه[١].

وقد جاءت اشعار غطفان على أغلب الأوزان العروضية المعروفة، وقد حظيت بعض البحور بنصيب وافر من غيرها منها، الطويل والكامل، والوافر والبسيط عند الكثير من الشعراء[٢]، ولعل مرد ذلك يعود إلى أن هذه البحور تستوعب بحركاتها وأوزانها ما يريده الشاعر وتعطيه مجالاً واسع للتعبير عن عواطفه وأحاسيسه مما جعله يمل نحوها وتتفق كذلك مع الاغراض الشعرية المعروفة عند أولئك الشعراء مثل الحماسة والفخر والرثاء[٣] وقد نظم شعراء غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام كغيرهم من الشعراء في شتى بحور الشعر ونوعوا في القوافي وحركات الروي مما يدل على مقدرتهم الفنية وبراعتهم في مجال الأدب، مما زاد في قيمة موسيقى الشعر الغطفاني وتوافقها مع الأوزان الشعرية وقد عمدوا إلى أساليب مختلفة في هذا المجال ومنه الجناس.

٢- القافية

---

[١] يُنظر: في الأدب الحديث، عمر الدسوقي، ١ / ١٦٥.

[٢] يُنظر: الحجة للقراء السبعة، الحسن بن احمد بن عبد الغفار الفارسي الأصل أبو علي (ت٣٧٧هـ)، تحقيق بدر الدين القهوجين بشير جويجابي، دار المأمون للتراث، دمشق، بيروت، ط٢، ١٩٩٣، ج٧، ص٥.

[٣] يُنظر: اكتفاء القنوع بما هو مطبوع، ادورد كرنيليوس فانديك (ت١٣١٣هـ)، تصحيح السيد محمد علي الببلاوي، مطبعة الهلال، مصر، ١٨٩٦هـ، ص٢٥٨.

أما القافية فهي "الحرف الأخير من البيت : وقيل : هي الكلمة الأخيرة منه"[١] كذلك هي تكرار عدة أصوات في أواخر الأشطر والأبيات من القصيدة ويجب أن تكون عذبه الحروف سلسلة المخارج فكبار الشعراء وفحولهم يتوخون ذلك ولا يكادون يعدلون عنه أو الخروج منه[٢]، قال عنترة[٣] :

[الطويل]

طربت وهاجتك الظباء السوارح غداة غدت منها نسيج وبارح

وعرفها نقاد آخرون بقولهم (هي حرف الروي الذي يبنى عليه الشعر ولا بد من تكراره فيكون في كل بيت) [٤].

وتعد القافية عنصراً أساسياً للموسيقى وأن الذي يلزم الشعر عامة كتشكيل إيقاعي يتمتع بقدر كاف من التناسب والانسجام[٥] ومن تلك القوافي التي وضعت موضعها قول النابغة[٦]: [الكامل]

تجلو بقادمتي حمامة أيكة بـرداً اسف لثاته بالاثمد
كالاقحوان غداة غب سمائه جفت أعاليه وأسفله ندي
زعم الهمام بأن فاها بارد عذب مقبله شهي المورد
زعم الهمام ولم أذقه انه عذب إذا ما ما ذقته قلت ازدد

---

[١] التعريفات، ص١٧١.
[٢] العقد الفريد، ٦/ ٣٤٣.
[٣] شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام، ص٢٢٦.
[٤] يُنظر: شرح كتاب يسبوه، ٥/ ٨٥.
[٥] يُنظر: العين، ٧/٣٣٤.
[٦] يُنظر: شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام ، ص١٢٦.

زعـــم الهمـــام ولـــم أذقـــه انـــه يشـفى بريـا ريقهـا العطـش الصـدي

وتعمل القافية على إيجاد إيقاع مفرد كالأنغام والألحان الموسيقية، فضلاً عن دلالة هذه الألفاظ على المعنى، لذلك يلتذ الفهم بحسن معاينه كما يلتذ السمع لجودة الألفاظ[١].

ولعل ذلك يرجع إلى ما يؤديه تكرارها في كل بيت من ابيات المقطعة أو القصيدة من ايقاع موسيقي[٢] وقد حدد الخليل بن احمد الفراهيدي القافية بـ: أخر حرفيين ساكنين في البيت، مع المتحرك قبل الساكن الأول[٣] وقد جعل العلماء القدامى حظ القافية في البيت الشعري كبيراً، إذْ قال الجاحظ (وحظ جودة القافية أرفع من حظ سائر البيت) والقافية هي (الوقفة الموسيقية التي يرتاح فيها القارئ، ويجد المتعة في تأملاته المتتابعة للصور البيانية، التي يتعرضها الشاعر) [٤].

تتكون القوافي عموماً من ستة أجزاء هي (الروي والردف والتأسيس والدخيل والوصل والخروج) وقد تجتمع معظمها في قافية واحدة، والحرف الوحيد الذي لا تخلو منه قافية من القوافي هو حرف (الروي) وأنواع القوافي هي ١-القافية المطلقة ٢-القافية المقيدة والمطلقة قد تكون مردفة أو مؤسسة أو مجردة، فتكون للقافية بذلك التقسيم ستة أنواع. وفيما يأتي نحاول الوقوف على أنواع القوافي التي استعملها شعراء غطفان بحسب هذا التصنيف :

---

[١] يُنظر: تاريخ النقد الأدبي والبلاغة حتى القرن الرابع الهجري، د. محمد زغلول سلام، منشاة المعارف، بالاسكندرية، ص٤١.

[٢] يُنظر: المحكم والمحيط الأعظم، ٦/ ٥٧٣.

[٣] البيان والتبيين، ١/ ١١٢.

[٤] علم القافية، د. صفاء خلوجي، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٦٣، ص١١.

١-القافية المطلقة :

أ-القافية المطلقة المؤسسة[١]:

منها قول أبي حية النميري[٢]: [الطويل]

لنا جمرات ليس في الأرض مثلهم ثلاث فقد جربن كل التجارب
نمير وعبس تنقي صفراتها وضبه قوم بأسهم غير كاذب

فالألف في هذه القافية هي ألف التأسيس، والراء هو الدخيل، والباء الروي، والباء هو الوصل وبذلك القافية مطلقة الباء.

ب-القافية المطلقة المردفة: ومنها قول الخطيئة[٣]: [الوافر]

وجارهم إذا ما حل فيهم على اكناف رابية يفاع
لعمرك ما قراد بني كليب إذا نزع القراد بمستطاع

ج-قافية مطلقة مجردة من ذلك قول النابغة[٤]: [البسيط]

واحكم كحكم فتاة الحي إذْ نظرت إلى حمام شراع وارد الثمد
قالت الا ليتما هذا الحمام لنا إلى حمامتنا أو نصفه فقد
فحسبوه فألفوه كما زعمت تسعا وتسعين لم ينقص ولم يزد
فكملت منه فيها حمامتها واسرعت حسبة في ذلك العدد

---

[١] يُنظر: الحيوان، ٥/ ١٢٣

[٢] شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام، ص٢٩.

[٣] ديوان الخطيئة، ص١٣٨، تحقيق محمد امين طه.

[٤] ديوان النابغة، ص٨٤ تحقيق عاشور.

٢- القافية المقيدة : وهي القافية التي يكون رويها ساكناً، والروي هو الصوت الأخير[١] الذي يقف عنده الشاعر، ومما يلاحظ على القافية المقيدة أنها قليلة في الشعر عموماً ولاسيما شعر غطفان، ونحاول فيما يأتي عرض بعض النماذج من هذا النوع من القوافي.

أ-مقيدة مؤسسة من ذلك قول شتيم بن خويلد الفزاري[٢]: [المتقارب]:

هم المطعمون سدين العشا ر واللحم في الليلة البارده

فالدال هو حرف الروي والحرف الذي قبل الروي هو الدخيل، والألف تأسس، والقافية ساكنة.

---

[١] يُنظر: المرشد غلى فهم اشعار العرب، ج١، ص٥٤.

[٢] شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام، ص٤٠١.

ب–قافية مقيدة مردفة كقول فاتك بن زيد العبسي[1]: [الخفيف]

إنهـــا ردة تقـــود إلـــى النـــار فـــلا نـــولعن يقـــال وقيـــل

فاللام هو حرف الروي، والياء التي قبلها هي حرف الردف، والقافية ساكنة.

ج–ومقيدة مجردة: من ذلك قول قيس بن زهير[2]: [المتقارب]

جعلـــت يـــدي وشـــاحاً لـــه وبعـــض الفـــوارس لا يعتنـــق

فالقاف هو حرف الروي، وهو ساكن، ولم يسبق حرف الروي بردف أو تأسيس.

[1] شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام، ص٥٢٠.

[2] م . ن ، ص٣٣٦.

الألفاظ والتراكيب:

عندما قراءة شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام فأننا لا نجد صعوبة في الألفاظ، بل نجد ألفاظاً سهلة واضحة في فهمها، مما يدل على اختيار الشاعر الغطفاني للألفاظ واهتمامه بها وانتقائه لها لتؤدي الغرض المقصود لما تحمله من قوة وتأثير في نفوس السامعين، على الرغم من أنّ شعر غطفان الجاهلي جاء نتيجة بيئة صحراوية[١]، إلا أنها حافظت على الألفاظ وتميزت بسهولتها ووضوحها والمعاني المنتخبة والمخارج السهلة[٢]، فقلما نجد ألفاظاً نابية وغريبة[٣] مثل اسماء وأماكن وأعلام وحيوانات قد اختفى أثرها اليوم لذا نجدها غريبة علينا[٤]، وأن سبب غرابة الفاظهم يعود ربما لأسماء بعض الأماكن.

ومن مميزات شعر غطفان أن الألفاظ موافقة للمعاني، فتختار الألفاظ الجزلة والعبارات الشديدة للفخر والمديح والحماسة، وتختار الكلمات الرقيقة والعبارات اللينة اللطيفة للغزل والوصف[٥]. والألفاظ البذيئة والساخرة للهجاء ونحوه [١] والحزن والأسى والمرارة للرثاء[٢].

---

[١] يُنظر: الإسلام أصوله ومبادئه، محمد عبد الله صالح السحيم، وزارة الشؤون الإسلامية، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢١هـ، ٢/٩٤.

[٢] يُنظر: دلائل الاعجاز، ت شاكر، أبو بكر عبد القاهر عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل الجرجاني (٤٧١هـ)، تحقيق محمود محمد شاكر أبو فهد، مطبعة المدني القاهرة، دار المدني بجدة، ط٣، ١٩٩٢، ١/ ٢٥١.

[٣] يُنظر: تاريخ النقد الأدبي عند العرب، ٤/٨٨.

[٤] يُنظر: الأزمنة والأمكنة، أبو علي محمد بن الحسن المرزوقي الاصفهاني (ت٤٢١هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ، ص٢٢٨.

[٥] يُنظر: جواهر البلاغية في المعاني والبديع، أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي (ت١٣٦٢هـ)، د. يوسف الصميلي، المكتبة العصرية، بيروت، ص٣١٦.

هذا ونجد سهولة الألفاظ ووضوحها، ورونقه في الفصاحة وذلك بكثرة في شعر غطفان فمن ذلك ما قاله ورقاء بن زهير [٣]: [الطويل]

رأيت زهيراً تحت كلكل خالد فاقبلت اسعى كالعجول ابادر
إلى بطلين ينهضان كلاهما يريدان نصل السيف والسيف نادر
فشلت يميني يوم اضرب خالداً ويمنعه مني الحديد الظاهر

وفي طياتها نجد السلاسة في التعبير والكياسة والتنظيم في نضم الكلام كما يظهر[٤] (في الدقة والتفكير والروعة في التعبير وجمال المنطق، والحسن المعنوي والتصوير الفني ورونق العبارة وصياغتها)[٥]. قال الربيع بن ضبع الفزاري[٦]:

[البسيط]

دار الصديق إذْ استشاط تغيضاً والغيظ يخرج كامن الاحقاد
ولربما كان التعصب باعثاً لمثالب الابآء والاجداد

ومقابل ذلك نجد (وجود بعض الأبيات الرديئة واستعمال الألفاظ المستكرهة)[١]. (والعبارات الرقيقة اللينة)[٢]، سبباً في ردائتها كقول النابغة[٣]:

---

[١] الفن ومذاهبه في الشعر العربي، أحمد شوقي عبد السلام، الشهير بشوقي ضيف (١٤٢٦هـ، دار المعارف، مصر، ط١٢، ص٢١٢.

[٢] يُنظر: الأسلوب، أحمد الشايب، مكتبة النهضة المصرية، ط١٢، ٢٠٠٣، ص٩٠.

[٣] شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام، ص٢٤١.

[٤] يُنظر: المعارك الأدبية، أحمد أنور سيد أحمد النجدي (ت١٤٢٢هـ)، مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٨٣، ص٥٢٧.

[٥] وا محمداه ان شانئك هو الأبتر، أبو تراب سيد بن حسين بن عبد الله العفاني، دار العفاني، مصر، ط١، ٢٠٠٦، ج١، ص٥٢٧.

[٦] شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام، ص٣٧٦.

[الطويل]

يصـــانعنهم حتـــى يغـــرن مغـــارهم مـــن الضـــاريات بالـــدماء الـــذوارب

يريد الضاريات الذواب بالدماء، فالتبس المعنى، لأن الدماء جمع والذوارب جمع ولو كان (من الضاريات بالدم الذوارب) لم يلتبس، وأن كانت هذه الكلمة حاجز بين الكلمتين أي بين الضاريات والذوارب، اللتين يجب أن تقرنا معاً[٤].

كقول النابغة[٥]: [الطويل]

يثـــرن الثـــرى حتـــى يباشـــرن بـــرده إذا الشـــمس مجـــت ريقهـــا بالكلاكـــل

وهنا يريد يثرن الثرى حتى يباشرن برده بالكلاكل إذا الشمس محت ريقها[٦].

وكذلك في قول الشماخ[٧]: [الطويل]

تخـامض عـن بـرد الوشـاح إذا مشـت تخـامض حـافي الخيـل فـي الامعز الـوجي

وأيضاً يريد تخامض حافي الخيل الوجي في الامعزِ[١].

---

(١) تاريخ آداب العرب، مصطفى صادق بن عبد الرزاق بن سعيد بن أحمد بن عبد القادر الرافعي (ت١٣٥٦هـ)، دار العربي، ٣/ ٢٤٣.

(٢) القول المفيد على الكتاب التوحيد، محمد بن صالح بن محمد العثيمين (ت١٤٢١هـ)، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، ط٣، ٢/ ٤١٨.

(٣) شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام، ص٢٤٢.

(٤) يُنظر: عيار الشعر، ص٦٩.

(٥) ديوان النابغة، تحقيق عاشور، ص١٩٦.

(٦) يُنظر: الموشح في مأخذ العلماء على الشعراء، أبو عبيد الله بن محمد بن عمران بن موسى المرزباني، (٣٨٤هـ)، ص٤٥ .

(٧) شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام، ص٢٤٢.

اما التراكيب فهي تجري سلمية على قواعد اللغة العربية لا ضعف فيها من تقديم لفظ في غير محله أو تأخير لفظ أو الدالة حسب ما تقضيه أساليب العرب في اللغة[٢]، فهي تراكيب تؤدي المعاني المقصودة منها في جميع الأحوال أما حقيقة وأما مجاز، أو كناية أو تشبيه[٣]، واستعارات عن معاني تستمد جيوشها من الطبيعة تفصح عن معاني وتكسو الأفكار قوة وبروزاً[٤]، أما عن أثر الإسلام في الشعر فقد تأثر الشعر تأثيراً كبيراً في الألفاظ والتراكيب شعر هذه القبيلة حيث هذب الكثير من الألفاظ وهجرت ألفاظ كثيرة كانت مستعملة عند العرب والخشنة منها والمستكرهة، وحلت ألفاظ كثيرة لم تكن متداولة في لغتهم مثل الإيمان والوحي، والقرآن الكريم والجنة والنار والتقوى[٥] قال فاتك[٦]: [الخفيف]

قلت يا مال ان ربك حي فاعبدته ودن بدين الرسول
انها ردة تقود إلى النار فلا تولعن بقال وقيل

وقال الخطيئة[٧]: [الوافر]

---

[١] يُنظر: صبح الأعشى في صناعة الانشاء للقلقشندي، ٢/ ٢٨٨.

[٢] يُنظر: معاني النحو، د. فاضل صالح السامرائي، دار الفكر للطباعة والنشر، الأردن، ط١، ٢٠٠٠، ٣/ ١٠٩.

[٣] يُنظر: حاشية الدسوقي على مختصر المعاني، محمد بن عرفة الدسوقي، تحقيق عبد الحميد هنداوي، المكتبة العصرية، بيروت، ٤/ ٢٢٥.

[٤] يُنظر: دراسات في علوم القرآن، محمد بكر إسماعيل، (١٤٢٦هـ)، دار المنار، ط٢، ١٩٩٩، ص٣٣٢.

[٥] يُنظر: الشاهد الشعري في تفسير القرآن الكريم وأهميته، وأثره، ومناهج المفسرين في الاستشهاد به، د. عبد الحميد بن معاضة السهري، مكتبة دار المناهج للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٣١هـ، ص٣٤.

[٦] شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام، ص٥٢٠.

[٧] م . ن ، ص٢٤٢.

ولســـت أرى الســـعادة جمـــع مـــال ولكـــن التقـــي هـــو الســـعيد
وتقـــوى الله خيـــر الـــزاد ذخـــراً وعنـــد الله لـــلا تقـــي مزيـــد

الخاتمة

بعد أن تم بحمد الله انجاز هذه الدراسة نحاول أن نضع أهم النتائج التي تمخضت عنها وقد تمثلت بما يأتي:-

- إنَّ لقبيلة غطفان أهمية كبرى بين القبائل العربية وذلك لأسباب كثيرة منها اجتماعية ومنها سياسية ولها أهمية من الناحية الأدبية إذْ امتازت بكثرة شعرائها.
- شعر غطفان هو امتداد للشعر الجاهلي ويشكل إحدى أهم حلقات الشعر المتميزة والمتفردة بلغتها وفصاحتها وأسلوبها.
- امتاز شعر غطفان باستعمال الأساليب الفنية المتنوعة.
- اشتمل شعر غطفان على موضوعات متنوعة وكان للمرأة ظهور بارز في ذلك الشعر.
- تعددت الأغراض الشعرية في شعر غطفان.
- مثل شعر غطفان صورة مشرقة من صور الشعر العربي حيث برز شعراء معروفون في تاريخ الشعر العربي من تلك القبيلة.
- على الرغم من ان شعر غطفان هو صورة من صور الشعر الجاهلي إلاّ أنه امتاز باستعمال عناصر التشكيل البلاغي على مختلف أنواعه من التشبيه والاستعارة والكناية.
- امتاز شعر غطفان بالاعتناء بجانب الموسيقى فاستعمل الشعراء الجناس والتكرار وغير ذلك من العناصر التي تضفي طابعاً فنياً متميزاً.
- تميز شعر غطفان ببحور شعرية قديمة منها الطويل والوافر والرجز والكامل والبسيط عند العديد من الشعراء.
- قد رصد الباحث في ضوء تصفحه لكلام غطفان وجود بعض الكلمات الخشنة؛ وذلك لوجود الغموض في المعاني لكنه لا يختلف عن كلمات القبائل الاخرى في الجاهلية وصدر الاسلام كونهم يعيشون في بيئة واحدة.
- جاء شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام على جزأين إذ بلغ عدد الأبيات الشعرية في الجزء الأول (١٢٠٠) بيت شعري وبلغ عدد الأبيات الشعرية في الجزء الثاني أكثر من (١٥٩٥) بيت شعري.
- عدد الشعراء في شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام أكثر من (٩٤) شاعراً بين جاهلي ومخضرم .

قال تعالى ﴿لاَ يُكَلِّفُ اللّهُ نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لاَ تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلاَ تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلاَ تُحَمِّلْنَا مَا لاَ طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَآ أَنتَ مَوْلاَنَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ [1].

[1] سورة البقرة، الآية ص٢٨٦.

المصادر و المراجع

* القرآن الكريم

أولا: الكتب

١. الإبل، الأصمعي أبو سعيد عبد الملك بن قريب بن علي بن الاصمعي (٢١٦هـ)، تحقيق أ.د. حاتم صالح الضامن، ط١، ٢٠٠٣.
٢. الاتجاه الوجداني في الشعر العربي المعاصر، الدكتور عبد القادر القط، مكتبة الشباب، ١٩٨٨.
٣. الاتقان في علوم القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، ت : محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
٤. أخبار أبي القاسم الزجاجي، عبد الرحمن البغدادي الهاوندي الزجاجي، أبو القاسم (ت٣٣٧هـ)، تحقيق د.عبد الحسين مبارك، دار الرشيد للنشر، ١٩٨٠، وزارة الثقافة والإعلام سلسلة كتب التراث (٩٥)،٢٠٠٥.
٥. الاختيارين المفضليات والاصمعيات، علي بن سلمان أبو المحاسن، الأخفش الأصفر (ت٣١٥هـ)، تحقيق فخر الدين قباوي، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط١، ١٩٩٩.
٦. الأدب الجاهلي في اثار الدارسين قديماً وحديثاً، د. عفيف عبد الرحمن، دار الفكر والنشر والتوزيع، ط١، ١٩٨٧.
٧. الأدب في الحجاز، عبد الله بن عبد الجبار، محمد عبد المنعم خفاجي، مكتبة الكليات الأزهرية .
٨. أديان ومعتقدات العرب قبل الإسلام، د. سميح دعيم، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٩٩٥م.
٩. اروع ما قيل في الفخر، د. يحيى شامي، دار الفكر العربي، بيروت.
١٠. الأزمنة والأمكنة، أبو علي محمد بن الحسن المرزوقي الاصفهاني (ت٤٢١هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ.
١١. أساس البلاغة، جار الله ابي القاسم محمود بن عمر الزمخشري، تقديم د. محمود فهمي حجازي، الشركة الدولية للطباعة، ٢٠٠٣.
١٢. الأساطير والخرافات عند العرب، د. محمد عبد الله المعبدخان، دار الحداثة، بيروت، ط٤، ١٩٨٢م.
١٣. أسرار البلاغة، عبد القاهر الجرجاني، تحقيق محمد رشيد رضا، دار المعرفة، بيروت، ١٩٩٨م، ص١٢٧ .

١٤. الاسطورة في الشعر العربي قبل الإسلام، د.أحمد اسماعيل النعيمي، الناشر سينا للنشر.
١٥. الإسلام أصوله ومبادئه، محمد عبد الله صالح السحيم، وزارة الشؤون الإسلامية، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢١هـ.
١٦. الأسلوب، أحمد الشايب، مكتبة النهضة المصرية، ط١٢، ٢٠٠٣.
١٧. اسماء خيل العرب وفرسانها، رواية الجواليقي، تحقيق نوري حمود القيسي، وحاتم الضامن، عالم الكتب، بيروت، و مكتبة النهضة، القاهرة، ط١، ١٩٨٧.
١٨. اسواق العرب في الجاهلية والإسلام، سعيد محمد احمد الافغاني (ت١٤١٧هـ).
١٩. اشعار الشعراء الستة الجاهليين، أبو الحجاج : يوسف بن سلمان بن عيسى الشمنتري الأندلسي المعروف بالأعلم (ت٤٧٦هـ).
٢٠. الإصابة في تمييز الصحابة، أبو الفضل احمد بن علي بن محمد بن احمد بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، تحقيق عادل احمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت.
٢١. الإصابة في تمييز الصحابة، أحد بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معروض، ط١.
٢٢. الأصل للشيباني، ط قطر، أبو عبد الله محمد بن الحسين بن فرقد الشيباني (١٨٩هـ)، تحقيق د. يونيو كالن، دار ابن حزم بيروت، ط١، ٢٠١٢.
٢٣. أصول النقد الأدبي، احمد الشايب، مكتبة النهضة المصرية، ط١٠، ١٩٩٤م.
٢٤. إعادة المستفيد بشرح كتاب التوحيد، صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان، مؤسسة الرسالة، ط٣، ٢٠٠٢.
٢٥. أعراب القراءات السبع وعللها، أبو عبد الله الحسين بن احمد بن خالوية الهمداني النحوي الشافعي (ت٣٧٠هـ)، تحقيق د. عبد الرحمن العثيمين، مكة المكرمة، جامعة أم القرى، كتبة الخانجي، ط١، ١٩٩٢.
٢٦. اكتفاء القنوع بما هو مطبوع، ادورد كرنيليوس فانديك (ت١٣١٣هـ)، تصحيح السيد محمد علي البيلاوي، مطبعة الهلال، مصر، ١٨٩٦هـ.
٢٧. الأكليل من اخبار اليمن وانساب حمير، محمد بن يعقوب المهداني (٣٣٤هـ)، تحقيق محمد لاكوع، مطبعة السنة المحمدية، صنعاء، ١٩٦٦.
٢٨. إكمال الإعلام بتثليث الكلام، محمد عبد الله بن مالك الطائي الجياني (ت٦٧٢هـ)، تحقيق: سعد بن حمدان الغامدي، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٩٨٤.

٢٩. أمالي ابن الشجري ت الطناحي، ضياء الدين أبو السعادات هبة الله بن علي بن حمزة، المعروف بابن الشجري (ت٥٤٢هـ)، تحقيق د. محمود محمد الطناحي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٩٩١.

٣٠. امالي القالي، اسماعيل بن القاسم بن عبدون بن هارون بن عيسى بن محمد بن سلمان (ت٣٥٦هـ)، عني به وترتيبه، محمد عبد الجواد الأصمعي، دار الكتب المصرية، ١٩٢٦.

٣١. أمالي المرتضى غرر الفوائد ودرر القلائد، الشريف المرتضى علي بن حسين الموسوي العلوي (٣٥٥-٤٣٦هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط١، ١٩٥٤.

٣٢. امتاع الاسماع، أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين المقريزي (ت٨٤٥هـ)، تحقيق محمد عبد الحميد النميسي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٩.

٣٣. أمثال العرب، المفضل محمد بن يعلى بن عامر الضبي (ت ١٦٨هـ)، تحقيق وشرح وفهرسة د. قصي الحسيني، دار ومكتبة الهلال، بيروت- لبنان، ط١، ٢٠٠٣.

٣٤. أنساب أشراف البلاذري، احمد بن يحيى بن جابر بن داود البلاذري (ت٢٧٩هـ)، تحقيق سهيل زكار ورياض الزركلي، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٩٩٦ .

٣٥. انساب الاشراف، للبلاذري، احمد بن يحيى بن جابر البلاذري (ت٢٧٩هـ)، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٩٩٦م.

٣٦. أنساب الخيل في الجاهلية والإسلام وأخبارها، لأبن الكلبي، هشام بن محمد بن السائب (ت ٢٠٦هـ)، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن و د. نوري حمودي القيسي، مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد، ١٩٨٥.

٣٧. ايضاح شواهد الايضاح، أبو علي الحسن بن عبد الله القيي (ت٦٠٩هـ)، تحقيق د. محمد بن محمود الدعجاني، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٩٨٧.

٣٨. البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الامام مسلم بن الحجاج، محمد بن علي بن آدم بن موسى الاثيوبي الدلوي، دار ابن الجوزي، ط١، ١٤٢٦-١٤٣٦هـ.

٣٩. البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (٧٤٥هـ)، ت صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت.

٤٠. البخلاء، للجاحظ، عمرو بن بحر أبن محبوب الكناني الشهير بالجاحظ (ت٢٥٥هـ)، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط١.

المصادر والمراجع

٤١. البديع في البديع لابن المعتز، أبو العباس عبد الله بن محمد المعتز بالله ابن المتوكل ابن المعتصم ابن الرشيد (ت ٢٩٦هـ)، دار الجيل، ط١، ١٩٩٠.

٤٢. البرصان و العرجان و العميان والحولان، عمرو بن بحر بن محبوب الجاحظ (٢٥٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٩٩٠.

٤٣. البصائر والذخائر، أبو حيان التوحيدي (٤٠٠هـ)، تحقيق وداد القاضي، دار صادر، بيروت، ط١، ١٩٨٨م.

٤٤. بلاغات النساء، أبو الفضل ابن أبي طاهر ابن طيفور (ت٢٨٠هـ)، مطبعة مدرسة والدة عباس الأوَّل، القاهرة، ١٩٠٨.

٤٥. بلاغة التكرار والجناس في شعر أبي القاسم الشابي، د. انتصار محمود حسن سالم، مدرسة البلاغة والنقد في كلية الدراسات الإسلامية للبنات، بالزقازيق.

٤٦. البلاغة الصافية في المعاني والبيان والبديع، الاستاذ الدكتور حسن اسماعيل عبد الرزاق، رئيس قسم البلاغة بجامعة الأزهر، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، مصر، ٢٠٠٦.

٤٧. بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب، محمود شكري الألوسي، شرح محمد بهجت الأثري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢.

٤٨. بهجة المجالس وأنيس المجالس، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النميري (ت ٤٦٣هـ).

٤٩. البيان والتبيين، الجاحظ (٢٥٥هـ)، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت.

٥٠. تاج العروس، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني أبو الغيظ الملقب بمرتضى الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ)، تحقيق مجموعة من المحققين، دار الهداية.

٥١. تاريخ ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن محمد، بن خلدون، أبو زيد، ولي الدين الخضرمي الشبيلي (ت٨٠٨هـ)، تحقيق خليل شحادة، دار الفكر، بيروت، ط٢، ١٩٨٨.

٥٢. تاريخ آداب اللغة العربية، دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٨٣.

٥٣. تاريخ أربل، مبارك بن أحمد بن مبارك بن موهوب المعروف بأبن المنوفي، تحقيق سامي بن سيد خماس الصفار، دار الرشيد، العراق، ط٢.

٥٤. تاريخ الأدب العربي العصر الجاهلي، د. شوقي ضيف، دار المعارف، ط١١.

٥٥. تاريخ الأدب العربي، حنا الفاخوري، المطبعة البولسية، ١٩٥٣.

٥٦. تاريخ الأدب العربي، كارل بروكلمان، ترجمة الدكتور عبد الحليم النجار، دار المعارف، القاهرة، ج١، ط٥.

٥٧. تاريخ آداب العرب، مصطفى صادق بن عبد الرزاق بن سعيد بن أحمد بن عبد القادر الرافعي (ت١٣٥٦هـ)، دار العربي.

٥٨. تاريخ الإسلام ت تدمري، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق عمر عبد السلام التدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٣، ١٩٩٣.

٥٩. تاريخ الجزائر الثقافي، أبو القاسم سعد الله (١٤٣٥هـ)، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر.

٦٠. تاريخ الطبري، تاريخ الرسل والملوك وحلة تاريخ الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي أبو جعفر الطبري (ت٣١٠هـ)، دار التراث، بيروت، ط٢، ١٣٨٧هـ.

٦١. تاريخ العرب القديم، توفيق برو، دار الفكر، ط٢، ٢٠٠١.

٦٢. تاريخ الفكر الديني الجاهلي، محمد إبراهيم الفيومي (ت١٤٢٧هـ)، دار الفكر العربي، ط٤، ١٩٩٤.

٦٣. تاريخ النقد الأدبي والبلاغة حتى القرن الرابع الهجري، د. محمد زغلول سلام، منشاة المعارف، بالاسكندرية.

٦٤. تاريخ دمشق لابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (ت٥٧١هـ)، تحقيق عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

٦٥. تخريج الدلالات السمعية، علي بن احمد بن موسى بن مسعود الخزاعي (٧٨٩هـ)، د. إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط٢.

٦٦. التذكرة الحمدونية، محمد بن الحسن بن محمد بن علي بن حمدون، أبو المعالي، بهاء الدين البغدادي (ت ٥٦٢هـ)، دار صادر، بيروت، ط١ ، ١٤١٧هـ.

٦٧. التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، أبو حيان الاندلسي، ت د. حسن هنداوي، دار القلم، دمشق (من١-٥) وباقي الأجزاء، دار كنوز اشبيليا، الرياض، ط١، ٢٠٠١.

٦٨. التشبيهات لابن ابي عون، تحقيق عبد المعبد خان، مطبعة جامعة كامبرج، ١٩٥٠.

٦٩. تطور لأدب الحديث في مصر، احمد عبد المقصود هيكل، دار المعارف، ط٦، ١٩٩٤.

٧٠. التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (٨١٦هـ)، ط١، ١٩٨٣.

٧١. تفسير الألوسي، روح المعاني، شهاب الدين أحمد بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت١٢٧٠هـ)، تحقيق علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ.

٧٢. تفسير الزمخشري عن حقائق وغوامض التنزيل، أبو القاسم محمد بن عمر بن احمد الزمخشري بن جار الله (ت٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٣.

٧٣. تفسير الشعراوي، محمد متولي الشعراوي (ت١٤١٨هـ)، مطابع أخبار اليوم.

٧٤. تفسير الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ)، دار التربية والتراث- مكة المكرمة، تحقيق: محمود شاكر.

٧٥. تفسير الماتريدي تأويلا أهل السنة، باب حياة الترف واللهو، محمد بن محمد بن محمود المنصور الماتريدي (ت ٣٩٣هـ)، تحقيق د. مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١.

٧٦. التفسير المنير للزحيلي، د. وهبه بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر المعاصر، دمشق، ط٢، ج٢١.

٧٧. تكملة معجم المؤلفين، محمد خير بن رمضان بن اسماعيل يوسف، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٩٧.

٧٨. التكملة والذيل والصلة للصغاني، الحسن بن محمد بن الحسن الصغاني (ت٦٥٠هـ)، ت : إبراهيم إسماعيل الايباري، دار الكتب، القاهرة.

٧٩. تهذيب اللغة، محمد بن احمد الازهري الهروي (ت٣٧٠هـ)، تحقيق محمد عوض مرعب، دار احياء التراث العربي، بيروت، ط١، ٢٠٠١م.

٨٠. توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، ابو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن علي المرادي المصري (ت٧٤٩هـ)، دار الفكر العربي، ط١، ٢٠٠٨.

٨١. التيجان في ملوك حمير، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين (٢١٣هـ)، تحقيق مركز الدراسات والأبحاث اليمنية، ط١، ١٤٣٧هـ.

٨٢. ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، عبد الملك بن محمد بن اسماعيل أبو منصور الثعالبي (ت٤٢٩هـ)، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٥.

٨٣. جامع الدروس العربية، مصطفى محمد سليم اللغلاييني (ت١٣٦٤هـ)، ط٨، ١٩٩٣، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ج١.

٨٤. الجبال والأمكنة والمياه، أبو القاسم محمود بن عمرو الزمخشري (ت٥٣٨هـ)، تحقيق د. أحمد عبد التواب، دار الفضيلة، للنشر والتوزيع، القاهرة.

٨٥. جماليات التكرار في ديوان عفواً سأحمل قدري واسير، عبد القادر عميش، صباح عبابسة، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، كلية الاداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، ٢٠١٥-٢٠١٦، جمهورية الجائر العربية الشعبية الديمقراطية.

٨٦. جمهرة اشعار العرب، أبو زيد محمد بن ابي الخطاب القريشي (ت١٧٠هـ)، تحقيق محمد علي البجاوي، نهضة مصر للطباعة والنشر.

٨٧. جمهرة الأمثال، ابو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت٣٩٥هـ)، دار الفكر، بيروت .

٨٨. جمهرة اللغة، أبو بكر محمد الأزدي (ت٣٢١هـ)، تحقيق منير بعلبكي، ط١، ١٩٨٧.

٨٩. جمهرة النسب، هشام بن محمد بن السائب الكلبي (ت ٢٠٤هـ)، تحقيق د. ناجي حسن، مكتبة النهضة العربية، ط١، ١٩٨٦.

٩٠. جمهرة أنساب العرب، هشام بن محمد ابي النظر ابن السائب ابن بشر الكلبي (ت٢٠٤هـ)، تحقيق، د. ناجي حسن، مكتبة النهضة العربية، ط١، ١٩٨٦.

٩١. جمهرة روائع الغزل في الشعر العربي، د. كمال خلايلي، دار الفارس للنشر والطباعة، عمان، ط١، ١٩٩٣.

٩٢. جواهر الأدب في أبيات وانشاء لغة العرب، أحمد بن ابراهيم بن مصطفى الهاشمي، (ت١٣٦٢هـ)، تحقيق لجنة من الجامعيين، مؤسسة المعارف، بيروت.

٩٣. جواهر البلاغية في المعاني والبديع، أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي (ت١٣٦٢هـ)، د. يوسف الصميلي، المكتبة العصرية، بيروت.

٩٤. حاشية الدسوقي على مختصر المعاني، محمد بن عرفة الدسوقي، تحقيق عبد الحميد هنداوي، المكتبة العصرية، بيروت.

٩٥. الحجة للقراء السبعة، الحسن بن احمد بن عبد الغفار الفارسي الأصل أبو علي (ت٣٧٧هـ)، تحقيق بدر الدين القهوجين بشير جويجابي، دار المأمون للتراث، دمشق، بيروت، ط٢، ١٩٩٣.

٩٦. الحلبة في اسماء الخيل، محمد بن علي بن كامل الصاحبي التاجي (ت٦٧٧هـ)، تحقيق: أ. د. حاتم صالح الضّامن، دار البشائر، دمشق، شارع ٢٩ أيار، ط٢، (١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م).

٩٧. حلية الفرسان وشعار الشجعان، علي بن عبد الرحمن بن هذيل الأندلسي (ت٧٦٣هـ)، تحقيق وتعليق محمد عبد الغني حسن، دار المعارف للطباعة و النشر، ١٩٥١.

٩٨. حماسة البحتري، ابو عبادة الوليد، البحتري، تحقيق: محمد إبراهيم، هيأة أبو ظبي للثقافة والتراث، ٢٠٠٧.

٩٩. الحماسة البصرية، علي بن ابي الفرج بن الحسن صدر الدين، أبو الحسن البصري (ت٦٥٩هـ)، تحقيق مختار الدين احمد، عالم الكتب، بيروت.

١٠٠. حماسة الخالديين – الاشباه والنظائر من اشعار المتقدمين والجاهلين والمخضرمين، الخالديان أبو بكر محمد بن هاشم الخالدي (ت ٣٨٠هـ) و أبو عثمان سعيد بن هاشم الخالدي (٣٧١هـ)، تحقيق د. السيد محمد يوسف، وزارة الثقافة السورية.
١٠١. حماسة النميري، ابو عبادة الوليد بن عبد ربه النميري (ت٣٨٤هـ)، تحقيق د. محمد إبراهيم حور، النشر هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، أبو ظبي، الإمارات العربية المتحدة، ٢٠٠٧ باب [السادس عشر والمائة فيما قيل في الشباب].
١٠٢. حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، صورة الخوف في اعتذاريات النابغة الذبياني، د.سلامة عبد الله السويدي، الحولية السادسة والعشرون، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت .
١٠٣. الحياة العربية من الشعر الجاهلي، أحمد محمد الحوفي، مكتبة نهضة مصر، ط٢.
١٠٤. الحيوان، عمر بن بحر الجاحظ (٢٥٥هـ)، تحقيق عبد السلام هارون، ط٢، دار الكتب العلمية.
١٠٥. خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر عمر البغدادي (١٠٣٠ هـ – ١٠٩٣م)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط٤، (١٤١٨هـ – ١٩٩٧م).
١٠٦. خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية، عبد العظيم إبراهيم محمد المطفي (ت١٤٢٩هـ)، مكتبة وهبة، ط١، ١٩٩٢.
١٠٧. خطط الشام، محمد بن عبد الرزاق محمد كرد علي (ت١٣٧٢هـ)، مكتبة النوري، دمشق.
١٠٨. خلاصة الوفاء بأخبار دار المصطفى، تحقيق د. محمد الأمين محمد محمود أحمد الجكيني، (د.ط) (د.ت).
١٠٩. الدر الفريد وبيت القصيد، محمد بن ايدمر المستعصي (٦٣٩–٧١٠هـ)، تحقيق د. كامل سلمان الجبوري، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠١٥.
١١٠. الدر المنثور في طبقات ربات الخدور، زينب بنت علي بن الحسين بن عبد الله بن الحسن بن إبراهيم بن محمد بن يوسف فواز العاملي (ت١٣٣٢هـ)، الطبعة الكبرى الأميرية، مصر، ط١، ١٣١٢هـ.
١١١. الدر في تفسير الائي والسور، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي لأصل الجرجاني الدار (ت٤٧١هـ)، تحقيق [طلعت صلاح فرحان – القسم الأول، ومحمد أديب شكور امرير – القسم الثاني]، دار الفكر، عمان، الأردن، ط١، ٢٠٠٩، ٢.
١١٢. الدر وبيت القصيدة، محمد بن ايدمر المستعصمي (ت١٧٠هـ)، تحقيق د. كامل سلمان الجبوري، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠١٥.

١١٣. دراسات في علوم القرآن، محمد بكر إسماعيل، (١٤٢٦هـ)، دار المنار، ط٢، ١٩٩٩.
١١٤. الدرة الفاخرة، حمزة الاصفهاني، تحقيق عبد المجيد قطامش، دار المعارف، مصر، ١٩٧٢م.
١١٥. دلائل الاعجاز، ت شاكر، أبو بكر عبد القاهر عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل الجرجاني (٤٧١هـ)، تحقيق محمود محمد شاكر أبو فهد، مطبعة المدني القاهرة، دار المدني بجدة، ط٣، ١٩٩٢.
١١٦. الديباج، تحقيق عبد الله الجربوع وعبد الرحمن العثيمين، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٩٩١م.
١١٧. ديوان الشماخ بن ضرار، شرح أحمد أمين الشنقيطي، مطبعة السعادة، مصر.
١١٨. ديوان المزرد بن ضرار الغطفاني، برواية ابن السكيت، مطبعة اسعد بغداد، ط١، ١٩٦٢م.
١١٩. ديوان المعاني، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت٣٩٥هـ)، دار الجيل، بيروت، ج١.
١٢٠. ديوان المفضليات، أبو العباس المفضل الضبي، شرح محمد القاسم بن محمد بن بشار الانباري، مطبعة الآباء اليسوعيين، بيروت، ١٩٢٠.
١٢١. ديوان النابغة، تحقيق عباس عبد الساتر، دار الكتب العلمية، بيروت، ص٩٤ .
١٢٢. ديوان أمرئ القيس، ت المصطاوي، أمرؤ القيس بن حجر بن الحارث الكندي من بني أكل المرار (ت٥٤٥هـ)، ط٢، ٢٠٠٤.
١٢٣. ديوان عروة بن الورد: شرح بن السكيت (٢٤٤هـ)، تحقيق عبد المعين الملوحي، وزارة الثقافة والارشاد القومي– دمشق.
١٢٤. ديوان عنترة بن شداد العبسي، تحقيق محمد سعيد مولوي، المكتب الإسلامي.
١٢٥. ديوان قيس بن زهير، عادل جاسم البياني، مطبعة الأدب في النجف الأشرف.
١٢٦. ديوان كعب بن زهير، للإمام ابي سعيد الحسن بن الحسين العسكري، دار الكتاب العربي، قدم له د. حنا نصر الحتي، ط١، ١٩٩٤.
١٢٧. الرثاء في الشعر العربي، موسوعة مبدعون، سراج الدين محمد، دار الراتب الجامعية.
١٢٨. الرحيق المختوم، صفي عبد الرحمن المباركفوري (ت١٤٢٧هـ)، دار الهلال، بيروت، ط١.
١٢٩. الرسائل الأدبية، عمر بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ (ت٢٥٥هـ)، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط٢.

١٣٠. رفع النقاب عن تنقيح الشهاب، أبو عبد الله الحسين بن علي بن طلحة الرجراجي الشوشاوي (ت٨٩٩هـ)، تحقيق د. أحمد بن محمد السراح، مكتبة الرشيد للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط١، ٢٠٠٤.
١٣١. الروض الأنوف، ت الوكيل، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن احمد السهيلي (ت٥٨١هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ .
١٣٢. الروض المعطار في خبر الاقطار، ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن المنعم الحميري (ت٩٠٠هـ)، تحقيق احسان عباس، مطابع دار السراج، بيروت، ١٩٨٠.
١٣٣. زهر الأكم في الأمثال والحكم، الحسن بن مسعود بن محمد، ابو على، نور الدين اليوسي (ت١١٠٢هـ)، تحقيق د. محمد حجي، د. محمد الأخضر، دار الثقافة البيضاء، المغرب، ط١، ١٩٨١.
١٣٤. سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب، أبي الفوز محمد أمين البغدادي الشهير بالسويدي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٨٩.
١٣٥. سرح العيون في رسالة ابن زيدون جمال الدين بن نباته المصري، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم، دار الفكر العربي.
١٣٦. شاعرات العرب في الجاهلية والإسلام، بشير بموت، المكتبة الأهلية، بيروت، ط١، ١٩٣٤.
١٣٧. الشاهد الشعري في تفسير القرآن الكريم وأهميته، وأثره، ومناهج المفسرين في الاستشهاد به، د. عبد الحميد بن معاضة السهري، مكتبة دار المناهج للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٣١هـ.
١٣٨. شرح أبيات سيبويه، يوسف ابن أبي سعيد الحسن بن عبد الله المرزبان أبو محمد السيرافي (ت ٣٨٥هـ)، تحقيق د. محمد علي الريح هاشم، مكتبة الكليات الأزهرية، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٧٤.
١٣٩. شرح ابيات مغني اللبيب، عبد القادر بن عمر البغدادي (ت١٠٩٣هـ)، تحقيق عبد العزيز رباح، احمد يوسف دقاق، دار المأمون للتراث، ط١.
١٤٠. شرح الشواهد الشعرية في امات الكتب النحوية، محمد بن محمد حسن شراب، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ٢٠٠٧.
١٤١. شرح القصائد السبع الطوال، أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار الانباري (ت٣٢٨هـ)، دار المعارف، سلسلة ذخائر العرب (٣٥) ، ط٥.

١٤٢. شرح القصائد العشر، يحيى بن علي بن محمد الشيباني التبريزي (ت٥٠٢هـ)، إدارة الطباعة المنيرية لصاحبها ومديرها محمد منير الدمشقي.
١٤٣. شرح المعلقات التسع، منسوب لأبي عمر الشيباني (ت٢٦هـ)، تحقيق عبد المجيد همو، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط١، ٢٠٠١.
١٤٤. شرح المفصل لابن يعيش، يعيش بن علي بن يعيش ابن ابي السرايا محمد بن علي ابو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي المعروف، بابن يعيش وبابن الصانع (٦٤٣هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠١م.
١٤٥. شرح حماسة أبي تمام، أبو القاسم زيد بن علي الفارسي (ت٤٦٧هـ)، دار الاوزعي، بيروت، ط١.
١٤٦. شرح ديوان الحماسة للتبريزي، يحيى بن علي بن محمد الشيباني التبريزي، أبو بكر (ت ٥٠٢هـ)، دار القلم بيروت.
١٤٧. شرح ديوان المتنبي للعبكري، تحقيق مصطفى السقا، إبراهيم الأبياري، عبد الحفيظ الشلبي، دار المعرفة، بيروت.
١٤٨. شرح زاد المستنقع للشنقيطي، محمد بن محمد المختار الشنقيطي، الرئاسة العامة للبحوث العلمية والافتاء – الادارة العامة لمراجعة المطبوعات الدينية، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧م.
١٤٩. شرح قصائد السبع الطوال الجاهليات، أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار الانباري (ت٣٢٨هـ)، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، ط٥.
١٥٠. شرح مقامات الحريري، أبو العباس احمد بن عبد المؤمن بن موسى القيسي (٦١٩هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٣، ٢٠٠٦.
١٥١. شرح نقائض جرير والفرزدق، أبو عبيدة معمر بن المثنى، تحقيق محمد ابراهيم صورن وليد محمود خالص، مجمع الثقافي، أبو ظبي، الامارات، ط٢، ١٩٨٨.
١٥٢. شعر أبي حية النميرين د. يحيى الجبوري، منشورات وزارة الثقافة والارشاد القومي، دمشق، ١٩٧٥م.
١٥٣. شعر الحرب عند العرب، طراد الكيسي، دار الحرية للطباعة، ١٩٨٢.
١٥٤. شعر الحرب في عصر الرسالة، د. نوري حمود القيسي، منشورات دار الحافظ، بغداد، الجمهورية العراقية، ١٩٨٢.

١٥٥. الشعر العربي المعاصر قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية، د. عز الدين إسماعيل، دار الفكر العربي، ط٣.
١٥٦. شعر الفتوح الإسلامية في صدر الإسلام، د. نعمان عبد المتعال القاضي، مكتبة الثقافية الدينية، ٢٠٠٥.
١٥٧. شعر ذبيان في الجاهلية، سلامة بن عبد الله السويدي، مطبوعات جامعة قطر، ١٩٨٧.
١٥٨. شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام، "جمعاً وتحقيقاً ودراسة"، د. إبراهيم عبد الرحمن النعانعة، جامعة الحسين بن طلال، دار الجرير للنشر و التوزيع، ط١، ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧م.
١٥٩. الشعر والشعراء، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدنيوري (٢٧٦هـ)، دار الحديث، القاهرة.
١٦٠. الشعر وأيام العرب، عفيف عبد الرحمن، شركة الفجر العربي، بيروت، لبنان، ١٩٨١.
١٦١. شعراء الصعاليك في العصر الجاهلي، يوسف خليف ، دار المعارف، ط٤.
١٦٢. شمس العلوم ودواء كلام من الكلوم، نشوان بن سعيد الحميري اليمني (ت٥٧٣هـ)، تحقيق د.حسين عبد الله العمري، مطهر بن علي الارياني، د. يوسف محمد عبد الله، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، دار الفكر، دمشق، ط١، ١٩٩٩.
١٦٣. شياطين الشعراء، عبد الرزاق حميدة، استاذ الأدب العرب في كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية.
١٦٤. الصناعتين : الكتابة والشعر، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت٣٩٥هـ)، تحقيق علي محمد جباوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة العصرية، بيروت.
١٦٥. الصورة الأدبية تاريخ ونقد، علي علي صبح، دار أحياء الكتب العربية، ط١.
١٦٦. الصورة الشعرية في النقد العربي الحديث، بشرى موسى، المركز الثقافي العربي، ط١، ١٩٩٤.
١٦٧. الصورة الشعرية، سي ديلويس، ترجمة د. أحمد نصيف الجنابي، مراجعة د. عناد غزوان إسماعيل، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، جمهورية العراق، ١٩٨٢.
١٦٨. الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب، جابر عصفور، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط٣، ١٩٩٢.
١٦٩. الصورة الفنية في الشعر الجاهلي في ضوء النقد الحديث، د. نصرت عبد الرحمن، مكتبة الأقصى، ١٩٨٢.
١٧٠. الصورة الفنية في الشعر العربي مثال ونقد، إبراهيم عبد الرحمن الغنيم، الشركة العربية للتوزيع و الطباعة و النشر، القاهرة، ١٩٩٦.

١٧١. الصورة الفنية في المفضليات، تأليف الدكتور زيد بن محمد بن غانم الجهيني، عضو الهيئة التدريسية في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، كلية التربية، اللغة العربية، ط١، ١٤٢٥هـ.
١٧٢. الصورة الفنية في شعر الشماخ، محمد علي ذياب، دائرة المكتبة الوطنية، عمان.
١٧٣. الصورة في الشعر العربي حتى آخر القرن الثاني الهجري، د. علي البطل، دار الأندلس للنشر والتوزيع، ط٢، ١٩٨١.
١٧٤. الصورة والبناء الشعري، د. محمد حسن عبد الله، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨١م.
١٧٥. الطبقات الكبرى، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي، المعروف بأبن سعد (ت٢٣٠هـ)، تحقيق احسان عباس، دار صادر، بيروت، ط١، ١٩٦٨م.
١٧٦. طبقات فحول الشعراء، محمد بن سلام الجمحي (١٣١-٢٣١هـ)، قراءة وشرح محمود محمد شاكر، دار المدني بجدة، (بلا . ت).
١٧٧. الطبيعة في الشعر الجاهلي، نوري حمود القيس، دار ارشاد، بيروت، ١٩٧٠.
١٧٨. عروس الافراح في شرح تلخيص المفتاح، احمد بن علي بن عبد الكافي، أبو حامد بهاء الدين السبكي (ت٧٧٣هـ)، تحقيق الدكتور عبد الحميد هنداوي، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان.
١٧٩. العقد الفريد، أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي(ت ٢٣٨هـ)، تحقيق د. عبد الجميد الرحيني، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٣.
١٨٠. علم البديع، عبد العزيز عتيق (ت١٣٩٦هـ)، دار النهضة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان.
١٨١. علم العروض والقافية، عبد العزيز عتيق (ت١٣٩٦هـ)، دار النهضة العربية، بيروت.
١٨٢. علم القافية، د. صفاء خلوجي، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٦٣.
١٨٣. علوم البلاغة – البديع والبيان والمعاني، د. محمد أحمد قاسم، د. محي الدين أديب، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس-لبنان، ط١، ٢٠٠٣م.
١٨٤. العمدة في محاسن الشعر، وآدابه، ونقده، أبي علي الحسن ابن رشيق القيرواني، الأزدي (ت٤٥٦)، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، دار المجيد، بيروت.
١٨٥. عيار الشعر، محمد بن احمد بن احمد بن إبراهيم طباطبا الحسيني، أبو الحسن (ت٣٢٢هـ)، تحقيق عبد العزيز بن ناصر المانع، مكتبة الخانجي، القاهرة.
١٨٦. عيون الأخبار، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدنيوري (ت٢٧٦هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت.

١٨٧. غريب الحديث، أبو عبد القاسم بن سلام الهروي، المطابع الأميرية، القاهرة، ط١، ١٩٨٤م.
١٨٨. الغزل في الشعر العربي، موسوعة مبدعون، سراج الدين محمد، دار الراتب الجامعية.
١٨٩. الفاخر، المفضل بن سلمة بن عاصم أبو طالب (ت ٢٩٠هـ)، تحقيق عبد العليم الطحاوي، دار احياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي، ط١ ، ١٣٨٠هـ.
١٩٠. فتح البيان في مقاصد القرآن، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسين بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القنوجي (ت١٣٠٧هـ)، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، صيدا، بيروت.
١٩١. فتح رب البرية في شرح نظم الاجرومية، أحمد بن عمر بن مساعد الحازمي، مكتبة الأسدي، مكة المكرمة، ط١، ٢٠١٠.
١٩٢. الفخر والحماسة، حنا الفاخوري، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط٥.
١٩٣. فرحة الأديب في الرد على ابن السيرافي في شرح ابيات سيبويه، لأبي محمد الأعرابي الملقب بالأسود الغندجاني (٤٣٠هـ)، تحقيق د. محمد علي سلطان، جامعة دمشق ، كلية الآداب، دار النبراس، ١٩٨٠.
١٩٤. فقه الإسلام = شرح بلوغ المرام، عبد القادر شيبة الحمد، مطابع الرشيد، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٩٨٢.
١٩٥. الفن ومذاهبه في الشعر العربي، أحمد شوقي عبد السلام، الشهير بشوقي ضيف ١٤٢٦هـ، دار المعارف، مصر، ط١٢.
١٩٦. في الأدب الحديث، عمر الدسوقي، دار الفكر العربي، ط١، ٢٠٠٠.
١٩٧. في النقد الأدبي، شوقي ضيف، مكتبة الدراسات الأدبية، دار المعارف، مصر، ط٩، ١٩٦٢.
١٩٨. في النقد الأدبي، علي علي مصطفى صبح، (د.ط) (ب.ت).
١٩٩. في تاريخ الأدب الجاهلي، علي الجندي، مكتبة دار التراث الأول، ١٩٩١.
٢٠٠. في مأخذ العلماء على الشعراء، أبو عبيد بن محمد بن عمران بن موسى المرزباني (ت٣٨٤هـ).
٢٠١. في نقد الشعر، د. محمود الربيعي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.
٢٠٢. قصة الأدب في الحجاز، عبد الله عبد الجبار، محمد عبد المنعم خفاجي، مكتبة الكليات الأزهرية.
٢٠٣. قصص من التاريخ، علي بن مصطفى الطنطاوي (ت١٤٢٠هـ)، دار المنارة للنشر والتوزيع، جدة، المملكة العربية السعودية، ط١٠، ٢٠٠٧.
٢٠٤. قضايا الشعر المعاصر، نازك صادق الملائكة (ت١٤٢٨هـ)، دار العلم للملايين، ط٥.

٢٠٥. قواطع الأدلة في الأصول، أبو المظفر منصور بن محمد بن محمد بن عبد الجبار بن احمد المرزوقي السمعاني التميمي الحنفي الشافعي (ت٤٨٩هـ)، تحقيق محمد حسن محمد إسماعيل الشافعي، الدار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٩.

٢٠٦. قواعد الجغرافية العامة الطبيعية والبشرية، جودة حنين جودة، فتحي محمد أبو عيانة، دار المعرفة الجامعية.

٢٠٧. القول المفيد على الكتاب التوحيد، محمد بن صالح بن محمد العثيمين (ت١٤٢١هـ)، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية.

٢٠٨. الكامل في التاريخ، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري عز الدين ابن الأثير (ت٦٣٠هـ)، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٩٩٧، ص٣١٧.

٢٠٩. الكامل في التاريخ، عز الدين ابي الحسن علي ابن ابي الكرم محمد بن محمد ابي عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني المعروف بابن الاثير (ت٦٣٠هـ)، تحقيق د. عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٩٩٧.

٢١٠. الكامل في اللغة والأدب، محمد بن يزيد المبرد أبو العباس (ت ٢٨٥هـ)، تحقيق أبو الفضل ابراهيم ، دار الفكر العربي، القاهرة، ط٣، ١٩٩٧م.

٢١١. كتاب الاصنام، أبو المنذر هشام بن محمد ابي النظر ابن السائب ابن بشر الكلبي (ت٢٠٤هـ)، تحقيق احمد زكي، دار الكتاب، ١٩٢٤م، القاهرة.

٢١٢. كتاب الألفاظ لأبن السكيت، أبو يوسف ابن أسحاق المعروف بأبن السكيت، تحقيق د. محمد فخر الدين قباوي، مكتبة لبنان، ط١، ١٩٩٨م.

٢١٣. كتاب العين، أبو عبد الرحمن خليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت ١٧٥هـ)، تحقيق د. مهدي المخزومي و د. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.

٢١٤. كتاب الواقدي، محمد بن عمر بن واقد السهمي الاسلمي، الواقدي (ت٢٠٧هـ)، تحقيق يحيى الجبوري، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٩٩٠.

٢١٥. كتاب دلائل الأعجاز، تأليف عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١هـ)، قراءة وتعليق محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، دار المدني بجدة، ط٣، ١٩٩٢.

٢١٦. كنز الدرر وجامع الغرر، أبو بكر بن عبد الله بن ابيك الدواداري، تحقيق مجموعة من المحققين، تحقيق ادورد بدبن (١٤١٤-١٩٩٤).

٢١٧. كوثر المعاني الدراري في كشف خبايا صحيح البخاري، محمد الخضر بن السيد عبد الله بن احمد الجكني السنقيطي (ت١٣٥٤هـ)، مؤسسة الرسالة ، بيروت، ط١، ١٩٩٥.
٢١٨. اللامع العزيزي شرح ديوان المتنبي، أبو العلاء احمد بن عبد الله المعري (٣٦٣-٤٤٩هـ)، تحقيق محمد سعيد المولوي، ط١، ٢٠٠٨م.
٢١٩. لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين أحمد (ت٧١١هـ)، صادر بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ.
٢٢٠. اللمحة في شرح اللمحة، محمد بن حسن بن سباع بن أبي بكر الجذامي المعروف بابن الصائغ (ت٧٢٠هـ)ن تحقيق إبراهيم بن سالم الصاعدي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدنية المنورة، المملكة السعودية، ج١، ط١، ٢٠٠٤.
٢٢١. المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، نصر الله بن محمد بن عبد الكريم الشيباني، الجزري أبو الفتح ضياء الدين المعروف بابن الأثير الكاتب (ت٦٣٧هـ)، محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، ج١.
٢٢٢. مجاني الأدب في حداثة العرب، رزق الله بن يوسف بن عبد المسيح بن يعقوب شيخو (ت١٣٤٦هـ)، مطبعة الآباء اليسوعيين، بيروت.
٢٢٣. مجمع الامثال، أبو الفضل احمد بن محمد بن إبراهيم الميداني النيسابوري (ت٥١٨هـ)، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، دار المعرفة.
٢٢٤. مجمل اللغة لابن فارس، احمد بن فارس بن زكريا القزويني (ت٣٩٥هـ)، تحقيق زهير عبد الحسين سلطان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٩٨٦م.
٢٢٥. المحبر، احمد بن حبيب (ت٢٤٥هـ)، تحقيق: ايلز ليحتن شتيتر، دار الآفاق الجديدة، بيروت.
٢٢٦. المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والايضاح عنها، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت٣٩٢هـ)، وزارة الأوقاف المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية.
٢٢٧. المحكم والمحيط الأعظم، أبي الحسن علي بن اسماعيل بن سيدة المرسي المعروف بابن سيدة (ت ٤٥٨هـ)، تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ٢٠٠٠م.
٢٢٨. مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله الحنفي الرازي (ت٦٦٦هـ)، تحقيق يوسف الشيخ محمد المكتبة العربية، الدار النموذجية، بيروت، صيدا، ط٥، ١٩٩٥م.
٢٢٩. المخصص، ابو الحسن علي بن اسماعيل بن سيدة المرسي (ت ٤٥٨هـ)، تحقيق خليل ابراهيم جفال، دار احياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٩٩٦.

٢٣٠. مدخل الدراسة الفلكلورية والأساطير العربية، شوقي عبد الحميد، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافية، (د.ط) (د.ت).
٢٣١. المذكر والمؤنث، ابو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن الحسين بن بيان بن سماعة بن فروة بن قطن بن دعامة الانباري (ت ٣٢٨هـ)، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، المجلس الاعلى للشؤون الإسلامية، لجنة احياء التراث، وزارة الاوقاف، جمهورية مصر العربية، ١٩٨١.
٢٣٢. مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قزاوغلي بن عبد الله المعروف بـ"سبط ابن الجوزي" (ت٥٨١هـ)، تحقيق محمد بركات وآخرون، دار الرسالة العالمية، دمشق، ط١، ٢٠١٣.
٢٣٣. المرأة العربية في الجاهلية والإسلام، عبد الله بن عفيفي الباجوري (ت١٣٦٤هـ)، مكتبة الثقافة، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط٢، ١٩٣٢.
٢٣٤. المرأة في الشعر الجاهلي، د. علي الهاشمي، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٦٠.
٢٣٥. المرشد في فهم اشعار العرب، عبد الله بن الطيب بن عبد الله بن الطيب بن محمد بن أحمد بن محمد المجذوب (ت ١٤٢٦هـ)، دار الآثار الاسلامية، وزارة الإعلام والصفاة، الكويت، ط٢، ١٩٨٩.
٢٣٦. المزهر في علوم اللغة وانواعها، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (٩١١هـ)، ت : فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٨.
٢٣٧. مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، أحمد بن فضل الله القرشي العدوي العمري شهاب الدين (٧٤٩هـ)، المجمع الثقافي أبو ظبي، ط١، ١٤٢٣هـ.
٢٣٨. المستطرف في كل مستطرف، شهاب الدين محمد بن أحمد بن منصور الابشيهي أبو الفتح (ت٨٥٢هـ)، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ.
٢٣٩. المستقصي في امثال العرب، أبو القاسم محمود بن عمرو بن احمد الزمخشري جار الله (ت٥٣٨هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٩٨٧م.
٢٤٠. مسند الإمام احمد بن حنبل، محمد بن حنبل بن هلال بن اسد الشيباني.
٢٤١. مصادر الشعر الجاهلي، ناصر الدين الأسد، ط٧، ١٩٨٨.
٢٤٢. المعارك الأدبية، أحمد أنور سيد أحمد النجدي (ت١٤٢٢هـ)، مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٨٣.
٢٤٣. المعالم الأثيرة في السنة والسيرة، محمد بن محمد حسن شراب، دار القلم، بيروت، ط١، (د.ت).

٢٤٤. معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل أبو اسحاق الزجاج (ت ٣١١هـ)، تحقيق: عبد الجليل عبد شلبي، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٩٨٨.
٢٤٥. المعاني الكبير في أبيات المعاني، ابو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدنيوري (ت ٢٧٦هـ)، تحقيق المستشرق د. سالم الكرنكو (ت ١٣٧٣هـ) و عبد الرحمن بن يحيى علي اليماني (١٣٨٦هـ)، مطبعة دار المعارف العثمانية، حيد آباد الدكن بالهند، ط١، ١٩٤٩ – دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٨٤ .
٢٤٦. معاني النحو، د. فاضل صالح السامرائي، دار الفكر للطباعة والنشر، الأردن، ط١، ٢٠٠٠.
٢٤٧. معاهد التنصيص على شواهد التخليص، عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن احمد أبو الفتح العباسي (ت٩٦٣هـ)، ت : محمد محي الدين عبد الحميد، عالم الكتب، بيروت.
٢٤٨. معجم البلدان، شهاب الدين ابو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت٦٢٦هـ)، دار صادر، بيروت، ط٢، ١٩٩٥.
٢٤٩. معجم الشعراء العباسيين، عبد الرحمن، دار صادر، بيروت، ط١، ٢٠٠٠.
٢٥٠. معجم الشعراء، للإمام أبو عبد الله محمد بن عمران المرزباني (ت٣٨٤هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط٣، ١٩٨٢.
٢٥١. المعجم العربي لاسماء الملابس، د. رجب عبد الجواد إبراهيم، كلية الآداب، جامعة حلوان، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط١، ٢٠٠٢.
٢٥٢. معجم اللغة العربية المعاصرة، د. أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت١٤٢٤هـ)، عالم الكتب، ط١، ٢٠٠٨م.
٢٥٣. معجم النقد العربي القديم، د. أحمد مطلوب، دار الشؤون الثقافية العامة، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، ١٩٨٩م.
٢٥٤. معجم الوسيط، إبراهيم مصطفى، وأحمد الزيات، و حامد عبد القادر ، ومحمد النجار، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، دار الدعوة.
٢٥٥. معجم متن اللغة، أحمد رضا، مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٥٨.
٢٥٦. المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، د. جواد علي، ط٢، (١٤١٣هـ – ١٩٩٣م).
٢٥٧. المفضليات، ابو العباس المفضل بن محمد الضبي، ضابطها وشارحها، حسن السندوبي صاحب جريدة الثمرات، ط١،المطبعة الرحمانية بمصر، (١٣٤٥هـ – ١٩٢٦م).
٢٥٨. المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية، بدر الدين محمود بن احمد بن موسى العيسى (ت٨٥٥هـ)، تحقيق أ.د. علي محمد فاخر وآخرون، دار السلام للطباعة، مصر، ط١، ٢٠١٠.

٢٥٩. مقدمة لدراسة الصورة الفنية، د. نعيم الباقي، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، ١٩٨٢.

٢٦٠. مكارم الأخلاق ومعاليها ومحمود طرائقها، أبو بكر محمد بن جعفر بن محمد بن سهل بن شاكر الخرائطي (ت٣٢٧هـ)، ت : إيمن عبد الجابر البحيري، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط١، ١٩٩٩.

٢٦١. الممتع في صنعه الشعر، عبد الكريم النهشلي القيرواني، ت : محمد زغلول سلام، منشاة المعارف، الإسكندرية، مصر.

٢٦٢. من بلاغة القرآن، أحمد أحمد عبد الله البيلي البدوي (ت١٣٨٤هـ)، نهضة مصر، القاهرة، ٢٠٠٥.

٢٦٣. من معارك الإسلام الفاصلة، موسوعة الغزوات الكبرى، محمد بن احمد باشميل، المكتبة السلفية، القاهرة، ط٣، ١٩٨٨م.

٢٦٤. المنازل والديار، أبو المظفر مؤيد الدولة مجلد الدين اسامة بن مرشد بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ الكناني الكلبي (ت٥٨٤هـ)، مطابع دار أخبار اليوم، تحقيق مصطفى حجازي.

٢٦٥. منتخب الكلام في تفسير الأحلام، محمد بن سيرين (١١٠هـ)، مطبعة مصطفى الحلبي واولاده، ١٩٤٠م.

٢٦٦. المنهاج الواضح للبلاغة، حامد عوني، المكتبة الأزهرية للتراث.

٢٦٧. المؤتلف والمختلف من اسماء الشعراء، ابو القاسم الحسن بن بشر الآمدي (ت ٣٧٠هـ)، تحقيق الاستاذ ف . كرنكو، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٩٩١.

٢٦٨. موجز دائرة المعارف الإسلامية، المراجعة والأشراف د. حسن حبشي، د. عبد الرحمن عبد الله، ط١.

٢٦٩. موجز دائرة المعارف الإسلامية، م.ت. هوتسما، و.أرنولد ر.باسيت، ر.هارتمان، ط١، ١٩٩٨.

٢٧٠. موسوعة اساطير العرب عن الجاهلية ودلالاتها، محمد عجينة، ط١، ١٩٩٤م، دار الفارابي، بيروت.

٢٧١. موسوعة الأخلاق والزهد والرقائق، ياسر عبد الرحمن، مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، ط١، ٢٠٠٧م.

٢٧٢. موسيقى الشعر، إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط٣، ١٩٦٥م.

٢٧٣. الموشح في مأخذ العلماء على الشعراء، أبو عبيد الله بن محمد بن عمران بن موسى المرزباني، (٣٨٤هـ).
٢٧٤. نسب عدنان وقحطان، لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد (ت ٢٨٥هـ)، تحقيق: عبد العزيز الميمني الراجكوتي.
٢٧٥. نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب، ابن سعيد الاندلسي، ت.د. نصرت عبد الرحمن، مكتبة الأقصى، عمان، الأردن.
٢٧٦. نظرة الأغريض في نصرة القريض، المظفر بن الفضل بن يحيى، أبو علي، العلوي الحسيني العراقي (ت٦٥٦هـ)، باب المجنس المختلف، دار صادر، بيروت.
٢٧٧. نظم البلاغة بين النظرية و التطبيق، حسن بن إسماعيل بن حسن بن عبد الرزاق الجناجي، دار الطباعة المحمدية، مصر، ط١، ١٩٨٣.
٢٧٨. النكت في القرآن الكريم، علي بن فضالة بن علي غالب المجاشعي القيروانين دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٧م.
٢٧٩. نهاية الأرب في فنون الأدب، احمد عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القريشي التيمي البكري شهاب الدين النويري (ت٧٣٣هـ)، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ط١.
٢٨٠. نهاية الأرب في معرفة انساب العرب، أبو العباس احمد بن علي القلقشندي (ت٨٢١هـ)، تحقيق إبراهيم الابياري، دار الكتاب اللبنانية، بيروت، ط١، ١٩٨٠.
٢٨١. النيات في العبادات، عمر سلمان عبد الله، دار النقاش الأردن، ٢٠٠٦م.
٢٨٢. الهجاء في الأدب الاندلسي، دكتور فوزي عيسى، دار الوفاء، مصر، ط١، ٢٠٠٧.
٢٨٣. الهجاء في الشعر العربي الأندلسي، الدكتور نافع عبد الله، جامعة بيروت ، كلية الاداب ، ط١، ١٩٨٤.
٢٨٤. الهجاء والهجاءون في الجاهلية، الدكتور م. محمد حسين، مكتبة الآداب بالجماميز، ت : مطبعة احمد مخيمر، شارع فاروق، مصر.
٢٨٥. وا محمداه ان شانئك هو الأبتر، أبو تراب سيد بن حسين بن عبد الله العفاني، دار العفاني، مصر، ط١، ٢٠٠٦.
٢٨٦. الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أبيك بن عبد الله الصفدي (ت٧٦٤هـ)، تحقيق أحمد الارناووط وتركي مصطفى، دار احياء التراث، بيروت، ٢٠٠٠.
٢٨٧. الوحشيات = الحماسة الصغرى، حبيب ابن اوس بن حارث الطائي، ابو تمام (ت٢٣١هـ)، تحقيق عبد العزيز الميمني الراجكوتي، دار المعارف، القاهرة، ط٣.

٢٨٨. الوساطة بين المتنبي وخصومه ونقد شعره، أبو الحسن علي بن عبد العزيز، القاضي الجرجاني (ت ٣٩٢هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، علي محمد الجباوي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاؤه.
٢٨٩. الوصف في الشعر العربي، عبد العظيم علي قناوي، مكتبة ومطبعة مصطفى الباني وأولاده.

ثانياً: الرسائل و الاطاريح

١. أساطير العربية قبل الإسلام، د. محمد المعيد خان، اطروحة دكتوراه، الجامعة المصرية، ١٩٣٧م.

٢. التشكيل الأسلوبي في شعر عنترة بن شداد، رسالة ماجستير، الطالب سوسن بحري، كلية الآداب واللغات، سم اللغة العربية وآدابها، جامعة العربي ابن مهيدي – أم البواقي، جمهورية الجزائر الديمقراطية الشعبية.

٣. الجن في الشعر الجاهلين، رسالة ماجستير، حليمة خالد رشيد صالح، جامعة النجاح الوطنية، كلية العلوم التربوية، فلسطين ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.

٤. الخمر في الحياة الجاهلية وفي الشعر الجاهلي، رسالة ماجستير، بادية حسين حيدر، الجامعة الأمريكية في بيروت، دائرة اللغة العربية ولغات الشرق الأدنى، ١٩٨٦.

٥. دلالات اللون ورموزه في الشعر الجاهلي، اطروحة دكتوراه، سمران نديم منتوج، جامعة تشرين، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية، الجمهورية العربية السورية، ٢٠٠٤.

٦. شعر غطفان في الجاهلية إلى نهاية العصر الأموي، إبراهيم محمد غمازي العربي، أطروحة دكتوراه، جامعة اليرموك، كلية الاداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، الأردن.

٧. الصورة الفنية شعر ابن منير الطرابلسي، رسالة ماجستير ، آمنة غافل مليحان المساعيد، جامعة آل البيت ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، ٢٠١٤م.

٨. الصورة الفنية عند عبد الناصر صالح، رسالة ماجستير ، ازهار عطايا عبد الكريم أبو شاويش، جامعة الأقصى، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية وآدابها، فلسطين، غزة ، ٢٠١٤م.

٩. الصورة الفنية في شعر ابن القيسراني عناصر التشكيل والإبداع، رسالة ماجستير ، حسام تحسين ياسين سلمان، جامعة النجاح الوطنية ، كلية الدراسات العليا ، فلسطين، ٢٠١١.

١٠. الصورة الفنية في شعر ابن نباتة، احمد عبد الكريم، اطروحة دكتوراه، الجامعة الأردنية، كلية الدراسات العليا، ٢٠١٠.

١١. الصورة الفنية في شعر ادريس محمد جماع، عبد النبي عبد الله جمعة عرمان، اطروحة دكتوراه، جامعة أم درمان الإسلامية، كلية التربية، قسم اللغة العربية، ٢٠٠٩.

١٢. الصورة الفنية في شعر الراعي النميري، رسالة ماجستير ، سلمى محمد أحمد المكي، جامعة ام درمان الإسلامية ، كلية الدراسات العليا ، قسم الدراسات الأدبية والنقدية، ٢٠٠٦م.

١٣. الصورة الفنية في شعر الفتوحات الإسلامية في عهد الخلفاء الراشدين، رسالة ماجستير، يحيى احمد رمضان، الجامعة الإسلامية ، كلية الآداب، فلسطين، غزة، ٢٠١١م.

١٤. الصورة الفنية في شعر عثمان الوصيف، رسالة ماجستير، لزهر فارس، جامعة منتوري، قسطنطينية ، كلية الآداب، قسم اللغة العربية وآدابها ، ٢٠٠٥.
١٥. عبد القادر الرباعي ناقداً الصورة الفنية نموذجاً، رسالة ماجستير ، احلام عبد الوهاب الجعافرة، جامعة مؤتة ، كلية الآداب ، قسم اللغة العربية ، ٢٠٠٨م.
١٦. الفخر عند الشاعر يوسف الثالث، محمود رائد يوسف مصطفى، جامعة النجاح الوطنية، كلية الدراسات العليا، اطروحة دكتوراه، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م، نابلس فلسطين.
١٧. المظاهر السردية في شعر غطفان في الجاهلية وصدر الإسلام، رسالة ماجستير، ستار جبار عبد الرضا، جامعة كربلاء ، كلية التربية للعلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية.

ثالثا: المجلات والبحوث

١. أثر الإبل في توجيه الخطاب النقدي العربي، الأستاذ عاصم محمد أمين، استاذ مشارك من كلية الآداب جامعة الملك فيصل المملكة العربية السعودية، جامعة السلطان قابوس، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية.

٢. الخيل والإبل في الشعر الجاهلي، مجلة المجمع العلمي العري، سوريا، العدد رقم ٣-٤، ١ مارس ١٩٤٧.

٣. ديوان الحادرة، ابي عبد الله محمد بن العباس اليزيدي، تحقيق ناصر بن الأسد مستل من مجلة معهد المخطوطات العربية، مجلد ١٥ ، ج٢.

٤. الصورة الفنية في شعر الكميت بن زيد الأسدي، الدكتور عباس عبيد الساعدي، مكتبة يوسف الالكترونية للترويج، بحث منشور في مجلة أهل البيت (ع)، العدد

٥. مجلة المنار، مجموعة من المؤلفين، مجلد ١٣.

Abstract

Praise be to God that His grace is righteous,. I praise Him,, who repays his blessings, defends his blessings, and rewards more of them. I thank him for what he has paid and helped until this message was completed, in which I encountered some difficulties. I dealt with the artistic image of Ghatfan's poetry.

Ghatafan is an ancient tribe with a high rank among other tribes due to the large number and diversity of its branches and the emergence of a large number of wise men and people of opinion from it in that period because of its middle site on a road between the Hijaz and Yemen to the Levant, Iraq and Persia. One of the important commercial sites in the Arabian Peninsula, in addition to its many oases. Ghatafan built many houses in that region, and scholars and historians have sought to mention these lands and identify them with their waters, mountains and valleys, and link them to history through the events that took place.

Also, the social system of the Ghatfan tribe depends on the tribe, as the personality of the individual dissolves within this entity, they also relied on the principle of classes, and that chivalry is one of their traits, as they shared these obvious qualities and virtues with the other Arab tribes, and that generosity, protecting the neighbor and courage are at the forefront, in addition to this that the Ghatfan's view of women was characterized by transcendence and appreciation, as the woman participated in many forums, especially wars, and expressed her opinion and poetry, and the clear presence in most events that the tribe went through. As for religions, many religions and beliefs prevailed in Ghatfan, they also relied in their relations with other tribes on the principle of good neighborliness, and accordingly they made alliances

with other tribes, and between the branches of the same tribe. All this did not prevent the occurrence of many wars that took place between the tribes branches and with other neighboring tribes. As for Ghatfan's poetry, it represents a wonderful model in which many poets emerged and famous poets excelled in it, who occupied a high position among poets in their various classes. Where the poetry of Ghatafan was the source of its pride and dignity and elevation of its stature, but it is noticeable that the poetry of this tribe did not receive accurate and specialized studies and was not the focus of the attention of researchers, specialists and scholars of Arabic literature, especially Ghatfan's poetry. And that my study of Ghatfan's poetry is aware of the importance of this poetry and its place among the literary colors because it is an important aspect of the life of our nation and the heritage of our ancient Arab literature.

I also ended after the conclusion with recommendations that I hope will be taken into account by the people of the matter. Praise be to God, Lord of the Worlds, and prayers and peace be upon the most honorable of God’s creation and messengers, our Prophet and intercessor, Mohammad, and upon his family and those who are loyal to him.

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education & Scientific Research
Karbala University
College of Education for the Humanities
Department of Arabic Language

The artistic image in Ghatfan's poetry in the pre-Islamic and early Islam era

A theses submitted by

Muhannad Jasim Khalil Ibrahim Al Kanani

To the Council of the College of Education for Human Sciences at the University of Karbala, It is part of the requirements for obtaining a master's degree in Arabic language and its literature / literature

Supervised by
Assist. Prof. Dr.

Ali Diab Muhi Al-Abbadi

2021 A. D.		*1443 A. H.*